

السَّلفُ والسَّلفيون

بحث موضوعي إستدلالي حول السَّلفيين
جذورهم وموقفهم من السَّنة النبويَّة،
ودراسة في الإمامة الكبرى والخلافة الإلهية

نجم الدين الطبسي

دار الولاء

بيروت - لبنان



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه
(الإمام الصادق ع)

moamenquraish.blogspot.com

السلف و السلفيون



لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب. 307/25
www.daralwala.com - info@daralwala.com
E-mail: daralwala@yahoo.com

ISBN 978-9953-546-26-1

الكتاب : السلف والسلفيون

المؤلف : الشيخ نجم الدين الطبسي

الناشر : دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر ©

السلف و السلفيون

بحث موضوعي إستدلالي حول السلفين جذورهم و موقفهم
من السنة النبوية، و دراسة في الإمامة الكبرى و الخلافة الالهية

تأليف: نجم الدين الطبسي

دار الولااء

بيروت - لبنان

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

فهرس محتويات الكتاب:

فهرس محتويات الكتاب:	٥
تقريظ العلّامة المحقق آية الله الشيخ باقر شريف القرشي «دام ظلّه»	٩
تقديم العلّامة المفضل الشيخ محمد جواد الفاضل اللّكراني (حفظه الله)	١٠
مقدّمة المؤلّف	١٢
السّلف والسّلفيّون	١٤
السّلف في اللّغة:	١٤
السلف في الاصطلاح:	١٤
قائد و منظر الحركة السلفيّة:	١٦
جذور الفكر السلفي الوهابي	١٧
التعريف بمروان بن الحكم:	١٨
نتاج الفكر المرواني:	٢١
دراسة حول السلفيّين	٢٥
المحور الأوّل	٢٥
ألف - من هو ابن تيميّة:	٢٥
قائمة بأسماء شتامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:	٣٠
حكم من أبغض علياً عليه السلام:	٣٨
موقف شريف:	٤٢
ب - نماذج من مظاهر نفاقه وبغضه:	٤٣
١- رأيه في فقه علي عليه السلام:	٤٣
٢- وقال حول آية الولاية:	٤٦
٣- وقال: حول صلاة علي و فاطمه عليهما السلام:	٤٧
٤. إنكاره الفضائل والبديهيات جهلاً وبغضاً:	٤٨

٥. إنكاره عدل علي عليه السلام ٤٩
- ٦- تقيمه خلافة علي عليه السلام و حروبه: ٤٩
- ٧- رأيه في التلث: ٥١
- يقول ابن تيمية: ٥١
- ج - ما قالوا في التلث وفي محبي معاوية: ٥٢
- د - رأي السلف والخلف في أفضلية علي عليه السلام ٥٤
- انتشار التشيع في الصحابة: ٥٨
- بدء التشيع من الصحابة: ٦١
- المحور الثاني: هل السلفي يتبع السنة النبوية؟** ٦٥
- ١- ترك المستحبات: ٦٥
- ٢- إسدال العمامة: ٦٦
- ٣- تسطيط القبر: ٦٦
- ٤- تكبيرات صلاة الميت: ٦٦
- ٥ - الصلوات على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٦٧
- ٦- إباحة دم من صلى على علي عليه السلام ٦٨
- ٧ - السلام على غير الأنبياء: ٧٠
- ٨- كيفية لف العمامة: ٧٠
- ٩- تقديم قول الصحابي على سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٧٠
- ١٠- إخفاء البسطة: ٧١
- ١١- موقف معاوية من سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٧١
- ألف - التخم باليسار: ٧١
- ب - ترك التلبية: ٧١
- ج - عدم الاعتناء بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٧٢
- د- حكم معاوية وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٧٢
- هـ - شرب الخمر: ٧٣
- ١١- عدم الإعتناء بالحديث: ٧٣
- ١٢- الإصرار على الاتمام في السفر: ٧٥
- ١٣- التآمر لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٧٥
- المتآمرون: ٧٨

- من هم الَّذِينَ تَأْمَرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ٧٩
- وقفه مع ابن حزم: ٧٩
- المحور الثالث: أدلة شرعية خلافة أبي بكر** ٨٥
- ألف - الإجماع** ٨٥
- تصريح الغزالي بتزيف الإجماع: ٩٠
- ب - دليل الأفضلية:** ٩١
- أما الدليل على أنه هو أفضل الصحابة: ٩١
- الدليل الأول: أنه أتقى الناس. ٩١
- الدليل الثاني: اقتدوا بالذين من بعدي ٩٣
- الدليل الثالث: ما طلعت شمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل ٩٨
- أفضل من أبي بكر ٩٨
- الدليل الرابع: هما سيدا كهول أهل الجنة ٩٩
- الدليل الخامس: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره ٩٩
- الدليل السادس: تقديم النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة ١٠٠
- الدليل السابع: خير أمتي أبو بكر ثم عمر ١٠٥
- الدليل الثامن: لو كنت متخذاً خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر ١٠٦
- الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيين أبو بكر ١٠٦
- الدليل العاشر: وأين مثل أبي بكر ١٠٧
- ملاحظة: ١٠٩
- المحور الرابع: الشورى، وإقصاء علي عليه السلام عن الخلافة** ١١٤
- ألف - موقف أبي بكر من الهاتف باسم علي عليه السلام:** ١١٥
- ب - موقف الخليفة عمر من الهاتف باسم علي عليه السلام:** ١١٦
- ج - موقف عمر من الهاتف باسم عثمان:** ١١٧
- د - شواهد على الموقف:** ١١٧
- قصة الشورى:** ١١٩
- ألف - تمنى الخليفة:** ١١٩
- ب - عمر يرفض التعيين، ثم يعين:** ١٢١
- ج - انتخاب السنة:** ١٢٢
- د - وقفه للمتأمل:** ١٢٢

- هـ - عقد الاجتماع مع أعضاء الشورى: ١٢٢
- و- تعيين الهيئة المشرفة: ١٢٤
- ز - كيفية الانتخاب: ١٢٤
- ح - الامام علي عليه السلام يكشف المؤامرة و يفضحها: ١٢٦
- ط - تقييم أصحاب الشورى: ١٢٦
- ي - نقاط غامضة في الشورى: ١٢٨
- ك - رأي معاوية في الشورى: ١٢٨
- ل - اجتماع أعضاء الشورى و خطاب علي عليه السلام: ١٣٠
- م - كلمات ومواقف: ١٣٣
- ن - أحداث و مواقف: ١٣٤
- ١- حملة الاعتراضات على موقف ابن عوف: ١٣٤
- ٢- وقفة للمتأمل: ١٣٥
- ٣- موقف عمر كان مكافأة لعثمان: ١٣٦
- ٤- و هل يقاس أحد بعلي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٧
- ٥- مناظرة يرويها أبو الهذيل العلاف: ١٣٨
- ٦- زبدة المقال: ١٤٢
- المصادر ١٤٣

تفريظ العلّامة المحقق آية الله الشيخ باقر شريف القرشي «دام ظلّه»

بسمه تعالي

حمداً لله منزل الكتاب هدى ورحمة، نفحات من روحه تعالى إلى عبده و
رسوله باعث الروح و العلم في الأجيال، و تحيات نديّة إلى مصاييح الإسلام و دعاة
الله في أرضه.

و بعد: فإنّ الإسلام بقيمه و مبادئه، مشرق كالشمس يهدي للتي هي أقوم و قد
انتمت إلى حظيرة الإسلام عصابة ليس لها من الإسلام رصيد، منهم السلفيون -
الوهابية - الذين تنكّروا للإسلام و تنكّروا لأهل بيت النبوة. و إنّ الإسلام منهم
بريء.

و من الحقّ أن نشيد بالجهد الخلاق لسماحة حجة الإسلام و المسلمين شيخنا
المفدّى الشيخ نجم الدين الطبسي (رعاه الله و أعزّه)، و ذلك بما كتبه من سفر
نفيس، كشف الحقائق عنهم، و نوّر المكتبة الإسلامية بهذا السفر النفيس، أعزّه الله
و أبقاها ذخراً للإسلام.

باقر شريف القرشي

١٨ / شعبان / ١٤٢٨ هـ.

قم المقدسة

تقديم العلامة المفضل الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكراني (حفظه الله)
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد حينما نرى آراء السلفيين ومزاعم رموزهم ومنظريهم كابن تيمية،
نواجه عشرات التساؤلات والاستفهامات مع الاستغراب والتعجب مما يتفوهون به؛
فمن تلك التساؤلات: لماذا تركوا دور العقل وأهميته في فهم الإسلام وتحيزوا
إلى الجمود والتحجر بحجة أنهم يعتمدون على الظواهر!!

لماذا يدعون ويشيعون: أن الإسلام مخالف للعقل، وأنه لا مجال للعقل في
فهم ومعالجة القضايا الإسلامية؟ وهل هذا إلا الافتراء على الدين والقول بغير
العلم والحق؟!

لماذا ينكرون تصريحات الرسول الأعظم ﷺ في سمو مقام الإمام علي عليه السلام وفضائله التي لا تحصى؟ ولماذا تركوا ما أكد عليه النبي ﷺ بشأن الإمام علي عليه السلام؟
لماذا امتلأت صدورهم من الإحن والحقد والبغض لمن هو باب علم رسول الله ﷺ ومع الحق والحق معه وقالع باب خبير، أخو الرسول، وزوج البتول، و
والد السبطين... حتى انجروا إلى حضيض النفاق، وانكار ما هو المسلّم عند الجميع
من عدله وشجاعته ورعه ودوره الرهيب في نشر الإسلام وإعلاء كلمته.

فتجراً أمثال ابن تيمية أن يتقص - وبكل صلافة و وقاحة - من شأن الإمام علي عليه السلام و ينال منه بقوله: لم يظهر لعلي من العدل^١...
 لماذا أصر السلفيون و رؤسهم على أن الخلفاء ثلاثة و حاولوا جحد خلافته عليه السلام، أو التشكيك فيها حتى بوصفه «رابع الخلفاء»، فينهق صاحب المنهاج بذلك و يصّر عليه.

فهذه الشواهد تدلّ على أن بعض السلفيين - أو جلهم - خلعوا عن الإسلام ثوبه، و ألبسوه وفقاً لمشتبهاتهم و ما يحلو لهم.
 إن الكتاب الذي بين يديك هو من المؤلفات القيّمة لسماحة العلامة المحقق حجة الإسلام و المسلمين الشيخ نجم الدين الطبسي (دامت بركاته).
 إنه يتضمّن قراءة إجمالية و معمّقة في مزاعم السلفيين و مخالفاتهم للحقّ و لظواهر القرآن الكريم و السنة النبوية، و هي أيضاً دراسة حول بعض الحقائق التاريخية و الأحاديث الموضوعة، و قصّة شاملة الأطراف لما جرى و حدث على الإسلام من المحن و الآلام جرّاء تصرّفات المعاندين.

فعلى القارئ الكريم أن يقرأ هذه الدراسة بتعمّق و بعين الإنصاف، و أن يجانب التعصّب و اللّجاج، عسى أن تكون سبباً إلى الهداية لما هو الحقّ و الصواب.
 فإنّ الحقّ أحقّ أن يتبع و الله يهدي من يشاء.

و في الختام نشكر السادة الكرام المشرفين على القسم الثقافي لمكتب المرجع الديني الأعلى آية الله العظمي الشيخ الفاضل للنكراني (مدّ ظله)، و نهيب اهتمامهم البالغ في نشر الحقائق و العقائد الحقّة و دفع الشبهات عنها، فجزاهم الله خيراً.

محمد جواد الفاضل للنكراني

رجب المرجّب / ١٤٢٦

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد بن عبد الله خاتم النبيّن وسيد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين سيّما الإمام المهدي المنتظر. (روحي و ارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

و بعد، هذه الوريقات مجموعة دروس و محاضرات من سلسلة أبحاثنا العقائدية، التي بدأنا بإلقائها منذ أكثر من ثلاث سنوات في الحوزة المباركة وقد طلب منا بعض الإخوة الأفاضل من الحضور أن ننشرها تعميماً للمنفعة. فاستجابة لطلبهم، بدأنا بتحرير بعض هذه الدروس، وتنظيمها مع مراعاة الاختصار و التهذيب وحذف الزوائد.

هذا و قد قام بعض الإخوة من الحضور، بتقرير المجموعة وتنظيمها وتقديمها للطبع والنشر باللغة الفارسية، فشكر الله سعيه. كما أتقدم بالشكر و بالغ التقدير للقسم الثقافي لمكتب المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني «مدّ ظله العالي» حيث بذلوا و لا زال يبذلون بالغ جهدهم في سبيل نشر مذهب أهل البيت عليه السلام و تثقيف الناس بثقافة أهل البيت و أخصّ بالذكر الأخ

الفاضل سماحة العلّامة حجة الإسلام والمسلمين الأستاذ الشيخ محمد جواد الفاضل
 اللنكراني نسأل الله العليّ القدير أن يديم توفيقاتهم و يسدّد خطاهم. كما نودّ أن
 نوّكّد أنّنا - إن شاء الله - بصدد تهذيب كلّ هذه الحلقات ونشرها وتقديمها إلى
 المكتبة الإسلامية نسأل الله التوفيق.^١

قم المقدسة

نجم الدين الطبسي

١٤٢٦/٢/٧ هـ ق

١. لقد أعدنا النظر في الكتاب في ١٠ / ٤ / ١٤٢٩ واستدركنا بعض الأبحاث والمطالب التي ترتبط
 بالموضوع، كما قمنا بتصحيح الأغلاط ومراجعة المصادر والتخريجات.

السلف والسلفيون

قبل الخوض في هذا المجال لابد من الإشارة إلى معنى السلف لغة و اصطلاحاً:

السلف في اللغة:

سلف، أي مضى و القوم السلف: أي المتقدمون، و سلف الرجل: أي آباؤه المتقدمون.^١

و الحاصل: معنى السلف هو الماضي والمتقدم.

السلف في الاصطلاح:

السلفي: نسبة إلى السلف وهم كتلة يعرفون به.
و عن البعض: أنه يطلق على خصوص الصحابة والتابعين وتابعي التابعين.^٢

١. الصحاح في اللغة مادة سلف، ج ٤، ص ١٣٧٦، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٣٩٠.

٢. السلفية ودعوة محمد بن عبد الوهاب، ص ٩.

و عن آخر: السلفية بمعنى الرجوع إلى القدماء، في فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً.^١

و عن رابع: الرجوع إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم وأئمة الفقه في اعتقاداتهم.^٢
و عن خامس: لا فرق بين السلفية والوهابية فهما وجهان لعملة واحدة فهم يعتقدون بنفس المعتقدات والأفكار، فهي في داخل جزيرة العرب وهابية حنبليّة. و عندما تُصدّر لخارجها تسمّى سلفيّة...^٣

فالسلفية المعاصرة هم أتباع ابن تيمية و مذهب أئمة الحنابلة المجسمة خارج جزيرة العرب في البلاد المختلفة و الكل يتخذ ابن تيمية إماماً و مرجعاً و رأساً و هو من علماء الحنابلة إلا أنهم لا يقولون وهابية لأن هذا اللقب صار مستشنعاً...^٤
و عنه أيضاً: الوهابية أو السلفية هم أتباع المذهب الحنبلي (أي الحنابلة المجسمة النواصب) و إن خالف بعضهم المذهب الحنبلي في بعض القضايا، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه و التجسيم و على النصب الذي هو بغض آل البيت و عدم احترامهم...^٥

و عنه أيضاً: الواقع أنّ الوهابية تولدت من السلفية فمحمّد بن عبد الوهاب هو رجل دعا إلى أفكار ابن تيمية و قدماء الحنابلة المجسمة الذين يدعون السلفية...^٦

١. الصورة الاسلامية، ص ٢٥ - قرضاوي -.

٢. العقائد السلفية، ص ١١ - أبو طامي -.

٣. السلفية الوهابية، ص ١٩، حسن بن علي السقاف نشر دارالامام النووي، الاردن، عمان.

٤. المصدر.

٥. المصدر.

٦. المصدر.

و الحاصل أنّ المراد بالسلف هو من كان بين القرون الثلاثة الأولى، و السلفي من يدعي اتّباعه لهم فقهاً و مسلّكاً و عقائداً و في يومنا: هم الوهابيون و النواصب كما عن السقّاف.

قائد و منظر الحركة السلفيّة:

إنّ المؤسس لهذه الفكرة هو أحمد بن حنبل، و ذلك حينما واجه في البلاد الإسلاميّة العواصف و التيارات القادمة آنذاك من الهند و اليونان و غيرها و تصدّى لصيانة الحديث من الذويان و الانصهار، فابتلي بما هو أسوأ حالاً من العواصف الخطيرة، فقد انجرّ إلى التفریط، و إنكار دور العقل، و شجب أي دور للتفكير العقلاني... و حال دون دخوله إلى حريم الحديث.

لقد سقط - مع الأسف - في مآسر و فظائع و طامات غير محمودة العواقب. فتراه يركّز على الظواهر - من الكتاب و السنة - متجاهلاً أي دور للعقل، قائلاً: نروي الحديث على ما هو، و نصدّقه.^١ ممّا أدّى إلى الانحراف العقائدي و الفكري، كالقول بالتشبيه و التجسيم، و أنّ الله ينزل إلى السماء الدنيا، و أنّه يضع رجله في نار جهنّم، و أنّه - نعوذ بالله - له يد و وجه و أعضاء كما لكلّ إنسان....^٢

هذا و قد سلك ابن تيميّة مسلكه و أخذ يتّبع آراءه و أفكاره، ممّا أدّى إلى الشرخ و التفرّق بين صفوف المسلمين لصالح أعداء الإسلام.

و سوف نشير إلى تفصيل ذلك ضمن بحث و دراسة مستقلّة، إن شاء الله تعالى.

١. الملل و النحل للشهرستاني، ج ١، ص ١٦٥.

٢. العقيدة لأحمد بن حنبل، ص ٣٥، عبد العزيز سيروان.

جذور الفكر السلفي الوهابي

إنَّ أوَّل من نطق بتحريم التبرُّك و التوسُّل و الزيارة هو مروان الحكم الأموي، و الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق.

١- فالأوَّل هو الذي تجرَّأ على الرسول الأعظم ﷺ حيث عبَّر عن قبره بالحجر، و نهى أبا أيوب الأنصاري من زيارة القبر و التبرُّك به.

روي الحاكم النيسابوري عن داود بن أبي صالح قوله: «أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فأخذ مروان برقبته، ثم قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه، فإذا به أبو أيوب الأنصاري، فقال: نعم إنِّي لم آتِ الحجر، إنَّما جئت رسول الله ﷺ و لم آتِ الحجر. سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله».

أقول: و قد صحَّحه الحاكم قائلًا: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و كذلك الذهبي^١ كما أورده أحمد في مسنده.

و قد قال العلامة الأميني: «إنَّ هذا الحديث يعطينا خبراً بأنَّ المنع من التوسُّل بالقبور الطاهرة، إنَّما هو من بدع الأمويين»^٢.

٢- أمَّا الحجاج بن يوسف فهو الذي تجرَّأ على أكثر ممَّا تفوَّه به مروان، حيث عبَّر عن القبر الشريف بالأعواد و العظام البالية، طالباً من الزائرين قبره الشريف أن يستبدلوا زيارته بزيارة قصر عبد الملك لأنَّه خير من الرسول الأعظم ﷺ!!

١. المستدرك علي الصحيحين، ج ٤، ص ٥٦٠، الرقم ٨٥٧١ - قال الذهبي: صحيح.

٢. مستد أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٤٢٢.

٣. الفغير، ج ٥، ص ٢١٨.

و عن المبرّد: ^١ «خطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله ﷺ بالمدينة، فقال: تبا لهم! إنما يطوفون بأعواد و رمّة بالية! هلّا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك! ألا يعلمون أنّ خليفة المرء خير من رسوله» ^٢.
و الحجاج بن يوسف يكفيه قول الذهبي: «كان ظلوماً جباراً ناصياً خبيثاً سفاكاً للدماء.. و حصاره لابن الزبير بالكعبة، و رمية إياها بالمنجنيق، و إذلاله لأهل الحرمين.. فسبّه و لا نحبه» ^٣. و قال فيه النسائي: «ليس بثقة و لا مأمون» ^٤.

التعريف بمروان بن الحكم:

قال ابن عبد البر: «مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولد سنة اثنتين من الهجرة، و قيل عام الخندق، و قال مالك: ولد يوم أحد... فعلى قول مالك توفي رسول الله ﷺ و هو ابن ثمان سنين أو نحوها و لم يره، لأنه خرج إلى الطائف طفلاً لا يعقل، و ذلك أنّ رسول الله ﷺ كان نفى أباه الحكم إليها... نظر إليه علي عليه السلام يوماً فقال له: ويلك و ويل أمة محمد منك و من بنيك إذا ساءت درعك!» ^٥.

١. و المبرّد هو أبو العباس إمام النحو، و كان إماماً علامة موثقاً عند العامة. مات عام ٢٨٦ (انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٦).

٢. الكامل، ج ١، ص ١٨٥ - شرح ابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٢٤٢ - النصائح الكافية لابن عقيل، ص ٨١ الطبعة الثانية.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٤٣.

٤. لسان الميزان، ج ٢، ص ٢١٨.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٤٤، الرقم ٢٣٩٩. [و الشجرة الملعونة في القرآن و نخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً (الأسراء: ٦٠)].

و في نهج البلاغة أنه: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فيه فخلّا سبيله، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته! إنّها كفّ يهودية، لو بايعني بكفّه لغدّ ربّته أما إنّ له إمرةً كلعقة الكلب أنفه. وهو أبو الأكبش الأربعة، وسألني الامة منه و من ولّدو يوماً (موتاً) أحمر^١.

وقال الذهبي: وكان كاتب عثمان، وإليه الخاتم فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثمّ نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان. فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لانجي -.

... كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه، وقاتل يوم الجمل أشدّ قتال، فلمّا رأى الهزيمة رمي طلحة بسهم فقتله... وكان يوم الحرّة مع مسرف بن عقبة يحرضه على قتال أهل المدينة.^٢

وأضاف الذهبي... عن عمير بن إسحاق: كان مروان أميراً علينا، فكان يسبّ رجلاً كل جمعة، ثمّ عزل بسعيد بن العاص. وكان سعيد لا يسبّه ثمّ أعيد مروان، فكان يسبّ، ف قيل للحسن: ألا تسمع ما يقول؟...

... قال مروان للحسن بن علي عليه السلام أنتم أهل بيت ملعونون. فقال الحسن عليه السلام و يلك قلت هذا! والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيّه و أنت في صلبه...^٣

١. نهج البلاغة، الخطبة ٧٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٧٨، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٤٧٨.

و عن الدميري: كان لا يولد لأحد مولود إلّا أتى به النبي ﷺ فيدعوه له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ، الملعون ابن الملعون. و عن عائشة: لعن النبي ﷺ أبا مروان و مروان في صلبه.^١

و عن أبي الفرج: «كان الحسن عليه السلام أوصى أن يدفن مع النبي ﷺ، فمنع مروان من ذلك و جعل يقول: أيدفن عثمان في أقصى البقيع و يدفن الحسن في بيت النبي ﷺ واللّه لا يكون ذلك أبداً و أنا أحمل السيف...»^٢

و عن ابن أبي الحديد: «مروان هو الذي خطب يوم وصل اليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة، و هو يومئذ أميرها، و قد حمل الرأس على يديه، فقال: يا حبذا بردك في اليدين. ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي ﷺ و قال: يوم يا محمد بيوم بدر.»^٣ و عن ابن حجر: عاب الإسماعيلي على البخاري تخريج حديثه^٤ و عن الذهبي: و له اعمال موبقة نسأل الله السلامة و رمي طلحة بسهم. و فعل و فعل^٥ و عن محمد صفوت: لا يصح له سماع، قال الذهبي: في المغني: هو تابعي له تلك

١. حياة الحيوان، ج ٢، ص ٤٢٢، انظر الكافي، ج ٨، ص ٢٣٨ انظر معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ١٢٠؛ قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣٤؛ المستدرک، ج ٤، ص ٤٧٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

٢. مقاتل الطالبين، ص ٤٨، انظر: سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٦٠٥.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧١، انظر قاموس الرجال، ج ١٠، ص ٣٥.

٤. تهذيب التهذيب، ١٠: ٨٣.

٥. ميزان الاعتدال، ٤: ٨٩.

الافاعيل: يعني البدع و يكفيه عاراً أنه ردّ حديث النبي ﷺ في صلاة العيد.^١ و عن بعضهم معاذ الله أن نحتج بخبر رواه مروان.

نتاج الفكر المرواني:

و مع الأسف أن نتاج هذا الفكر هو التشدق بالقول: «عصاي هذه خير من محمد ﷺ». كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

قال زيني دحلان: «قال بعض أتباع ابن عبد الوهاب بحضرته: عصاي هذه خير من محمد، لأنه ينتفع بها في قتل الحية و العقرب و نحوها، و محمد قد مات و لم يبق فيه نفع، وإنما هو طارش».^٢

١. المغني في معرفة رجال الصحيحين: ٢٣٥، الرقم ٢٠٦٤.

٢. الدرر السنية، ص ٢٨.



المحور الأول
دراسة حول السلفيين

دراسة حول السلفيين

المحور الاول

ألف - من هو ابن تيمية:

هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. ولد بحرّان - الشام - عام ٦٦١ هـ، وهاجر إلى دمشق خوفاً من هجوم التتر. وبدأ هناك بتجديد أفكار وآراء أحمد بن حنبل من التشبيه والتجسيم، وفتاواه خلاف المشهور. إضافة للحدّة والقساوة في اللّهجة ممّا أدّى إلى الردّ عليه من قبل علماء المسلمين في كتب وفتاوى كما عن تاج الدين في كتابه «التحفة المختارة في الردّ على منكر الزيارة»، وكتابي «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» و«الدرة المضيئة في الردّ على ابن تيمية» لتقي الدين السبكي وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، وما ورد عن ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ)، و

ملّا على القاري الحنفي (ت ١٠١٦ هـ) و الشيخ محمود الكوثري المصري (ت ١٣٧١ هـ)، و النهاني (ت ١٢٦٥ هـ)، و أبي بكر الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩ هـ)، و كتاب «الرد على ابن تيمية»، لمحمد حميد الحنفي و كتاب «التحقيق في مسألة التعليق» و هو الردّ الكبير على ابن تيمية في مسألة الطلاق.^١ فمنهم من كفره و منهم من فسّقه، و منهم من سفّاه.

١- قال على بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ): إنّ أفكاره لا تلائم عقيدة جمهور المسلمين، و أحدث في أصول العقائد، و نقض من دعائم الاسلام الأركان و المعاهد بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب و السنة مظهراً أنّه داع إلى الحقّ هادٍ إلى الجنة، فخرج عن الاتّباع إلى الابتداع، و شدّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع.. و كلّ ذلك و إن كان كفراً شنيعاً لكنّه تقلّ جملته بالنسبة إلى ما أحدث في الفروع.^٢

و قال السبكي أيضاً: اعلم أنّ هذه الرفقة - أي المزي و الذهبي و البرزالي - و كثيراً من أتباعهم أضرب بهم أبو العباس ابن تيمية إضراراً بيناً و حملهم من عظام الأمور أمراً ليس هيناً، و جرّهم إلى ما كان التباعد عنه أولى بهم، و أوقفهم في دكاك من نار، المرجو من الله أن يتجاوزها لهم لأصحابهم.^٣

١. طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠، ص ٣٠٨.

٢. طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠، ص ١٤٩ - مقدّمة الدرّة المضيئة في الردّ على ابن تيمية، انظر بحوث في الملل والنحل للسبحاني، ج ٤، ص ٤٢.

٣. طبقات الشافعية الكبرى، ج ١٠، ص ٤٠٠، ترجمة يوسف بن الزكي، الرقم ١٤١٧.

- ٢- وقال الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩هـ): إنه زنديق، وإن معتقد عقائده مهذور الدم والمال.^١
- ٣- وقال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ): إنه عبد خذله الله وأضلّه وأعماه وأصمّه وأذله...^٢
- ٤- وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): إنه ازدري الأبرار، ومعظم أتباعه العقيد المربوط، الخفيف العقل، أو العامّي الكذاب، البليد الذهن، أو القوي المكر.^٣
- ٥- وقال النبهاني (ت ١٣٥٠هـ): فقد ثبت وتحقق وظهر ظهور الشمس في رابعة النهار أنّ علماء المذاهب الأربعة قد اتفقوا على ردّ بدع ابن تيمية؛ ومنهم من طعنوا بصحة نقله كما طعنوا بكمال عقله فضلاً عن شدة تشنيعهم عليه في خطئه الفاحش في تلك المسائل التي شذّبها في الدين وخالف بها اجماع المسلمين، لا سيما فيما يتعلّق بسيد المرسلين.^٤
- ٦- وقال ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ): وكان في عقله شيء... وكنت إذ ذاك بدمشق، فحضرت يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع، فكان من جملة كلامه أن قال: إنّ الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر.^٥

١. الدرر الكامنة، دارالكتب العلميّة، بيروت، ج ١، ص ٨٨ - ٩٦، الترجمة ٤٠٩، دار الكتب العلميّة، دفع شبهة من شبه وتمرّد، ص ٨٣.

٢. الفتاوي الحديثية، ص ٨٦.

٣. تكلمة السيف الصيقل، ص ١٩، الإعلان بالتوبيخ، ص ٧٧.

٤. النفي والتغريب للطبسي، ص ١٠٩. بحوث في الملل والنحل للسبحاني، ج ٤، ص ٥٠ نقلاً عن شواهد الحقّ للنبهاني مؤلف كرامات الأولياء - انظر ترجمته في معجم المؤلّفين، ج ١٣، ص ٢٧٦.

٥. الرحلة، ص ١١٢؛ الدرر الكامنة، دارالكتب العلميّة، بيروت، ج ١، ص ٣٩.

٧- قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في تحامل ابن تيمية على علي عليه السلام: طالعت الردّ المذكور - لتقي الدين السبكي - فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء - لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهر... لكنه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانّها لأنّه كان لا تساعه في الحفظ يتكل على ما في صدره، والإنسان عامد للنسيان، و كم من مبالغه لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى تنقيص على «رضي الله عنه»، وهذه الترجمة لا تحتل إيضاح ذلك و إيراد أمثله...^١

و يقول أيضاً: «افترق الناس فيه - أي ابن تيمية - شيعاً، فمنهم من نسب إلى التجسيم، لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك، كقوله: إنّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقة لله، وإنّه مستور على العرش ذاته.... و منهم من نسب إلى الزندقة، لقوله: النبي صلى الله عليه وآله لا يستغاث به و إنّ في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي صلى الله عليه وآله.

... و منهم من ينسبه إلى النفاق، لقوله في علي عليه السلام ما تقدّم - أخطأ في سبعة عشر^٢ شيئاً، ثمّ خالف فيها نصّ الكتاب... و لقوله: إنّه - علي عليه السلام - كان مخذولاً حيثما توجه. و أنّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها. وأنما قاتل للرئاسة، لا للديانة، و لقوله: إنّه كان يحبّ الرئاسة، و لقوله: أسلم أبوبكر شيخاً يدري

١. لسان الميزان، ج ٦، ص ٤١٤ - كما اعترف الألويسي أيضاً بإنحرافه، روح المعاني، ج ١، ص ١٨.

٢. مع أن ابن تيمية لمّا خطأ عمر ذهب إلى الشيخ إبراهيم الرقي واعتذر قالوا إن ابن تيمية «استشعر أنه مجتهد فصار يردّ على صغير العلماء وكبيرهم، قويهم وحديثهم حتّى انتهى إلى عمر فخطأ في شيء» فبلغ الشيخ إبراهيم الرقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر!!!

ما يقول، و علي عليه السلام أسلم صبياً و الصبي لا يصح إسلامه، و بكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل... فإنه شنع في ذلك فألزموه بالنفاق، لقوله عليه السلام: «و لا يفضك إلّا منافق...»^١

و للأسف أن عقيدة التجسيم و التشبيه هما من عقائد الوهابية و أكد ابن عبد الوهاب عليها؛ فقال:

من لم يقل إن الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو جهمي.^٢

و الجهمية هم اصحاب جهنم بن صفوان و هو من الجبرية الخالصة، ظهرت بترمز و قتله سالم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية...^٣ أقول: و ليعلم أن الإمام الرضا عليه السلام، أنكر أشد الإنكار على من يقول بأن الله عز و جل خلق آدم على صورته: فقد روى الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام: «قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! إن الناس يروون: أن رسول الله قال: إن الله خلق آدم على صورته». فقال: قاتلهم الله! لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: «فبح الله وجهك و وجه من

١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ١، ص ٩٣، رقم الترجمة ٤٠٩ (ط دار الكتب العلمية بيروت).

٢. كتاب السلفية، محمد الكثيري.

٣. انظر مجموعة الفتاوى، ج ٣، ص ٧٠، حيث قال: «بخلاف اليد فإنها للعمل و الفعل و هو سبحانه موصوف بالعمل و الفعل إذ ذاك من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر علي الفعل.»

٤. الملل و النحل، ج ١، ص ٧٩.

يشبهك». فقال له عليه السلام: يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك! فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته.^١

٨- وقال ابن حجر أيضاً: «والحاصل أنهم ألزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحال إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكرنا صورة ذلك، وفي شرح ذلك من الطرفين طول. وهي من أبشع المسائل المنقولة عن ابن تيمية. ومن جملة ما استدلل به على دفع ما ادّعاه غيره من الإجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله، ما نقل عن مالك أنه كره أن يقول: زرت قبر النبي، وقد أجاب المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ أدباً لا أصل الزيارة، فإنها من أفضل الأعمال و أجل القربات وأن مشروعتها محل إجماع بلا نزاع.^٢

٩- وقال: الحافظ أبو الفضل الغماري: «و ابن تيمية يحتج كثير من الناس بكلامه، و يسميه بعضهم شيخ الإسلام و هو ناصبي عدو لعلي كرم الله وجهه... و أنهم فاطمة عليها السلام بأن فيها شعبة من النفاق، و كان مع ذلك مشبهاً إلى بدع أخرى كانت فيه. و من ثم عاقبه الله تعالى. فكانت المبتدعة بعد عصره تلامذة كتبه و نتائج أفكاره و ثمار غرسه».^٣

قائمة بأسماء شتامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٨٧، الرقم ٢٩٣، التوحيد للصدوق، ص ١٥٢، الباب ١٢، برقم ١١ والعيون

للصدوق، ج ١، ص ١١٩، الباب ١١، برقم ١٢.

٢. فتح الباري، ج ٣، ص ٦٦.

٣. الصبح السافر، للغماري، ص ٥٤.

مع الأسف، فقد انتشرت هذه البدعة الخبيثة - أعني النيل من زوج البتول و شتمه - بين بعض المحدثين و الرواة العامة بتشجيع و ممارسة من بعض السلف. و مع ذلك لانرى رداً واضحاً و لا موقفاً حاسماً تجاه هذا التيار الذي يدعو إلى النصب و بغض أهل بيت الرسول ﷺ، و تنقيصهم و الحطّ من شأنهم. و إليك قائمة بأسماء السبّابين لزواج البتول و أبي السبطين - و نفس الرسول ﷺ -:

١- لمأزة بن زبار البصري: و كان شتّاماً، يشتم علياً عليه السلام و يقول: ألا أسبّ رجلاً قتل منا خمسمائة و ألفين و الشمس هاهنا.^١ و قال العسقلاني: حضر وقعة الجمل و كان ناصباً ينال من علي و يمدح يزيد.^٢

و مع ذلك روى عنه أبوداود و الترمذي و ابن ماجه، و أصرّ ابن حجر على تبرير شتمه، و توثيقه.^٣

نعم: إنه يمدح قاتل الحسين عليه السلام و المستنبح مدينة الرسول و الهاتك ستور المهاجرين و الانصار.

قال أبو ريحان: «في التاسع و العشرين من ذي الحجة وقعة الحرّة، و هي التي قتل فيها بنو أميّة أهل المدينة و انتهبت اموالهم و هتكت ستور المهاجرين و

١. تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٤١١.

٢. لسان الميزان، ج ٤، ص ٥٨٣، ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٤٠٦، انظر ترجمة يزيد بن معاوية في الكامل

لابن الأثير، ج ٤، ص ٤٥، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٧٦، سير أعلام النبلاء، ج ٤.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٤١١.

الأنصار و فضحت نساؤهم. فلعن الله من لعنه رسول الله ﷺ من المحدثين في المدينة و جَعَلْنَا غير راضين بالفساد في أرض الله.^١

٢- حريز بن عثمان: كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة و بالعشي سبعين مرة. و مع ذلك روى عنه البخاري، و قال ابن المديني: لم يزل من ادر كناه من أصحابنا يوثقونه.^٢

٣- عبدالله بن شفيق العقيلي: الذي كان يحمل على علي عليه السلام. وثقه أحمد و روى له البخاري.^٣

٤- اسماعيل بن سميع الكوفي: الذي كان خارجياً، و ممن يبغض عليا عليه السلام، وثقه أحمد و ابن معين.^٤

٥- الحصين بن نمير: كان يحمل على علي عليه السلام، و مع ذلك روى عنه البخاري، و وثقه ابن معين و العجلي.^٥

٦- زياد بن جبير: كان يقع في الحسن و الحسين عليهما السلام، و مع ذلك وثقه أحمد و غيره.^٦

١. الآثار الباقية، ص ٢٩٧ - انظر: وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ج ١، ص ١٣٠ - تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ٨٠ - ٦١)، ص ٢٣٥.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٢٠٧، تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٢٣٥.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٢٢٣.

٤. تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٦٦.

٥. تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ٣٣٧.

٦. تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٠٨.

٧- زياد بن علاقة بن مالك: كان سيئ المذهب، منحرفاً عن أهل بيت النبي ﷺ - كما صرح بذلك الأزدي، ومع ذلك روى له الصحاح الستة وثقه ابن معين.^١

٨- عبيد الله بن زيد، أبي قلابة: كان يحمل على علي عليه السلام كما صرح بذلك العجلي. ومع ذلك روى له الصحاح الستة وثقه ابن سعد وابن خراش.^٢

٩- محمد بن زياد الألهاني: وقد اشتهر عنه النصب كحريز بن عثمان - كما صرح بذلك الحاكم - ومع ذلك روى له البخاري والأربعة وثقه أحمد وأبو داود.^٣

١٠- نعيم بن أبي هند الأشجعي: كان يتناول علياً عليه السلام، كما صرح بذلك الثوري، ومع ذلك وثقه النسائي وأبو حاتم، وروى له البخاري في التعاليق.^٤

١١- خالد بن سلمة بن العاص المعروف بالقافأ: وكان رأساً في المرجئة و كان يبغض علياً عليه السلام. ومع ذلك وثقه أحمد وغيره وروى له مسلم، والبخاري في الأدب المفرد.^٥

١٢- أزهر بن عبد الله الحرازي الحمصي: كان ناصبياً ينال من علي عليه السلام و كان يسبه - كما عن ابن حجر. ومع ذلك روى عنه الترمذي وأبو داود والنسائي.^٦

١. تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٢٧.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ١٩٨.

٣. تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ١٥٠.

٤. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٤١٧.

٥. تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٨٣، سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص ١٧١، تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٣٦٢.

٦. تحفة الأحوذى، ج ٩، ص ٣٩٠، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٢٣.

١٣- محمد بن أحمد بن محمد القرطبي «ت ٣٨٨ هـ»: كان ناصبياً و سمعه غير واحد أنه ينال من علي و الحسن بن علي عليهما السلام و لم يكن ضابطاً لنفسه و لا لسانه - كما صرح بذلك أبو حاتم و الفرضي - و مع ذلك كتب عنه غير واحد.^١

١٤- ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ): كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي عليه السلام^٢، و مع ذلك روى له الترمذي و أبو داود و النسائي، و كان أحمد بن حنبل يكتبه و يكرمه إكراماً شديداً.^٣

يقول السقاف: «الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) و هو من السلف الطالح و هو واحد المنحرفين عن الحق، و يرمي الناس بالانحراف، قبحه الله و هو سبّاب شتام للصحابة الخيار البررة، و ميّال للمجرمين»^٤.

و يقول عبدالعزيز الغماري: «أول من اظهر هذه الزيادة - و هي إن الشيعي الثقة لا يقبل حديثه المؤيد لمذهبه، و أدخلها في تقييد حديث الشيعي الثقة، ابو إسحاق الجوزجاني و هو ناصبي مشهور، له صولات و جولات و تهجمات شائعة في القدرح في الأئمة الذين وصفوا بالتشيع حتى دعاه ذلك إلى الكلام في اهل الكوفة كافة، و اخذ الحذر منهم و من رواياتهم، و هذا معروف عنه، مشهور له، حتى نصّوا على عدم الالتفات إلى طعنه في الرجال الكوفيين أو من كان على مذهبهم في التشيع»^٥.

١. لسان الميزان، ج ٥، ص ٦٧.

٢. مختصر تاريخ دمشق، ج ٤، ص ١٨٢، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٩٨، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٧٦.

٣. تهذيب الكمال، ج ١، ص ٤٥٦.

٤. العتب الجليل، ص ١٢٢، محمد بن عقيل، تحقيق و تعليق حسن سقاف.

٥. بيان نكت الناكث، ص ٥٤.

و يقول احمد الغماري: «اما اشتراط كونه روى ما لا يؤيد بدعته فهو من دسائس النواصب التي دسوها بين اهل الحديث، ليتوصلوا بها إلى إبطال كل ما ورد في فضل علي عليه السلام وذلك أنهم جعلوا اية تشييع الراوي و علامة بدعته، هو روايته فضائل علي عليه السلام ثم قرروا أن كل ما يرويه المبتدع بما فيه تأييد لبدعته - فهو مردود و لو كان من الثقات. و الذي فيه تأييد التشييع في نظرهم هو فضل علي و تفضيله فينتج من هذا أن لا يصح في فضله حديث كما صرح به بعض من رفع جلاباب الحياء عن وجهه من غلاة النواصب.^١

١٥- المغيرة بن شعبة: فإنه تكلم عند معاوية فشم عليا عليه السلام.^٢

١٦- معاوية بن أبي سفيان: فإنه أمر سعداً بسب علي عليه السلام قائلاً له: ما منعك أن تسب أبا التراب.^٣ و قد نال أيضاً معاوية من علي عليه السلام حين دخل الكوفة و الحسن و الحسين عليهما السلام جالسا نال من الحسن عليهما السلام.^٤

١٧- قال ابن حزم حول بدعة الأمويين من سبهم امير المؤمنين عليا عليه السلام في خطبة صلاة العيد، و انزجار الناس و تنفّرهم من هذه البدعة و عدم جلوسهم لاستماع الخطبة، قال: «و اعتلوا بأن الناس كانوا اذا صلّوا تركوهم و لم يشهدوا

١. فتح الملك العلي: ص ١١١

٢. تاريخ الطبري، ج ٢، ص ١١٢، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣١، شرح ابن أبي الحديد، ج ١٣، ص ٢٣٠.

٣. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٠٨، كتاب الفضائل، شرح النووي، ج ١٥، ص ١٤٣.

٤. جمهرة خطب العرب، انظر الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢١٠، العقد الفريد، ج ٤، ص ٣٤٢.

الخطبة وذلك لأنهم كانوا يلعنون علي بن ابي طالب عليه السلام فكان المسلمون يفرّون حق لهم، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجباً»^١

١٨- خالد بن عبدالله القسري الأمير الدمشقي: وهو الذي روى عنه البخاري في كتاب أفعال العباد، وأبوداود، وثقة ابن حبان. وكان هذا والياً لبني أمية و كان يقع في علي بن ابي طالب عليه السلام. وذكر المبرّد: أن خالداً هذا لما كان أمير العراق كان يلعن علياً عليه السلام فيقول: اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، صهر رسول الله على ابنته وأبا الحسن والحسين، ثم يقبل على الناس و يقول: هل كنيت؟^{١٩}

و كان هذا قد ارتقي المنبر بمكة و فضلّ عبدالمك بن مروان، على ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام، كما قاله ابن جرير. و ذكر المبرّد أيضاً: أنه كان يهدم المساجد و يبني الكنائس و البيع، و يولّي المجوس على المسلمين و ينكح رجال أهل الذمة المسلمات.

و عن ابن قتيبة في كتاب الإمامة و السياسة: أن خالداً هذا لما لاموه على ظلمه و إرساله سعيد بن جبير إلى الحجاج ليقتله، قال خالد: لو لم يرض عبدالمك إلّا بهدم الكعبة لهدمتها.^٢ دع عنك توثيقهم من كان على خراج مصر و كان يعلّق النساء

١. المحلى، ج ٥، ص ٨٦ - انظر البخاري، كتاب صلاة الجمعة - صحيح مسلم، ج ٢، ص ٢٨٦، ح ٩ - سنن

ابي داود، ج ١، ص ٢٩٦ - المبسوط للرخسي، ج ٢، ص ٣٧.

٢. العتب الجميل، ص ١١٤، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤٢٦ و ٤٢٧.

بالثدي، مثل عنبة بن خالد الأموي.^١ بينما تراهم يحجّمون و يغَيّبون و بل يعزّرون من يروي في فضائل علي عليه السلام شيئاً، و فيما يلي بعض الشواهد:

١- قال الذهبي في ترجمة ابن السقا «الحافظ الإمام محدث واسط؛ اتفق أنّه أملى حديث الطير فلم تحمله نفوسهم فوثبوا به و أقاموه و غسلوا موضعه فمضي و لزم بيته، فكان لا يحدث أحداً من الواسطيين...»^٢.

٢- قال ابن حجر في ترجمة نصر بن علي الجهضمي: «إنّه لما حدّث بحديث علي عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن و حسين عليهما السلام، فقال: من أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان في درجتي يوم القيامة». أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: «هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتّى تركه»^٣.

٣. قال ابن قتيبة: «تحامى كثير من المحدّثين أن يحدثوا بفضائله - يعني عليا - كرم الله وجهه، أو يظهروا له ما يجب له... و أهملوا من ذكره، أو روى حديثاً من فضائله، حتّى تحامى كثير من المحدّثين أن يتحدثوا بها، و عوا بجمع فضائل عمرو بن العاص و معاوية، كأنهم لا يريدونها بذلك، و إنّما يريدونه»^٤.

١. العتب الجميل، ص ١٠٠ - الجرح و التعديل، ج ٦، ص ٤٠٢ - نتيج المقال، ج ٢٥، ص ١٦٠.

٢. تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١٦، الرقم ٩٠٦.

٣. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٢٨٤.

٤. الاختلاف في اللفظ، ص ٤١.

٤. قال الذهبي في ترجمة الحاكم الحسكاني: «شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث... وجدت له مجلساً يدل على تشييعه وخبرته بالحديث، وهو تصحيح خبر ردّ الشمس لعلّي - رضي الله عنه - و ترغيم النواصب الشمس»^١
حكم من أبغض علياً عليه السلام

لقد أفنى علماؤهم بكفر من يبغض الصحابة، أو ينال منهم لكن هذه الفتوى لا تنطبق على من نال من علي عليه السلام و اهل بيت النبي ﷺ لا أدري لماذا؟ لعله لم يكن على و الحسنان عليهما السلام من الصحابة؟

١- قال ابن حجر: بعد أن ساق قوله تعالى: محمد رسول الله... ليغيظ بهم الكفار،^٢ قال: و من هذه الآية أخذ الإمام مالك - في رواية عنه - بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنّ الصحابة يغيظونهم، و من غاظه الصحابة فهو كافر.

أقول: ولكنه مجرد فرية و بهتان فإن الإمامية لا تبغض الصحابة.

٢- واستحسنه ابن حجر المتعصب قائلًا: وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية. و من ثم وافقه الشافعي في قوله بكفرهم. و وافقه جماعة من الأئمة.^٣
 ٣- و قال السرخسي: من طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام دواؤه السيف، إن لم يتب.^٤

١. تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٢٥٨، الرقم ١٠٣٢.

٢. سورة الفتح / ٢٩

٣. الصواعق المحرقة، ٢٤٣.

٤. أصول السرخسي، ج ٢، ص ١٣٤.

٤- كما استحسنه القرطبي قائلا: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نَقَصَ واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردَّ على الله ربَّ العالمين وأبطل شرايع الإسلام.^١ بينما يرون أنَّ بغض الصحابة وتنقيصهم ردّاً على الله تعالى وإبطالاً لشرايع الإسلام!! ومع ذلك تراهم يؤثِّقون الشَّتامين والسبَّايين لأُمير المؤمنين عليّ والحسين واهل البيت عليهم السلام نعم، لعلَّ المراد بالصحابة بعضهم لا كلّهم!! كما يظهر من الفاريابي: حين قال: من شتم أبابكر فهو كافر لا أصلي عليه. قيل له فكيف تصنع به وهو يقول: لا إله إلا الله؟ قال: لا تمسّوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتّى تواروه في حضرته^٢!!! وفي رسائل ابن عابدين: وإذا تاب لا تقبل توبته بل يجب قتله.^٣

أما السبّابون عليا وأهل بيت الرسول عليهم السلام والمحاربون لهم والمنتقصون منهم كابن تيمية - على ما صرّح به ابن حجر العسقلاني - وفتالهم فهم مجتهدون و مثابون على جرائمهم و شتائمهم!!!
وفي ما يلي الشواهد:

١- قال ابن حزم: لا خلاف بين أحد من الأئمة في أنّ ابن ملجم قتل عليا متأولاً مجتهداً مقدراً أنّه على صواب.^٤ وقال الشافعي: ابن ملجم قتل عليا متأولاً.^٥

١. الجامع لأحكام القرآن، ج ٢: ٤١٩.

٢. المغني لابن قدامة، ج ٢، ص ٤١٩.

٣. رسائل ابن عابدين، ج ١، ص ٣٦٤.

٤. تلخيص الحبير، ج ٤، ص ٤٦.

٥. تلخيص الحبير، ج ٤، ص ٤٦، ومثله عن محمد بن جرير الطبري: السنن الكبرى، ج ٨، ص ٥٨.

٢- وقال الهيثمي: إن معاوية لم يقدم على شيء مما صح عنه إلا بتأويل يمنعه من الإثم، بل ووجب له حفظ من الثواب.^١

٣- وقال الصنعاني: فكل من قاتله من هؤلاء بغاة عليه، لكن ما من عدا الخوارج - وإن كانوا مخطئين - هم مثابون لأنهم أئمة فقهاء، مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً.^٢

٤- ابن تيمية: «إن القادحين في على حتى بالكفر والفسوق والعصيان طوائف معروفة، وهم أعلم من الرافضة وأدين... بخلاف من يكفر علياً ويلعنه من الخوارج ومن قاتله ولعنه من أصحاب معاوية وبني مروان وغيرهم، فإن هؤلاء كانوا مقرين بالإسلام وشرائعه، يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يصومون رمضان، و يحجون البيت العتيق و يحرمون ما حرم الله و رسوله. و ليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الإسلام و شرائعه ظاهرة فيهم معظمة عندهم و هذا أمر يعرفه كل من عرف أحوال الإسلام...»^٣.

نعم و إن كانوا من الشجرة الملعونة من قتلة آل رسول الله ﷺ إذ القتل المجرمون كانوا متأولين ووجب لهم حظ من الثواب. و إن ارتكبوا بحق آل البيت ﷺ من الجرائم ما لم يفعل بأشرار الخلق!!

قال أبوريحان: اليوم العاشر... اتفق فيه قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، و فعل به و بهم ما لم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد،

١. الصواعق المحرقة، ص ١٨٤.

٢. تطهير الجنان، ص ٣١٩.

٣. منهاج السنة، ج ٣، ص ٣.

فتشاءموا به، فأما بنو أمية فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزينوا و اكتحلوا و عیدوا و أقاموا
الولائم و الضيافات، و أطمعوا الحلوات و الطيبات، و جرى الرسم في العامة على
ذلك أيام ملكهم، و بقي فيهم بعد زواله عنهم»^١

٥- قاتل الحسين، ثقة!!! قال ابن حجر: «قال العجلي: عمر بن سعد كان يروي
عن أبيه أحاديث و روى الناس عنه و هو تابعي ثقة، و هو الذي قتل الحسين!!!»^٢
و أما قتلة عثمان: فهم أجلاف، أخلاط من الناس، مفسدون في الأرض،
جهلة، بغاة متعنتون خونة مفترون، كما عن ابن كثير^٣ - بل الساعون في قتله: فكلهم
مخطئون بل ظالمون معتدون كما عن ابن تيمية^٤، بل فساق ملعونون محاربون، كما
عن ابن حزم^٥.

٦. و قال ابن العربي: «... لَمَّا سَقَطَ الْجَمَلُ لَجْنَبِهِ أَدْرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
عَاشَةً... حَتَّى أَوْصَلُوهَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَرَّةً تَقِيَّةً مُجْتَهِدَةً، مُصِيبَةً فِيمَا تَأَوَّلَتْ، مُأْجُورَةً
فِيمَا فَعَلَتْ، إِذْ كُلٌّ مُجْتَهِدٌ فِي الْأَحْكَامِ مُصِيبٌ»^٦.

١. الآثار الباقية، ص ٢٩٢.

٢. تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٣٩٦.

٣. البداية و النهاية، ج ٧، ص ١٨٤ و ١٩٤.

٤. منهاج السنة: ج ٣، ص ٢٠٦.

٥. كتاب الفصل، ج ٣، ص ٧٤ و ٧٧.

٦. الجامع الأحكام القرآن، ج ٧، ص ٣٥٧.

موقف شريف:

و يبرز هنا موقف لافت للدكتور بشّار عواد، فقد كتب معلقاً على كتاب تهذيب الكمال: واللّه لا أدري كيف يكون ثبّتاً من كان شديد التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نعوذ بك اللهم من المجازفة^١. و كتب أيضاً رداً على كلام الذهبي الذي قال عن الجوزجاني بأنّه ثبت شديد التحامل على علي عليه السلام: لا نقبل هذا الكلام من شيخ النقاد الذهبي، إذ كيف يكون الناصبي ثقة و كيف يكون المبعض ثقة؟ فهل النصب و بغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بدعة صغري أم كبري؟ و الذهبي نفسه يقول في وصف البدعة الكبرى: الرفض الكامل و الغلو فيه و الحطّ على أبي بكر و عمر، و الدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتجّ بهم و لا كرامة. أو ليس الحطّ على علي و النصب من هذا القليل^٢؟

أقول: و ليعلم أنّ هذه البدعة ابتدعتها معاوية بن أبي سفيان. كما قال سبط بن الجوزي: ثمّ استفاض يلعن علي على المنابر ألف شهر، و كان ذلك بأمر معاوية لأنّه أوّل من فعل ذلك، و سبّه و حثّ عليه، أتراهم أمرهم بذلك كتاب، أو سنّة أو إجماع؟ هذا صورة كلام الغزالي^٣. كما أمر معاوية المغيرة بن شعبة بسبّ علي عليه السلام^٤، و كان في أيام بني أميّة أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علي بن

١. تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٥٧٤؛ و للأسف لقد حذف هذا التعليق في طبعة دار الفكر عام ١٤١٤.

٢. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٢٦.

٣. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٦٠.

٤. أنساب الاشراف، ج ٥، ص ٣٠.

أبي طالب عليه السلام بما سنّه لهم معاويةً من ذلك.^١ ولما منع عمر بن عبدالعزيز ذلك ارتجّ المسجد بصياح من فيه بعمر بن عبد العزيز تركت السنة.^٢

ب - نماذج من مظاهر نفاقه وبغضه:

١- رأيه في فقه علي عليه السلام:

بعد أن اتضح لنا أن هذه الظاهرة الخبيثة و البدعة القذرة - أعني بغض الإمام امير المؤمنين علي عليه السلام و شتمه - كانت من بدع الامويين - الشجرة الملعونة - وورثها عنهم اتباعهم و السالكون نهجهم إلى أن وصلت إلى حامل رايتهم و المحامي عن اقدارهم، ابن تيمية و قد اشرنا إلى تصريحات علماء المذاهب في انحرافه و نصبه، و فيما يلي مقتطفات من كلماته الدالة على بغضه و نصبه و حقهه للإمام علي عليه السلام و إتياعه للأمويين في هذه الظاهرة الرجس:

أ - قال: لعلي فتاوى كثيرة تخالف النصوص.^٣

ب - و قال أيضاً قد جمع الشافعي و محمد بن نصر المروزي كتاباً كبيراً فيما لم يأخذ به المسلمون من قول علي. لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب و السنة.^٤

ج - فإن قال الذاب عن علي: هؤلاء الذين قاتلهم على كانوا بغاة، فقد ثبت من الصحيح: أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، و هم قتلوا

١. ربيع الأبرار، ج ٢، ص ١٨٦

٢. شرح ابن ابي الحديد، ج ١٣، ص ٢٢٢؛ العتب الجميل، ص ٧٤؛ تهته الصديق للسقاف، ص ٩٩.

٣. منهاج السنة، ج ٧، ص ٥٠٢.

٤. منهاج السنة، ج ٨، ص ٢٨١.

عماراً. فهنا للناس أقوال: منهم من قدح في حديث عمار. ومنهم من تأوله على أن الباغي: الطالب، وهو تأويل ضعيف وأما السلف والأئمة فيقول أكثرهم كأبي حنيفة ومالك وأحمد وغيرهم: لم يوجد شرط قتال الطائفة الباغية.^١

أقول: لست أدري أضحك من هذا الرجل جاهلاً؟ أم أبكي عليه مغفلاً؟ أم أسخر منه معتوهاً؟ فكأنه نسي عشرات الأحاديث في علم علي ووراثته الحكمة. وأعلميته بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ وأنه أتبع الناس وأطوعهم، - للكتاب والسنة، وإليك بعض النصوص:

١- قوله ﷺ: «زوّجتك - يا فاطمة - خير أمتي، أعلمهم علماً. وأفضلهم حلماً...».^٢

٢- وقوله ﷺ: «علي باب علمي ومُبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي».^٣

٣- وقوله ﷺ: «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً».^٤

٤. وعن عائشة: «علي أعلم الناس بالسنة».^٥

٥- وعن عمر: «اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب».^٦

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٣٩٠.

٢. أخرجه الخطيب في المتفق، والسيوطي في جمع الجوامع، ج ٦، ص ٣٩٨.

٣. كنز العمال، ج ٦، ص ١٥٦، وكشف الخفاء، ج ١، ص ٢٠٤.

٤. حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٥، وأسني المطالب، ص ١٤.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٠، وتاريخ الخلفاء، ص ١١٥.

٦. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٥٦٢؛ ثم لا بأس بالإشارة إلى ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري، قال: «كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: قد أتاكم أخي. ثم

- ٦- و قول الحسن عليه السلام: «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم»^١.
٧. و قول ابن عباس: «والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم. و أيم الله لقد شارككم في العُشر العاشر»^٢.
- ٨- و قوله أيضاً: «ما علمي وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علم علي رضي الله عنه إلّا كقطرة في سبعة أبحر»^٣.
- ٩- و قول ابن مسعود: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلّا و له ظهر و بطن و إن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر و الباطن»^٤.
- ١٠- و قول عدي بن حاتم: «والله لئن كان إلى العلم بالكتاب و السنة، إنّه - يعني عليا - لأعلم الناس بهما، و لئن كان إلى الإسلام، إنّه لأخو نبي الله، و الرأس في الإسلام و لئن كان إلى الزهد و العبادة، إنّه لأظهر الناس زهداً و أنهمهم عبادة»^٥.

الفتت إلى الكعبة فقال: و ربّ هذه البنية إن هذا و شيعة هم القاتلون يوم القيامة. ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنّه أولكم إيماناً بالله و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله و أقضاكم بحكم الله و أفسمكم بالسوية و أعدلكم في الرعيّة و أعظمكم عند الله مزيّة. قال جابر: فأنزل الله: إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة البيّنة فكان علي عليه السلام إذا أقبل قال أصحاب محمد: قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله. (شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٤٦٨)

١. البداية و النهاية، ج ٧، ص ٣٣٢.
٢. الاستيعاب، ج ٣، ص ٤٠.
٣. الفتوحات الإسلامية، ج ٢، ص ٤٥٣، مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر و التوزيع، و سعد السعود، ص ٢٨٦، الطبعة القديمة، و ينابيع المودة، ج ١، ص ٧، و الشيعة و الرجعة، ج ٢، ص ٤٠.
٤. مفتاح السعادة، ج ١، ص ٤٠٠.
٥. جمهرة خطب العرب، ج ١، ص ٢٠٢، و سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٩.

١١- وقال عبد الله بن حجل: «أنت أعلمنا برَبِّنا وأقربنا بنبينا وخيرنا في ديننا»^١. ثم إن الكتاب الذي ألفه المروزي هو في المسائل التي خالف فيها أبو حنيفة، علي بن أبي طالب عليه السلام في فتاواه. فموضوع الكتاب هو مخالفات أبي حنيفة لعلي عليه السلام ولابن مسعود. انظر الفرق بين الواقع وبين ما يراه أحول العين.

و اما ما نسبته إلى ائمة المذاهب من رأيهم في حروب علي عليه السلام وفيمن تمرّد على خليفة المسلمين، فسيأتي بعد صفحات. و ستعرف أن ابن تيمية اتخذ اسلوب التزوير والكذب والبهتان - كعاداته - ونسب اليهم خلاف ما هو رأيهم.

٢- وقال حول آية الولاية:

قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أنّ هذه الآية - الولاية - في علي عليه السلام لما تصدّق في الصلاة - وهذا كذب بأجماع أهل العلم بالنقل، وكذبه بين... أجمع أهل العلم بالنقل على أنّها لم تنزل في علي بخصوصه، وأنّ علياً لم يتصدّق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أنّ القصّة المرويّة في ذلك من الكذب الموضوع، وأنّ جمهور الأئمة لم تسمع هذا الخبر.^٢

أقول: أخرج الخطيب في المتفق: أنّها نزلت في علي عليه السلام^٣، وأورد السيوطي اثني عشرة رواية تصرّح بهذا الشأن^٤، وكذلك الحاكم الحسكاني.^٥

١. المصدر.

٢. منهاج السنة، ج ٢، ص ٣٠ و ج ٧، ص ١٧ - ١١.

٣. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٣.

٤. المصدر.

٥. شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٠٩.

وقال الآلوسي: غالب الأخباريين على أن هذه الآية نزلت في علي كرم الله وجهه^١، ونقل الأيجي في المواقف^٢، والجرجاني في الشرح^٣، والقوشجي^٤، و التفتازاني في شرح المقاصد^٥ الإجماع على ذلك.

قال أبوريحان: «و في الرابع والعشرين من ذي الحجة تصدق أمير المؤمنين بختامه»^٦.

٣- وقال: حول صلاة علي و فاطمة عليهما السلام:

في الصحيح عن علي: طرقتني رسول الله ﷺ و فاطمة، فقال: ألا تقومان تصليان؟ فقلت: يا رسول الله! إنما أنفسنا بيد الله إن شاء أن يعثنا بعثنا... فولى وهو يقول: و كان الإنسان أكثر شيء جدلاً^٧.

١. روح المعاني، ج ٦، ص ٤٥٨؛ ذيل قوله تعالى: إنما وليكم الله ورسوله... (المائدة / ٥٥).

٢. المواقف في علم الكلام، ص ٤٠٥.

٣. شرح المواقف، ج ٨، ص ٣٦٠.

٤. شرح التجريد، ص ٣٦٨ - انظر روح المعاني، ج ٦، ص ١٦٨ و ج ٤، ص ٢٤٤، تفسير ابن كثير، ج ٢،

ص ٦٤ - و تفسير ابن أبي حاتم، ج ٤، ص ١١٦٢.

٥. شرح المقاصد، ج ٥، ص ٢٧٠.

٦. الآثار الباقية، ص ٢٩٧.

٧. الكهف، ص ٥٤، والمراد بالإنسان هو النضر بن الحارث كما عن ابن عباس، أو أبي بن خلف كما عن الكلبي، أو الكافر كما عن الزجاج. انظر تفسير مجمع البيان، ج ٦، ص ٤٧٧. انظر كيف يدعي ابن تيمية أن الرسول الأعظم طبق هذه الآية - التي نزلت في المنافقين أو في الكفار علي فاطمة الزهراء و علي بن

أبي طالب عليهما السلام |||

٨. منهاج السنة، ج ٣، ص ٨٥

٤. إنكاره الفضائل والبديهيّات جهلاً و بغضاً:

ألف - لم يُعرف أنّ علياً كان يبغضه الكفار و المنافقون.^١

ب - كلّ ما جاء في مواقفه في الغزوات كلّ ذلك كذب!!!^٢

ج - حديث أنا مدينة العلم يعدّ في الموضوعات.^٣

د - أقضاكم علي، لم يثبت.^٤

هـ - ابن عباس تلميذ علي، كلام باطل!!^٥

و - المعروف أنّ علياً اخذ العلم من أبي بكر!!^٦

كأنه نسيء قول شيخه و إمامه أحمد بن حنبل و إسماعيل القاضي و النسائي و

أبي علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر مما جاء

في علي... لم يزل علي مع الحقّ و الحقّ معه حيث كان.^٧

«فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ».^٨

١. منهاج السنة، ج ٧، ص ٤٦١.

٢. منهاج السنة، ج ٨، ص ٩٧.

٣. منهاج السنة، ج ٧، ص ٥١٥.

٤. منهاج السنة، ج ٧، ص ٥١٢.

٥. منهاج السنة، ج ٧، ص ٥٣٦.

٦. منهاج السنة، ج ٧، ص ٥١٢.

٧. فتح الباري، ج ٧، ص ٨٩ - ابن عساكر، ج ٣، و ص ٨٣ - سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٩، و

مناقب أحمد، لابن الجوزي، ص ١٦٠، و طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلي، ج ١، ص ٣١٩، و قال: ما لأحد

من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي.

٨ (الحج: ٤٦).

٥. إنكاره عدل علي عليه السلام:

ألف - «نصف رعيته يطعنون في عدله، فالخوارج يكفرونه، و غير الخوارج من أهل بيته و غير أهل بيته يقولون: إنه لم ينصفهم، و شيعة عثمان يقولون: إنه ممن ظلم عثمان... وبالجملة، لم يظهر لعلي من العدل مع كثرة الرعية و انتشارها ما ظهر لعمر، و لا قريب منه!!^١

ب - أما علي فكثير من السابقين الأولين لم يتبعوه و لم يبايعوه، و كثير من الصحابة و التابعين قاتلوه.^٢

٦- تقيمه خلافة علي عليه السلام و حروبه:

ألف - قال: لم يكن في خلافة علي للمؤمنين الرحمة التي كانت في زمن عمر و عثمان!!^٣

ب - علي يقاتل ليطاع، و يتصرف في النفوس و الأموال، فكيف يجعل هذا قتالا على الدين، فمن أراد العلو في الأرض و الفساد لم يكن من أهل السعادة في الآخرة.^٤

ج - أما قتال الجمل و صفين فقد ذكر على أنه لم يكن معه نص من النبي، و إنما كان رأياً، و أكثر الصحابة لم يوافقوه على هذا القتال. إن القتال كان قتال فتنة

١. منهاج السنة، ج ٦، ص ١٨.

٢. منهاج السنة، ج ٨، ص ٢٣٤.

٣. منهاج السنة، ج ٤، ص ٤٨٥.

٤. منهاج السنة، ج ٨، ص ٣٢٩.

بتأويل لم يكن من الجهاد الواجب ولا المستحب، وقتل خلقاً كثيراً من المسلمين الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يصومون و يصلون.^١

أقول: تراه التمس عليه الأمر فكأنه يقيم معاوية، و يحمل علياً عليه السلام كل جرائم معاوية و مخازيه... نعوذ بالله من العمى في البصر والبصيرة.

و فيما يلي كلام المناوي: «قول الجرجاني في كتاب الإمامة: أجمع فقهاء الحجاز و العراق من فريقَي الحديث و الرأي، منهم مالك، و الشافعي و أبو حنيفة و الأوزاعي، و الجمهور الأعظم من المتكلمين و المسلمين بأن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب في قتاله لأهل الجمل و أن الذين قاتلوه بغاة ظالمون».^٢

و قال القرطبي: فقرر عند علماء المسلمين، و ثبت بدليل الدين، أن علياً كان إماماً، و أن كل من خرج عليه باغ، و أن قتاله واجب حتى يفىء إلى الحق و ينقاد إلى الصلح.^٣

و نشير إلى حديثين حسماً للمواقف:

١. روى الهيثمي عن علي عليه السلام قال: عهد إلى رسول الله في قتال الناكثين و القاسطين و المارقين^٤ و رجاله رجال الصحيح غير الربيع، و ثقة ابن حبان.

٢. عن زيد بن وهب، قال: بينا نحن حول حذيفة إذ قال: كيف أنتم و قد خرج أهل بيت نبيكم فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف؟ فقال بعض أصحابه: يا

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٣٣٣.

٢. فيض القدير، ج ٦، ص ٣٣٦.

٣. تفسير القرطبي، ص ٦١٣٨؛ انظر سير اعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٢٠.

٤. مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٣٨.

اباعبدالله، فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان؟ قال: انظروا الفرقة التي تدعوا إلى أمر علي عليه السلام فالزموها فإنها على الهدى.^١

٧- أي في التثليث:

إن ابن تيمية ممن يُروّج و يذيع ويشيع فكرة التثليث في الخلافة، وأنّ الخلفاء ثلاثة، ولا رابع لهم، فإن كان فهو معاوية، وأما فلم يكن في ذلك الزمان خليفة، بل كانت فتنة، وهذه الفكرة أساسها من عبد الله بن عمر. في روايته خير هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وتابعه البعض، وأدرجه البخاري في كتابه، وعارضه أئمة المذاهب بمن فيهم أحمد بن حنبل: كما سيأتي.

يقول ابن تيمية:

الف: اضطرب الناس في خلافة علي على أقوال، فقالت طائفة: إنه لم يكن إماما، وإن معاوية إمام. وقالت طائفة: لم يكن في ذلك الزمان إمام عام. بل كان زمان فتنة.^٢

ب - روى عن الشافعي وغيره: الخلفاء ثلاثة: أبوبكر وعمر و عثمان.^٣

ج - إن فيهم من كان يسكت عن علي فلا يربّع به في الخلافة لأنّ الأئمة لم تجتمع عليه، وكان بالأندلس كثير من بني أمية يقولون: لم يكن خليفة، وإنما الخليفة من اجتمع الناس عليه، ولم يجتمعوا على علي. وكان من هؤلاء من يربّع بمعاوية في خطبة الجمعة، فيذكر الثلاثة و يربّع بمعاوية ولا يذكر عليا.^٤

١. مجمع الزوائد، باب فيما كان في الجمل و صفين، ج ٧، ص ٢٣٦.

٢. منهاج السنة، ج ١، ص ٥٣٧.

٣. منهاج السنة، ج ٢، ص ٤٠٤.

٤. منهاج السنة، ج ٦، ص ٤١٩.

د: ونحن نعلم أنّ علياً لماً تولّى، كان كثير من الناس يختار ولاية معاوية و ولاية غيرهما... فلم تتفق أهل الشوكة على الطاعة.^١
أقول: تراه بوقاً و داعية للأمويين و مبلّغاً عن إمارة معاوية و مخازيه نابذاً كلام الرسول ﷺ و أقواله في علي عليه السلام وراء ظهره. قبح الله النواصب و أخزاهم .

ج - ما قالوا في التثليث وفي محبّي معاوية:

- ١- عن أبي القيس الأودي^٢ قال: أدركت الناس و هم ثلاث طبقات أهل دين يحبّون علياً، و أهل دنيا يحبّون معاوية، و خوارج.^٣
- ٢- قال أحمد: «من لم يثبت الإمامة لعلي فهو أضلّ من حمار، أكان علي يقيم الحدود و يأخذ الصدقة و يقسمها بلا حقّ و جب له؟ أعوذ بالله من هذه المقالة... بل هو خليفة رضىه أصحاب رسول الله ﷺ و صلّوا خلفه و غزوا معه و جاهدوا و حبّوا و كانوا يسمّونه أمير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين، فنحن لهم تبع».^٤
- ٣- و قال أيضاً: من لم يربّع علي بن أبي طالب الخلافة فلا تكلموه، و لا تناكحوه.^٥
- ٤- و قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن قوم يقولون: إنّ علياً ليس بخليفة. قال: هذا قول سوء رديء.^٦

١. منهاج السنّة، ج ٤، ص ٦٨٢.

٢. هو عبد الرحمن بن ثروان وثقه ابن معين. «توفي عام ١٣٠ هـ، ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٥٥٢.

٣. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٣، دار الكتب العلميّة.

٤. أئمة الفقه التسعة، ص ٨.

٥. طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٤٥.

٦. السنّة حلال، ص ٢٣٥.

٥- عن وريزة بن محمد الحمصي قال: دخلت على أحمد بن حنبل حين أظهر الترييع بعلي رضي الله عنه، فقلت له: يا أبا عبد الله إن هذا الطعن على طلحة والزبير، فقال: بش ما قلت وما نحن و حرب القوم و ذكرها؟ فقلت: أصلحك الله، إنما ذكرناها حين ربت بعلي و أوجب له الخلافة و ما يجب للأئمة قبله. فقال لي: و ما يمنعني من ذلك ؟ قال: قلت: حديث ابن عمر. فقال لي: عمر خير من ابنه فقد رضي عليا للخلافة على المسلمين، و أدخله في الشورى، و علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمى نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا ليس للمؤمنين بأمير! فانصرفت عنه»^١.

هذا ولكن يظهر من بعض النصوص أن المعارضة لبدعة التثليث كانت قبل أحمد بن حنبل و في زمن هارون الرشيد - الذي تولى الخلافة - عام ١٧٣هـ و مات عام ١٩٣هـ - و المعارض آنذاك هو أبو معاوية الضرير: و ذلك لما «نهى هارون الرشيد أن يقال لعلي عليه السلام «خليفة» قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين، قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، و قالت بنو أمية: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظكم منها إلّا علي بن أبي طالب، فرجع الرشيد عمّا كان يقول»^٢.

و أبو معاوية هو أحد الأعلام الثقات عند العامة.^٣

١. طبقات الحنابلة، ج ١، ص ٣٩٣.

٢. مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٥٣، بحار الانوار، ج ٣٨، ص ١٥٤ - انظر الامام الصادق عليه السلام و المذاهب الاربعة، ج ١، ص ٢٢٤.

٣. ميزان الاعتدال، ج ٤، ص ٥٧٥، انظر القاموس، ج ١١، ص ٥١٨.

د - رأي السلف والخلف في أفضلية علي عليه السلام

١- عن هارون بن اسحاق، عن يحيى بن معين: من قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وعرف لعلبي سابقته وفضله فهو صاحب سنة... فذكرت له هؤلاء الذين يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.^١

٢- عن الدوري: كنت عند علي بن الجعد، فذكروا حديث ابن عمر: كنّا نفاضل على عهد النبي صلى الله عليه وآله فنقول: خير هذه الأمة بعد النبي أبو بكر وعمر وعثمان، فيبلغ النبي، فلا ينكره، فقال علي: - ابن الجعد - انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول: كنّا نفاضل.^٢

و مع الأسف هناك وجود أيادٍ تحاول التعتيم على شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والخطأ منه، وتقليص شخصيته، والتنقيص منه من خلال جعل أحاديث ونسبتها إليه. فمن تلك الأحاديث ما وضعوها على لسانه عليه السلام: «عن محمد بن الحنفية، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن يقول: عثمان، قلت ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.^٣

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٣.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٤٦٣.

٣. البخاري، ج ٣، ص ١٣٤٢، ح ٣٤٦٨.

أقول: وفي سنده محمد بن كثير وهو ضعيف كما عن يحيى بن معين^١. وفيه أبو يعلى، ولم يعهد روايته عن ابن الحنفية - إن كان المراد به شداد بن اوس^٢. ورواه الطبراني عن منصور بن دينار وهو ضعيف^٣. نعم، إنه امتداد للسياسة الظالمة الأموية تجاه آل الرسول. لكن ما زادت عليا إلّا رفعة. كما عن عامر بن عبد الله بن الزبير لما سمع ابنه ينال من علي عليه السلام قال يا بني إياك و ذكر علي، فإن بني أمية تنقصته ستين عاماً فما زاده الله بذلك إلّا رفعة^٤.

٣- عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر، وعمر، ثم عثمان، ثم علي. هذا مذهبنا وقول أئمتنا وكان يحيى بن معين يقول: أبو بكر وعمر وعلي و عثمان^٥.

٤- قال أبو عمر - ابن عبد البر - : من قال بحديث ابن عمر: كنّا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت - يعني فلا نفاضل - فهو الذي أنكره ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ، لأنّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر: إن علياً أفضل الناس بعد عثمان وهذا ممّا لم يختلفوا فيه. وإنما اختلفوا في تفضيل علي و عثمان.

١. تهذيب الكمال، ج ١٧، ص ١٧٧.

٢. تهذيب الكمال، ج ٨، ص ٢٨٩.

٣. مجمع الزوائد، ج ٤، ص ٢٦٥ و ج ٥، ص ٤٩.

٤. المحاسن والمساوي لليهقي، ج ١، ص ٥٥.

٥. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤.

واختلف السلف أيضاً في تفضيل علي وأبي بكر، وفي إجماع الجميع الذي وصفنا دليل على أنّ حديث ابن عمر، وهُمّ و غلط. و أنّه لا يصحّ معناه، وإن كان إسناده صحيحاً^١.

والملاحظ أنّ السلف والخلف يرون أفضلية الإمام علي عليه السلام على الصحابة، وأهل السنة - وصاحب السنة - هو من يقول: على خليفة ويرتّب به و مع ذلك ترى أنّ ابن تيمية ينكر خلافته أو يشكّك فيها. وينكر فضائله وينسب إليه ما لا يتفوّه به مسلم، و مع ذلك يرى البعض فيه أنّه سلفي و سنيّ. و صاحب السنة!! مع أنّه بمعزل عن السلف و السنة أعم من كونهم أهل الفقه أو الأثر.

قال العسقلاني: «اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا، لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان.. ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أنّ افضل اهل المدينة علي بن أبي طالب، رجاله موثقون وهو محمول على أنّ ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل»^٢.

و قال أيضاً: وفي رواية عبيد الله بن عمر في مناقب عثمان كنّا لا نعدل... ثمّ نترك أصحاب رسول الله ﷺ فلانفاضل بينهم...». ذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان، و ممّن قال به سفيان الثوري، و يقال إنّ رجوع عنه و قال به ابن خزيمة و طائفة قبله و بعده، و قيل لا يفضل أحدهما على الآخر، قاله مالك في المدوّنة، و تبعه جماعة منهم: يحيى القطان، و من المتأخّرين: ابن حزم، و حديث الباب حجة للجمهور. و قد طعن فيه ابن عبد البر... و تعقّب بأن ابن معين أنكر رأي

١. الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤.

٢. فتح الباري، ج ٧، ص ٧٢ - دار الريان.

قوم وهم العثمانيّة الذين يغالون في حبّ عثمان و ينتقصون عليا ولا شكّ في أنّ من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي بن أبي طالب فضله فهو مذموم. و ادّعى ابن عبد البر أنّ هذا الحديث خلاف قول أهل السنة...^١

... وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره... ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنّه أجمع الصحابة و أتباعهم على أفضليّة أبي بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ علي عليه السلام.^٢

أقول: أمّا نحن فلا نشكّ في أفضليّة علي عليه السلام على جميع الصحابة استناداً إلى قوله تعالى: «... أنفسنا و أنفسكم» و إلى عشرات الآيات و الروايات الصحيحة، و منها حديث الطبري: «اللهم إيتني بأحبّ الخلق إليك و إلي».^٣

٥- رأي الصحابة و التابعين في علي عليه السلام

ألف - قال ابن عبد البر: «روي عن سلمان و أبي ذرّ و المقداد و خباب و جابر و أبي سعيد الخدري، و زيد بن الأرقم - رضي الله عنهم - أنّ علي بن أبي طالب أوّل من أسلم، و فضّله هؤلاء على غيره».^٤

١. فتح الباري، ج ٧، ص ١٤.

٢. فتح الباري، ج ٧، ص ٢١.

٣. انظر سنن الترمذي، ج ٥، ص ٦٣٦، ب ٢١، و كتاب المناقب، ص ١٨١، و الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤. و

سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٧٥.

٤. تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٤٨٠ مؤسسة الرسالة؛ الفصل في الملل و النحل، ج ٤، ص ١٨١؛

الاستيعاب، ج ٣، ص ٢١٤ - سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٦٩.

ب - قال حذيفة بن اليمان: والذي نفس حذيفة بيده لعمله - قتله عمر بن عبدود يوم الخندق - ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة.^١

ج - قال الذهبي في ترجمة الحكم بن عتيبة: الإمام الكبير عالم الكوفة، صاحب سنة و أتباع، ولد عام ٤٦ هـ كان يفضل علياً على أبي بكر وعمر.^٢

انتشار التشيع في الصحابة:

ثم إنّه من معاني الشيعة هو من يفضل علياً على الخلفاء لاستفاضته مناقبه و فضائله عن الرسول و هذا كثير في الصحابة و التابعين:^٣

١- عبّر عنه الذهبي بالغلو في التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، وقال: هذا كثير في التابعين و تابعيهم مع الدين و الورع و الصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة...

...فالشيعة الغالي في زمان السلف و عرفهم هو من تكلم في عثمان و الزبير و طلحة و معاوية و طائفة ممّن حارب علياً، و تعرّض لسيّئهم... ثم قال: إنّ أبان بن تغلب كان يعتقد علياً أفضل منهما (أى الشيخين).^٤

٢- «و قد ثبت أنّ كثيراً من الصحابة يوالون علياً أشدّ موالاة، و يفضلونه على جميع الصحابة، و يقدمونه على أنفسهم. و كان حبّه عندهم من علائم

١. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج ١٩، ص ٦٠ - انظر تمام القصة في آخر هذا الكتاب.

٢. سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٩ - انظر، ج ١٠، ص ٦٨٣.

٣. رجال الشيعة، ص ٩ - مقالات الإسلاميين، ص ٥ - مقدمة ابن خلدون، ص ١٩٦ - خطط الشام، ج ٦،

ص ٢٤٥ - يسألونك عن الدين الشرايعي، ج ٥، ص ٢٠٤.

٤. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٦.

الإيمان وبغضه من علائم النفاق. وكان جميع الهاشميين من شيعة علي وقتل، وكذلك حذيفة بن اليمان والزيبر بن العوام، وخزيمة ذو الشهاداتين وأبو التيهان، وهاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، القائل: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي بن أبي طالب عليه السلام»، وأبو رافع وعدي بن حاتم الطائي، وحجر بن عدي الكندي، وسعيد بن جبير، وعثمان وسهل ابنا حنيف، وأبي بن كعب، والبراء بن عازب، والأحنف بن قيس، وثابت بن قيس بن الخطيم، وقيس بن سعد بن عبادة وأبوه، وخباب بن الأرت، وبلال مؤذن النبي ﷺ، وعبد الله ومحمد ابنا بديل، وقرظة بن كعب الخزرجي، وسليمان بن صرد الخزاعي، وأنس بن الحرث، وأبو قتادة الأنصاري، وأبو دجاجة الأنصاري، وسعد بن مسعود الثقفي عم المختار، ويزيد بن نوية (وهو أول قتيل قتل من أصحاب علي عليه السلام بالنهروان، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة مرتين)،^١ ونافع بن عتبة وأبو ليلي الأنصاري واسمه يسار، ويقال: داود بن بلال، وكان أبو ليلي خصيصاً بعلي عليه السلام، يسمر^٢ معه ومنقطعاً إليه. ورد المدائن في صحبته، وشهد صفين معه، وفي ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون بالعلم.^٣

١. تاريخ بغداد، ج ١، ص ١٥١ و ١٨٦، الإمام البخاري وصحيفة الجامع، ص ١٦٨ - انظر رجال الشيعة في أسانيد أهل السنة.

٢. سَمَر فلان إذا تحدث ليلاً، مجمع البحرين، مادة سمر.

٣. الإمام البخاري وصحيفة الجامع، ص ١٦٨.

٣- وقد عدّ الذهبي وابن حجر غير هؤلاء الصحابة من شيعة علي عليه السلام، ومنهم: أبو الطفيل، والذين امتنعوا عن مبايعة أبي بكر، على رأسهم بعد بني هاشم: سلمان وأبوذرّ وعمّار ومقداد... وجماعة من غير هؤلاء على رأسهم أبوسفيان...، وكان يقول: ما بال هذا الأمر في أقلّ حيّ من قريش...^١

كما أنّ هناك شريحة من المحدثين والفقهاء يقدّمون عليا على عثمان، وقد أوردتهم الذهبي في كتابه وهم:

١- الأعمش، سليمان بن مهران.

٢- النعمان بن ثابت.

٣- شعبة بن الحجاج.

٤- عبد الرزّاق الصنعاني.

٥- عبيد الله بن موسى.

٦- عبد الرحمان بن أبي حاتم.^٢

٧- سفيان الثوري.^٣

١. الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٠؛ دار إحياء التراث العربي، والعقد الفريد، ج ٤، ص ٨٥ و مروج

الذهب، ج ٢، ص ٣٠١ و تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٤٤٣، والامامة والسياسة، ص ٢١.

٢. ميزان الاعتدال، ج ٢، ص ٥٨٨.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٧، ص ٢٥٢.

بدء التشيع من الصحابة:

١. قال أبو حاتم الرازي: «إِنَّ أَوَّلَ اسمٍ لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة، و كان هذا لقب أربعة من الصحابة: أبوذَر، و عَمَّار، و المقداد، و سلمان»^٢
٢. و قال أحمد أمين: «و قد بدأ التشيع من فرقة من الصحابة كانوا مخلصين في حُبهم لعلِّي يروونه أحقَّ بالخلافة، لصفات^٣ رُووها فيه، و من أشهرهم سلمان، أبوذَر و المقداد»^٤.

٣. و قال صبحي الصالح: كان بين الصحابة حتَّى في عهد النبي ﷺ شيعة لربيّه علي، منهم أبوذَر، المقداد،... جابر بن عبد الله، أبي بن كعب، أبو الطفيل، العباس و جميع بنيّه، و عَمَّار، و أبو أيوب...»^٥.

١. «هو محمّد بن إدريس الغطفاني الرازي محدث و حافظ. ولد في الري عام ٢٧٧ - ١٩٥، و تنقّل في العراق و الشام و بلاد الروم، و برع في المتن و الإسناد، و جمع و صنّف و جرح و عدلّ و صحّح و علّل. من آثاره: تفسير القرآن، الجامع في الفقه، الزينة» (معجم المؤلفين ٩: ٣٥)، و مذهبه على ما يظهر من اللالكائي أنّه سلفي، انظر سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٦٠.

٢. الزينة في الكلمات الإسلامية، ج ٣، ص ١٠.

٣. كما عن أحمد و إسماعيل القاضي و النسائي و أبو علي النيسابوري، أنّه لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر ممّا جاء في عليّ عليه السلام. انظر فتح الباري، ج ٧، ص ٨٩ و تاريخ ابن عساكر، ج

٣، ص ٨٣

٤. ضحي الإسلام، ج ٣، ص ٢٠٩.

٥. النظم الإسلامية، ص ٩٦.

إذن، هذا هو رأي الكثير من السلف و الخلف من الصحابة و التابعين و من أهل الفقه و الأثر، فلا بدّ من مقارنته مع كلام ابن تيمية و رأيه، كي يعرف موقعه من السلف، و موقع السلف منه و أنّ بينه و بين السلف بُعد المشرقين.



المحور الثاني
هل السلفي يتبع السنّة النبويّة؟

المحور الثاني: هل السلفي يتبع السنّة النبويّة؟

هنا سؤال يطرح نفسه وهو هل أنّ جميع السلف من أهل الفقه والأثر ومن يمتّون إليهم بصلة من الصحابة كانوا على سنّة رسول الله ﷺ حذو القذة بالقذة؟! أم كان جمعاً منهم يخالفون الكتاب والسنّة، بغضاً للإمام علي عليه السلام أو للرافضة - على حدّ تعبيرهم - أو حبّاً للأخريين وغلواً فيهم. وللإجابة على هذا السؤال نضع بين يديك بعض الشواهد:

١- ترك المُستحَبّات:

قال ابن تيميّة: «ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحَبّات إذا صارت شعاراً لهم - أي للشيعة - فإنّه وإن لم يكن الترك واجباً لذلك، ولكن في إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميّز السني من الرافضي، ومصلحة التميّز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحبّ».^١

٢- إسدال العمامة:

قال العراقي في كيفية إسدال العمامة: «لم أرَ ما يدلّ على تعيين الأيمن إلّا في حديث ضعيف عند الطبراني، و بتقدير ثبوته، فلعلّه كان يرخيها من الجانب الأيمن، ثمّ يردّها إلى الجانب الأيسر كما يفعله بعضهم، إلّا أنّه صار شعاراً للإماميّة فينبغي تجنّبه لترك التشبّه بهم»^١.

٣- تسطيح القبر:

قال في الوجيز (فقه الغزالي)، وهكذا في شرح الوجيز، و هو فتح العزيز في الفقه الشافعي: «عن القاسم بن محمّد بن أبي بكر: رأيت قبور النبي ﷺ و أبي بكر و عمر مسطّحة. و قال ابن أبي هريرة^٢: إنّ الأفضل الآن العدول من التسطيح إلى التسنيم لأنّ التسطيح صار شعاراً للروافض، فالأولى مخالفتهم»^٣.

٤- تكبيرات صلاة الميت:

روى النراقي عن بعض شراح صحيح مسلم: إنّما ترك القول بالتكبيرات الخمس في صلاة الجنازة، لأنّه صار علماً للتشيع. وقال عبد الله المالكي في كتابه

١. شرح المواهب للزرقاني، ج ٥، ص ١٣.

٢. قال الذهبي: هو الإمام شيخ الشافعية، الحسن بن الحسين البغدادي القاضي من أصحاب الوجوه، انتهت إليه رئاسة المذهب، تفقه بآب من سريح، ثمّ بأبي إسحاق المروزي، و صَفَّ شرحاً لمختصر المزني، أخذ عنه الطبري و الدار قطني و غيرهما، و اشتهر في الآفاق توفّي ٣٤٥هـ. (سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٣٠).

٣. المجموع للنووي، ج ٥، ص ٢٢٩، و إرشاد الساري، ج ٢، ص ٤٦٨ - فتح الباري، ج ٣، ص ٣٠٢،

المسمي بفوائد مسلم: إن يزيداً^١ كبر خمساً وكان رسول الله يكبرها، وهذا المذهب الآن متروك لأنه صار علماً على القول بالرفض.^٢

٥ - الصلوات على غير النبي ﷺ:

قال الزمخشري (ت ٥٣٦ هـ): فإن قلت: فما تقول في الصلاة على غير النبي ﷺ؟ قلت: القياس جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾.^٣

و لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾.^٤

و لقوله ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى.^٥

١. الظاهر: زيد بن ارقم. انظر المجموع للنووي، ج ٥، ص ٢٣١.

٢. مستند الشيعة، ج ٦، ص ٣٠٠.

٣. الأحزاب/٤٣.

٤. التوبة/١٠٣، و قوله تعالى في سورة البقرة/١٥٧: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ...﴾

٥. صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٠٦، كتاب الدعوات، باب ٣٢.

و اسم أبي أوفى: علقمة بن خالد الأسلمي، و اسم ابنه: عبدالله، و كلاهما صحابيان، انظر عمدة القاري، ج ٢٢، ص ٣٠٩. كما ان النبي ﷺ صلى علي عبيد أبي مالك علي ما نقله احمد في مسنده، ج ٥، ص ٣٤٣ و إن كان في مسنده ضعف و في السند حريز بن عثمان التاصبي الشَّامَ لأمير المؤمنين علي عليه السلام. ثم إن النبي ﷺ لما زار سعد بن عباد، رفع يديه و هو يقول: اللهم إجعل صلواتك و رحمتك على آل سعد بن عباد. «اسد الغابة»، ج ٢، ص ٢٨٣ - قاموس الرجال، ج ٥، ص ٥٢.

ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك و هو أنها: إن كانت على سبيل التبع كقولك
صَلَّى اللَّهُ على النبي و آله، فلا كلام فيها.
و أما إذا أفرد غيره من أهل البيت كما يفرد هو فمكروه، لأن ذلك صار شعاراً
لذكر رسول الله ﷺ، و لأنه يؤدي إلى الاتهام بالرفض.^١

٦- إباحة دم من صلي على علي عليه السلام

لما سمع الحاسدون من السلفين - من القضاة و المفتين ذات يوم من القاضي
نور الله التستري^٢ الشهيد - كلمة - عليه الصلاة و السلام - في حق مولانا الأمام

١. تفسير الكشاف، ج ٣، ص ٥٤١ - دار الكتب العلمية.

٢. قال السيد المرعشي: انه - قدس سره - هاجر من ستر إلى مشهد الرضا عليه السلام و أقام به سنين مكثاً علي
الإفادة و الاستفادة، فلما برع و فاق في جلّ العلوم عزم علي الرحيل إلى بلاد الهند سنة ٩٩٣ هـ للإشاعة
المذهب الجعفري، حيث رأى أن تلك الديار لا ترفع لآل محمد ﷺ راية. فورد بلدة لاهور غرة شوال من
تلك السنة، فلما وقف السلطان جلال الدين أكبر الشاه التيموري و كان من اعظم ملوك الهند جاهاً و مالاً
و منالاً - علي جلاله السيد و نبالته و فضائله، قربته إلى حضراته و أدناه، فصار من الملازمين له و ممن يشار
اليه بالنبان. ثم لما توفي قاضي القضاة في الدولة الأكبرية، عيّنه السلطان للقضاء و الإفتاء. فامتنع القاضي
من القبول. فألحّ الملك عليه، فقبل علي أن يقضي في المرافعات علي طبق إجتهاده و ما يؤدي إليه نظره
بشرط أن يكون موافقاً لاحدي المذاهب الأربعة و بقي مقرّباً مبعجلاً لدي الملك المذكور و كان يدرّس
الفقه علي المذاهب الخمس متقياً في مذهبه. و كان يرجّح من أقوالهم القول المطابق لمذهب الشيعة
الامامية. فطار صيت فضائله في تلك الديار إلى أن توجهت اليه افئدة المحصلين من كل فجّ عميق
للاستفاضة من علومه و الاستتاره فحسده الحاسدون [فاقتلوا الضجة المذكورة و أصدرت الفتوى بإباحة
دمه ولكن لما لم يلبّ السلطان طلبهم ترصدوا له] إلى أن توفي و جلس علي سريرته ابنه السلطان جهانكير

امير المؤمنين علي عليه السلام استنكره الحاضرون ونسبوه إلى الابتداع، زعماً منهم أن الصلاة والسلام يختصان بالنبي صلى الله عليه وآله، فأفتوا بإباحة دمه، وكتبوا في ذلك كتاباً و أمضاه كلهم إلا أحد مشايخهم حيث خالف و كتب هذا البيت إلى السلطان رداً على فتواهم الظالمة:

گر لحمک لحمی بحديث نبوي هي

بي صلّ على نام علي بي أدبي هي

فانصرف السلطان لأجل ذلك من قتله و زاد حبه في قلبه.^١

شاه التيموري و كان ضعيف الرأي، سريع التأثر، فاغتم هؤلاء الفرصة. قدسوا رجلاً من طلبة العلم فلازم القاضي و صار خصيماً به بحيث اطمأن - قدس سره - بنشئعه و استكتب ذلك الشقي نسخة من كتاب احقاق الحق فأتي به إلى جهانگیر، فاجتمع لديه علماء القوم و اشعلوا نار غضب الملك في حق السيد، حتّي أمر بتجريدته عن اللباس و ضربه بالسياط الشائكة إلى أن انتثر لحم يده الشريف... و في نقل اخر: بعد ما ضربه بتلك السياط وضعوا النار الموقدة في إناء من الصفر - نحاس - أو الحديد علي رأسه الشريف حتّي غلي مخّه و لحق بأجداده الطاهرين، عام ١٠١٩هـ و هذا هو القول المختار عندنا لصحة سنده و قوة مداركه. احقاق الحق، ج ١، ص ١٥٩ - المقدمة عجباً: ان الصلاة والسلام علي آل الرسول صلى الله عليه وآله جريمة و ذنب لا يغفر، و عقوبة المثلة و التمثيل الذي منعه و حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله و لو بالحيوانات العقوره!!! (و لو بالكعب العقور)

١. احقاق الحق، ج ١، ص ١٥٩، اي إن ثبت الحديث النبوي في فضائل علي عليه السلام: لحكم من لحمي، فمن إساءة الأدب اذا ذكر اسم عليه و لم يصلّي عليه، انظر مصدر الرواية في: بحار الانوار، ج ٢٢، ص ١٤٨، عن سليم بن قيس، و ج ٢٣، ص ١٢٦ عن كمال الدين و الامالي للصدوق.. ج ٣٨، ص ٢٤٧ عن كشف الغمة، نقلا عن المناقب للخوارزمي.

٧ - السلام على غير الأنبياء:

قال ابن حجر: «اختلف في السلام على غير الأنبياء، بعد الاتفاق على مشروعيته في تحية الحي، ف قيل: يشرع مطلقاً. و قيل: بل تبعاً، و لا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، و نقله النووي عن الشيخ أبي محمد الجويني»^١.
مع أن الآية «و سلام على عباده الذين اصطفى»^٢ فسرها المفسرون كابن عباس و ابن المبارك بأصحاب رسول الله ﷺ^٣.

٨ - كيفية لفّ العمامة:

«السنة أن تلفّ العمامة كما كان يلفّها رسول الله ﷺ هذا تطبيق السنة، و صار اليوم شعاراً لفقهاء الإمامية، فينبغي تجنبه لترك التشبه بهم»^٤.

٩ - تقديم قول الصحابي على سنة الرسول ﷺ:

قال بغوي: «هل يصلي النافلة جماعة أم منفرداً؟ وجهان: أحدهما الجماعة أفضل، لأن عمر جمعهم على أبي بن كعب.
و الثاني منفرداً أفضل، لأن النبي ﷺ صلى ليالي في المسجد، ثم لم يخرج باقي الشهر. و قال: صلّوا في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته، إلّا المكتوبة... و الأول أصح...»^٥ (أي يقدم قول عمر على فعل و قول النبي ﷺ).

١. فتح الباري، ج ١١، ص ١٤٢.

٢. النمل/٥٩.

٣. تفسير جامع البيان للطبري، ج ١١، ص ٤، و تفسير ابن كثير، ج ٣، ص ٣٦٩.

٤. شرح المواهب اللدنية، ج ٥، ص ١٣.

٥. التهذيب في فقه الشافعي، ج ٣، ص ٢٣٢.

١٠- إخفاء البسمة:

قال الرازي: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يبالغ في الجهر بالتسمية، فلَمَّا وصلت الدولة إلى بني أُمَيَّة بالغوا في المنع من الجهر سعيًا في إبطال آثار علي عليه السلام.^١

١١- موقف معاوية من سَنَةِ الرِّسُول ﷺ:

ألف - التَّخْتُمُ باليسار:

أول من اتَّخَذَ التَّخْتُمَ باليسار خلاف السَّنة هو معاوية.^٢

ب - ترك التلبية:

عن سعيد بن جبیر، قال: كُنَّا عند ابن عَبَّاس بعرفة، فقال: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يَلْبِثُونَ؟

فقلت: يخافون من معاوية، فخرج ابن عَبَّاس من فسطاطه، فقال: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، و إن رغم أنف معاوية لَبَّيْكَ، اللَّهُمَّ العنهم فقد تركوا السَّنة من بغض علي.
قال السندي في التعليق عليه: أي لأجل بغضه، أي هو - علي - كان يتقيد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضاً له.^٣

رواه عبد الرزاق عن ابن جبیر قال: سمعت ابن عَبَّاس يلعن معاوية يوم عرفة، قال: فقلتُ: ما شأنه يا ابن عَبَّاس؟

١. التفسير الكبير، ج ١، ص ٢٠٦. يقول الرازي أن بعد سرد الأدلة علي الجهر بالبسمة: و عمل علي بن

أبي طالب عليه السلام معنا، و من اتَّخَذَ عَلِيًّا إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه و نفسه.

٢. ربيع الأبرار، ج ٤، ص ٢٤.

٣. سنن النسائي، ج ٥، ص ٢٥٣، و السنن الكبرى، ج ٧، ص ٢٤٤.

قال: إن علياً عليه السلام كان يأمر بالتلبية في هذا اليوم، فهي عنها - معاوية - لذلك.^١

ج - عدم الاعتناء بحديث النبي ﷺ

ابن عساكر: «عن رجاء بن حيرة، قال: كان معاوية يهزم عن الحديث، و يقول: لا تحدثوا عن رسول الله ﷺ، وما سمعته يروي عن رسول الله ﷺ إلا يوماً واحداً».^٢

د - حكم معاوية وحكم رسول الله ﷺ

قال ابن عبد ربّه: «لَمَّا طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد و نصر بن حجاج عند معاوية في عبد الله بن حجاج، مولى خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخّر أمرهما حتّى يحتفل مجلسه، فجلس معاوية وقد تلفّع بمطرف، ثمّ أذن لهما، وقد احتفل المجلس».

فقال نصر بن حجاج: أخي وابن أبي... عهد إلى أنّه منه. وقال عبد الرحمن: مولاي وابن عبد أبي وأمته، ولد على فراشه.

١. مصنف عبد الرزاق، ج ٢، ص ٣٠٦ و ٣٢٠.

٢. تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٩، ص ١٦٧ - وعن ابن ادريس سمعت معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ. عن سعيد بن جبیر: «إنّما ترك معاوية التكبير في يوم عرفة، لأن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يكبر فيه». أخبار مكة للفاكهي، ج ٥، ص ٣٣، ح ٢٧٨٤. وفي كتاب الرسالة للشافعي، ط دار الكتب العلمية، بيروت: رأي ابوالدرداء الحجة تقوم علي معاوية بخبره، ولَمَّا لم ير ذلك معاوية فارق ابوالدرداء الأرض التي هو بها، إعظماً لأن ترك خبر ثقة عن النبي ﷺ.

كما يري معاوية أن الإسراء كانت رؤيا من الله صادقة» البداية والنهاية، ج ٣، ص ١١٢.

فقال معاوية: يا حرسِي، خذ هذا الحجر - وكشف عنه - فادفعه إلى نصر بن حجاج. وقال: يا نصر، هذا مالك في حكم رسول الله ﷺ فإنه قال: الولد للفراش، وللعاشر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم في زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله ﷺ.^١

هـ - شرب الخمر:

قال أحمد بن حنبل: «... عبد الله بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام، فأكلنا ثم أتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرّمه رسول الله...»^٢.

١١ - عدم الإعتناء بالحديث:

ألف: عن الشعبي، أنه قال: جالست ابن عمر سنة، فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا حديثاً واحداً.^٣

أقول: بالله عليكم. إن بعض السلف الذي يهرب عن حديث رسول الله ﷺ وعن نقله للناس، ويشرب الخمر رغم تحريمه، ويجعل لنفسه حكماً (سنة) مقابل حكم رسول الله ﷺ ويترك السنة الصحيحة، التي ثبتت عن الرسول الأعظم ﷺ بمجرد أنها صارت شعاراً للشيعية، أو بمجرد أنها كانت مورد اهتمام الإمام علي عليه السلام - كما

١. العقد الفريد، ج ٦، ص ١٣٣.

٢. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٤٧.

٣. سير أعلام النبلاء، ج ٣، ص ٢١٤، والمحدث الفاضل، ص ٥٥١، ومع الدكتور الغفاري، ص ٣٣٥.

في التلبية - هل هؤلاء أتباع سنة الرسول ﷺ؟ ويجب الاقتداء بهم و يكون ذلك فخرًا للتابع لهم حينئذ!!

ب - قال سعد لمعاوية: قاتلت عليا و قد علمت أنه أحقّ بالأمر منك.
فقال معاوية: و لِمَ ذاك؟ قال لأن رسول الله يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه. قال: فما كنت قط أصغر في عيني منك الآن».^١
أقول: و هذا حديث صحيح بلا شك، و قد صرح بذلك علماء السنة، و نذكر فيما يلي بعض ما قالوا بشأنه:

١- قال ابن حجر: «إنه حديث صحيح لا مريّة فيه، و قد أخرجه جماعة كالترمذي و النسائي و أحمد، و طرقه كثيرة جداً. و من ثمّ رواه ستة عشر صحابياً، و في رواية أحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً و شهدوا به لعلي لما توزع أيام خلافته، و كثيراً من أسانيدھا صحاح و حسان، و لا إلتفات لمن قدح في صحته».^٢

٢- و قال الذهبي: «هذا حديث حسن عال جداً و متنه فمتمواتر».^٣

٣- و قال أيضاً: جمع الطبري طرق حديث غدير خم في أربعة أجزاء، رأيت شرطه فبهرني سعة رواياته و جزمته بوقوع ذلك».^٤

١. أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٤٠.

٢. الصواعق المحرقة، ص ٦٤.

٣. سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٣٥.

٤. سير اعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٧٧.

٤- وقال أيضاً: «أما حديث «من كنت مولاه» فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك أيضاً»^١

٥- وقال زيني دحلان: تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله - رواه الجهم الغفيري، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا إطلاع له في هذا العلم»^٢.

٦- وقال ابن عبد البر: «حديث المؤاخاة ورواية خبير والغدير كلها آثار ثابتة»^٣.

١٢- الاصرار على الاتمام في السفر:

روى ابن حزم: «اعتل عثمان وهو بمنى، فأتى علي عليه السلام فقبل له: صل بالناس، فقال إن شئتم صليت لكم - بكم - صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله يعني ركعتين. قالوا لا: إلّا صلاة أمير المؤمنين - يعنون عثمان - فأبى»^٤.

١٣- التآمر لاغتيال النبي صلى الله عليه وآله:

ورد في الصحاح والسنن نصوص، مفادها أن قوماً من المحسوبين على الصحابة دبّروا مؤامرة اغتيال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وذلك بعد رجوعه من غزوة تبوك. ونفذوها في محاولة يائسة، حين أخذ النبي صلى الله عليه وآله طريق العقبة، فجاءوا

١. تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٢٣١.

٢. أسني المطالب، ص ٤٧.

٣. الاستيعاب، ج ٢، ص ٣٧٣.

٤. المحلي، ج ٣، ص ٢٧٠.

متلثمين، و هجموا على عمار و هو يسوق براحلة النبي ﷺ، يريدون بذلك أن تنفر الدابة، و يسقط النبي ﷺ منها إلى الأرض فيصيبه ما يحلو لهم من نواياهم الشريرة. فشاؤوا و شاء الله، و لا يكون إلّا ما شاء الله، و إليك بعض النصوص:

أ - مسند أحمد:

«حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا يزيد، حدثنا الوليد - يعني بن عبد الله بن جميع - عن أبي الطفيل، قال: لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر منادياً فنادى: أن رسول الله ﷺ أخذ العقبة، فلا يأخذها أحد. فبينما رسول الله يقوده حذيفة و يسوق به عمار، إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، غشوا عماراً، و هو يسوق برسول الله ﷺ، و أقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله ﷺ لحذيفة: قد، قد، حتى هبط رسول الله ﷺ. فلما هبط رسول الله ﷺ، نزل و رجع عمار، فقال: يا عمار هل عرفت القوم؟

فقال: قد عرفت عامة الرواحل، و القوم متلثمون.

قال ﷺ: هل تدري ما ارادوا؟

قال: الله و رسوله أعلم.

قال: ارادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ فيطرحوه.

فساب [سأل] عمار رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: نشدتك بالله كم

تعلم كان أصحاب العقبة؟

فقال: أربعة عشر.

فقال: ان كنت فيهم، فقد كانوا خمسة عشر.

فعدّ رسول الله ﷺ منهم ثلاثة

قالوا: واللّه ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم.
فقال عمار: أشهد أنّ الاثني عشر الباقيين حرب لله ولرسوله في الحياة و يوم يقوم الأَشهاد.^١

ب - السيوطي:

«عن عروة، قال: رجع رسول الله ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتّى إذا كان ببعض الطريق، مكر برسول الله ﷺ ناس من أصحابه، فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق.

فقال النبي ﷺ لحذيفة: هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحداً؟

قال حذيفة: عرفت راحلة فلان و فلان.

قال: كانت ظلمة الليل و غشيتهم (أي قصدتهم) و هم متلثمون.

فقال النبي ﷺ: هل علمتم ما كان شأنهم و ما أرادوا؟

قالوا: لا والله يا رسول الله ﷺ.

قال: فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا طلعت في العقبة طرحوني منها.

قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله ﷺ فنضرب أعناقهم؟

قال: أكره أن يتحدث الناس، و يقولوا: إنّ محمداً وضع يده في أصحابه!

فسمّاهم لهما و قال: اكتماهم.^٢

ج - ابن كثير:

١. مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٥٣، دار صادر، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٦، دلائل النبوة، ج ٢، ص ٢٦٢ -

الموسوعة الحديثية، مسند احمد، ج ٣٩، ص ٢١٠، ح ٢٣٧٩٢، قال المعلق: إسناده قوي علي شرط مسلم.

٢. الدر المنثور، ج ٣، ص ٢٥٩ - مكتبة المرعشي، انظر موسوعة التاريخ الاسلامي لليوسفي، ج ٣، ص ٦٣٧.

«إنَّ عَمَّاراً وَ حذيفة قالَا: يا رسول الله أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أكره أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»^١.

و الملاحظ هو أنَّ هؤلاء الإرهابيين الذين أرادوا الاغتيال و ارتكاب الجريمة النكراء هم من أصحاب الرسول الأعظم ﷺ، و قد أطلق النبي ﷺ عليهم «الأصحاب» كما في نص السيوطي.

و في نص ابن كثير: «أكره أن يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه».

و قد أشار مسلم في صحيحه إلى رواية حذيفة أنَّ في أصحابه ﷺ منافقين. و هي تشير إلى قصّة العقبة.

د - صحيح مسلم:

«عن حذيفة عن النبي ﷺ، قال: في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتّى يلجّ الجمل في سمّ الخياط»^٢.

هذا و قد أدرج المؤلفون في كتبهم نظائرها من مؤامرة الاغتيال و الفتك. و إن لم يتحقّق بعضها كما في مؤامرة اغتيال الإمام علي عليه السلام. كما عن السمعاني:

«... سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى قول أبي بكر: لا يفعل خالد ما أمر به» فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً ثمّ ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك»^٣.

المتأمرون:

١. تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٣٢٢.

٢. مسلم، ج ٨، ص ١٢٢ - كتاب صفات المنافقين -، مسند احمد، ج ٤، ص ٣٢٠، باختلاف يسير.

٣. الأنساب، ج ٣، ص ٩٥.

من هم الذين تأمروا على رسول الله ﷺ

صرح ابن حزم نقلاً عن الوليد بن جميع - بأسماء خمسة من الاثني عشر، ولكنه ضعف الحديث بتضعيفه للوليد، حين قال: وهو هالك ولا نراه يعلم من وضع الحديث، فإنه قد روى أخباراً فيها «أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبي ﷺ، وإلقائه من العقبة في تبوك. وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله تعالى واضعه، فسقط التعلّق به»^١.

وقفة مع ابن حزم:

أولاً: إن أصل الحدث والمؤامرة لا يمكن إنكارها، ولا إنكار أنها حصلت على يد ثلثة من الأصحاب لا تقلّ عن الاثني عشر وقد سمّاهم النبي ﷺ وعرفهم بأسمائهم لحذيفة، وكان حذيفة يعرفهم حق المعرفة، ولهذا كان بعض الصحابة يناشده هل إنهم في تلك اللائحة؟ - أي قائمة الإرهاب والنفاق - كما صرح بذلك الذهبي نقلاً عن الخليفة الثاني: قال: «وحذيفة أحد أصحاب النبي ﷺ الأربعة عشر النجباء، كان النبي ﷺ أسراً إليه أسماء المنافقين، وحفظ عنه الفتن التي تكون بين يدي الساعة، وناشده عمر: بالله (أنا من المنافقين؟) اللهم لا، ولا أزكي أحداً بعدك»^٢.

ثانياً: الراوي وهو الوليد بن جميع ثقة، بلا كلام، وقد صرح بذلك علماء الرجال:

١. المحلى، ج ١١، ص ٢٢٤.

٢. تاريخ الإسلام (الخلفاء)، ص ٤٩٤؛ البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٥.

أ - صرّح العجلي بوثاقته.^١

ب - عن ابن سعد أنه: كان ثقة وله أحاديث.^٢

ج - أورده ابن حبان في الثقات.^٣

د - عن أحمد بن حنبل: ليس به بأس.^٤

هـ - عن يحيى بن معين: ثقة.

و - وعن أبي حاتم: صالح.

ز. عن أبي زرعة: لا بأس به.

ح - عن الذهبي: وثقه أبو نعيم.^٥

فالرجل ثقة والرواية موثقة على مبانيهم، ولكننا لا نصرّ على خصوص هذه اللائحة و الأسماء، إذ وردت لائحة بأسماء أخرى غيرهم. وقد أورد ابن قتيبة لائحة أخرى، فقال: أسماء المنافقين الذين أرادوا أن يلقوا رسول الله ﷺ من الثنية، في غزوة تبوك: عبدالله بن أبيّ، و سعد بن أبي سرح، و أبو حاضِر الأعرابي، و الجلّاس بن سويد بن صامت، و مجمّع بن حارثة و مليح التيمي و حصين بن نمير، و طعيمة بن أبيرق، و مرة بن ربيع، و كان أبو عامر رأسهم.^٦

١. تاريخ الثقات، ص ٤٦٥، الرقم ١٧٧٣.

٢. الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٥٤.

٣. كتاب الثقات، ج ٥، ص ٤٩٢.

٤. تاريخ الإسلام، ج ٩، ص ٦٦١.

٥. الجرح والتعديل، ج ٩، ص ٨؛ تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ٤٢٥، الرقم ٧٣٠٧.

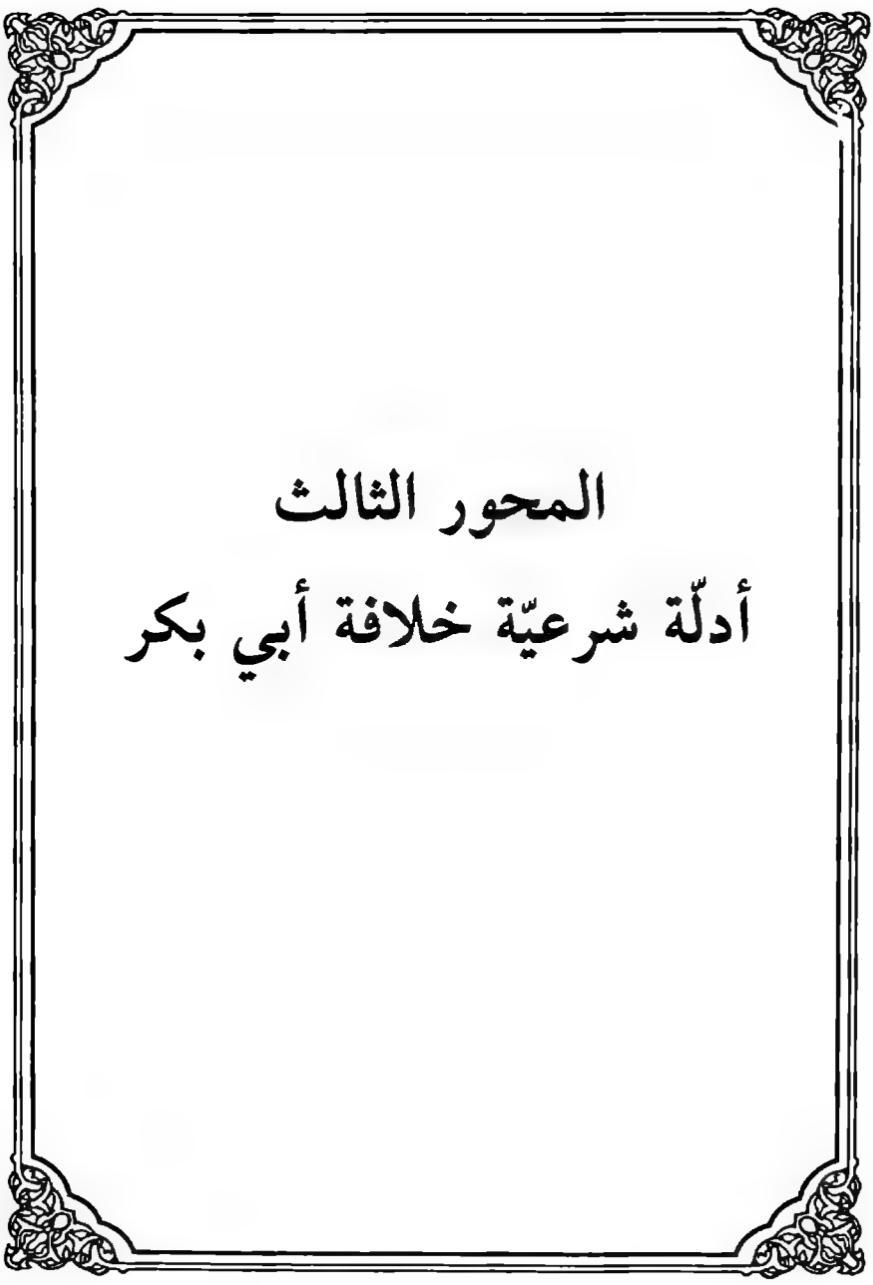
٦. المعارف، ص ٣٤٣.

أقول: وهو نقل مرسل ولم يعرف من أين أتى به! بل نريد إثبات أن في الصحابة و السلف من هو ليس بصالح، فلا معنى لتزكية جميعهم، وبلا استثناء، ثم ادّعاء زوراً أن السلفيين ينتهجون نهج السلف.

قال العلامة المقبلي: عدالة الصحابة أغلبية لا عامة و أنه يجوز عليهم ما يجوز على غيرهم من النسيان والغلط و السهو و الهوى، و بأن كثيراً منهم قد ارتدّوا.

و قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم بعضاً^١.

١. الأضواء على الحديث، ص ٢٩٨، و مثله كلام طه حسين في الفتنة الكبرى، ص ١٧٠، و كلام أحمد أمين في ضحي الإسلام، ج ٣، ص ٧٥، و ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة، ج ١، ص ٨٢، و الشوكاني في إرشاد الفحول، ص ١٥٨، و أبورية في الأضواء، ص ٣٥٦، و الرافعي في الإعجاز، ص ١٤١- و الدكتور عذاب بن محمود الحمش الحموي - الأردن.



المحور الثالث
أدلة شرعية خلافة أبي بكر

المحور الثالث: أدلة شرعية خلافة أبي بكر

ما الدليل على مشروعية خلافة أبي بكر عند أهل السنة؟

إنهم يستندون إلى دليلين مهمين لإثبات مشروعية مذهبهم في اتباع أبي بكر.

أ: انعقاد الإجماع على خلافته.

ب: إقامة الأدلة - عشرة - على أفضلية أبي بكر... والإمامة لا بد أن تكون في

الأفضل.

ألف - الإجماع

سوف يعرف من خلال كلمات رموز العامة و أقطابهم أنه لم ينعقد الإجماع،

بل ولا حاجة ولا ضرورة إلى انعقاده بل يكفي عقد بيعة مع واحد من المسلمين،

لتكون خلافة ذلك المعقود له شرعية.

و قد ادعى الرازي انعقاد الإجماع حيث قال: «فقد وفق الله هذه الأمة الموصوفة بأنها خير أمة حتى جعلوا الإمام بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، أبابكر على سبيل الإجماع»^١

قال المجلسي: «اعترف إمامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بأنه لم ينعقد الإجماع على خلافة أبي بكر في زمانه، بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عباد و كان ذلك في خلافة عمر»^٢.

أقول: و سعد بن عباد اغتاله البعض بأمر من حكومة المدينة كما صرح بذلك ابن عبد ربه الأندلسي الذي قال: بعث عمر رجلاً إلى الشام، فقال: ادعه إلى البيعة و احمل له بكل ما قدرت عليه، فإن أبي فاستعن الله عليه. فقدم الرجل الشام، فلقه بحوران في حائط، فدعاه إلى البيعة، فقال: لا أباع قرشياً أبداً. قال: فإنني أقاتلك.

قال: و إن قاتلتني!

قال: أفخرج أنت مما دخلت فيه الأمة؟

قال: أما البيعة فأنا خارج، فرماه بسهم، فقتله»^٣

١. التفسير الكبير، ج ١٦، ص ٦٨.

٢. بحار الانوار، ج ٢٨، ص ٣٦٥، انظر: مرآة العقول، ج ٢، ص ١٢٣ و ج ٤، ص ٤١٨.

٣. العقد الفريد، ج ٤، ص ٢٦٠ - «إن عمر بعث محمد بن مسلمة و خالد بن الوليد ليقتلاه، فرمى كل واحد منهما إليه فتلاه، فأشهروا أن طائفة الجن قتل سعداً، لأنه بال قائماً مع أن البخاري عدّه من السنن النبوية»؛ انظر: البخاري، كتاب الوضوء، ب ٦٢، ج ١، ص ٦٦٦ مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٢٣٥ - عن البلاذري.

١- قال الماوردي الشافعي (ت ٤٥٠هـ):

قالت طائفة: لا تنعقد إلّا بجمهور أهل العقد والحلّ من كلّ بلد، ليكون الرضا به عامّاً، والتسليم لإمامته إجماعاً. وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر بيعته قدوم غائب عنها.^١

٢- القرطبي (ت ٦٧١هـ):

فإن عقدها واحد من أهل الحلّ والعقد فذلك ثابت ويلزم الغير فعله، خلافاً لبعض الناس. دليلنا أنّ عمر عقد البيعة لأبي بكر.^٢

٣- الغزالي (ت ٤٧٨هـ):

«لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع، بل تنعقد وإن لم تجمع الأمة على عقدها. والدليل عليه: أنّ الإمامة لمّا عقدت لأبي بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين، ولم يتأنّ لانتشار الأخبار إلى من نأى من الصحابة في الأقطار، ولم ينكر منكر. فإذا لم يشترط الإجماع في عقد الإمامة، لم يثبت عدد معدود ولا حدّ محدود، فالوجه: الحكم بأنّ الإمامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحلّ والعقد.»^٣

٤- ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ):

«لا يلزم في عقد البيعة للإمام أن تكون من جميع الأنام، بل يكفي لعقد ذلك اثنان أو واحد.»^٤

١. الأحكام السلطانية، ص ٣٣.

٢. جامع احكام القرآن، ج ١، ص ٢٦٩.

٣. الإرشاد في الاحكام، ص ٤٢٢.

٤. شرح سنن الترمذي، ج ١٣، ص ٢٢٩، هو محمّد بن عبدالله الأندلسي الإشبيلي، سير أعلام النبلاء، ج

٢٠، ص ١٩٨.

٥- الأيجي (ت ٧٥٦هـ):

«إذا ثبت حصول الإمامة بالاختيار والبيعة، فاعلم أن ذلك لا يفتقر إلى الإجماع، إذ لم يقم عليه دليل من العقل والسمع، بل الواحد، والإنسان، من أهل الحل والعقد كاف، لعلنا أن الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك. كعقد عمر لأبي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان.»^١

ياترى هل الصحابة أقدموا واكتفوا بهذه الصفقة من الخلافة؟ أم أن عمر ابن الخطاب هو الذي شدّد وأكّد وهدّد!!؟ وإليك كلام ابن أبي الحديد: «و عمر هو الذي شدّد بيعة أبي بكر و وقم - أدلّ - المخالفين فيها، و كسر سيف الزبير لما جرّده، و دفع في صدر المقداد، و وطى في السقيفة سعد بن عباد، و قال: اقتلوا سعداً. قتل الله سعداً و حطّم أنف الحباب بن المنذر... و توعّد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميين و أخرجهم منها، و لولاه لم يثبت لأبي بكر أمر و لا قامت له قائمة.»^٢

و بعد هذه التصريحات من علماء أهل السنة، يعرف الحال في قضية خلافة أبي بكر و أنها لم تكن بالإجماع، بل عن رأي شخص واحد، أصرّ و هدّد و قطع و قمع و جدع و كسر إلى أن ثبتت الأمور لأبي بكر، و قامت له قائمة و إليك فيما يلي بعض النصوص:

١- قال القرطبي بعد قول عمر لما اغتالوه: لو كان سالم حيّا ما جعلتها شورى

قال:

١. المواقف في علم الكلام، ج ٨، ص ٣٥١.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٧٤، انظر تصريحه بأنّه ليس من الإماميّة، في ج ٧، ص ٥٩.

- «و هذا عندي على أن عمر كان يصدر في الخلافة عن رأيه»^١.
- ٢- روى البخاري قول علي عليه السلام لأبي بكر: «ولكنك إستبددت علينا بالأمر، كُنَّا نرى لقرابتنا من رسول الله نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر»^٢.
- ٣- المسعودي: «لَمَّا بُويع أبو بكر في يوم السقيفة و جدّت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة. خرج علي عليه السلام فقال: أفسدت علينا أمورنا و لم تستشر و لم ترعَ لنا حقاً.
- فقال أبو بكر: بلي، ولكنني خشيتُ الفتنة، و لم يبايعه أحدٌ من بني هاشم حتى ماتت فاطمة»^٣.
- ٤- روى أيضاً: «لقد أباي علي عليه السلام عن البيعة: فقالوا له: «مد يدك فأباي عليهم فمدوا يده كرها، فقبض على أنامله، فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها أبو بكر وهي مضمومة»^٤.
- أقول: و المسعودي هذا، كان إخبارياً معتزلياً، كما عن الذهبي^٥ و أنه شافعي المذهب كما يظهر من السبكي في طبقاته^٦.

١. الاستيعاب، ج، ص ١٣٦.

٢. البخاري، ج ٥، ص ٨٢ (كتاب المغازي - خير) مسلم، ج ٥، ص ٢٥٤.

٣. مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٠٧، و الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٠، و السنن الكبرى، ج ٦، ص ٤٨٩.

٤. إثبات الوصية، ص ١٤٦، و الشافعي، ج ٣، ص ٢٤٤. وفي البحار، قال عمر: فأشهد ما يبايعه ولا مدّ يده إليه. ج ٣٠، ص ٢٩٥.

٥. سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥٦٩.

٦. الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٤٥٦، الرقم، ٢٢٥.

٥ - قال علي عليه السلام:

«فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر ببالِي أن العرب تزجج هذا الأمر من بعده عن اهل بيته».^١

٦ - قال ابن أبي الحديد:

«ينبغي للعاقل أن يفكر في تأخر علي عن بيعة أبي بكر ستة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً، فأبوبكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، وإن كان أبوبكر مصيباً فعلي على الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد».^٢

تصريح الغزالي بتزييف الإجماع:

قال الذهبي: «ذكر أبو حامد في كتابه سرّ العالمين وكشف ما في الدارين، فقال في حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه؛ أنّ عمر قال لعلي: بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضي، ثم بعد ذلك غلب عليه الهوى حباً للرياسة، وعقد البنود^٣ وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الأمصار، وأمر الخلافة ونهياها، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون»^٤، قال الذهبي وسرد كثيراً من هذا الكلام

١. نهج البلاغة الكتاب، ص ٦٢.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٤.

٣. البند: العَلَم الكبير، وجمعه: بنود، في النهاية، ج ١، ص ١٥٧.

٤. آل عمران: ١٨٧.

الفصل^١ الذي يزعمه الإمامية، وما أدري ما عذره في هذا؟ و الظاهر أنه رجع عنه و تبع الحق فإن الرجل من بحور العلم...»^٢.

ب - دليل الافضلية:

و الدليل الثاني على خلافة أبي بكر هو دعوى أفضليته على سائر الصحابة.
قال في شرح المواقف: (في أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ هو عندنا و عند
و أكثر قدماء المعتزلة أبو بكر، و عند الشيعة و عند أكثر متأخري المعتزلة
علي عليه السلام^٣).

أما الدليل على أنه هو أفضل الصحابة:

فقد استدلوا بعشرة أدلة:

الدليل الاول: أنه أتقى الناس.

لقوله تعالى في سورة الليل: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْأَتَقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَ
مَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾^٤
قال في شرح المواقف:

١. أي الكلام الفارغ - مجموعة رسائل الإمام الغزالي، ص ٤٨٣، المكتبة التوفيقية، مصر.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٢٨، ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٥٠٠، لسان الميزان، ج ٢، ص ٤٠١ في

ترجمة الحسن بن الصباح الاسماعيلي. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٦.

٣. شرح المواقف، ج ٨، ص ٣٦٥.

٤. الليل/ ١٧ - ١٩.

«قال أكثر المفسرين، و قد اعتمد عليه العلماء أنها نزلت في أبي بكر، فهو أتقى، و من هو أتقى فهو أكرم عند الله لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. فيكون أبو بكر هو الأفضل عند الله».

و الجواب:

أولاً: إن الآية نزلت في قصة أبي الدحداح و صاحب النخلة.^١

و جاء في شأن نزولها أنه: «كان لرجل من الأنصار نخلة، و كان له جار فكان يسقط من بلحها في دار جاره، فكان صبيانه يتناولون، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ بعنيها بنخلة في الجنة، فأبى، قال: فخرج، فلقيه أبو الدحداح، فقال: هل لك أن تبيعها بحسن يعني حائطاً له، فقال هي لك، قال: فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اشتريها مني بنخلة في الجنة، قال: نعم قال: هي لك، فدعا النبي ﷺ جار الأنصاري فأخذها، فأنزل الله سبحانه: و الليل اذا يغشى... إن سعيكم لشتى.^٢

و قيل: إنها عامّة للمؤمنين و لا اختصاص لها بأحد منهم.

ثانياً:

يتوقف على صحة سند الحديث الدال على نزوله في أبي بكر. مع أن الهشمي ناقش في ذلك و قال: فيه مصعب بن ثابت و فيه ضعف^٣ و مصعب هذا هو حفيد عبد الله بن الزبير، و بالتالي فهو حفيد أبي بكر أو سبطه من أسماء، فهو يريد الفخر

١. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي، ج ١٠، ص ٣٤٣٩.

٢. تفسير الكشف و البيان، ج ١٠، ص ٢٢٠، و مجمع البيان، ج ١٠، ص ٥٠٠.

٣. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥.

بجده لأمه، وانحرافهم عن أهل البيت معروف. كما ضعفه آخرون، كأحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وعن أبي حاتم: لا يحتج به، وعن النسائي: ليس بالقوي.
ثالثاً:

إن عائشة تنفي نزول آية فيهم حيث قالت: «لم ينزل الله فينا شيئاً من القرآن».^١
الدليل الثاني: اقتدوا باللذين من بعدي ...

ما رواوا عن النبي ﷺ أنه قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر.^٢
تقريبه: اقتدوا أمر، والخطاب لعموم المسلمين فيشمل علياً أيضاً، فيجب عليه أن يكون مقتدياً بالشيخين.

و الجواب:

لعل هذا من أقوى وأحسن أدلة القوم، ولذا يروي: أن اتفاق الشيخين، و
ستهم حجة، ولكن يرد عليه:
أولاً:

السند ضعيف كما عن المناوي في شرحه على الجامع الصغير.^٣

ألف) علله أبو حاتم؛ وقال البزار وابن حزم لا يصح.^٤

ب) وقال العيني: منكر لا أصل له.^٥

١. البخاري، ج ٦، ص ٤٢، (دار الفكر).

٢. مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٨٢، وسنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٧٢، ومستدرك الحاكم، ج ٣، ص ٧٥.

٣. فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦.

٤. فيض القدير، ج ٢، ص ٥٦.

٥. الضعفاء، ج ٤، ص ٩٥.

(ج) و قال الترمذي بعد نقل الحديث من سفيان: و كان سفيان بن عيينة يدكس في هذا الحديث فرمّا ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، و ربّما لم يذكر فيه عن زائدة.^١

(د) و قال الذهبي عن أبي بكر النقّاش: و هذا الحديث واه.^٢

(هـ) و قال الدار قطني: هذا الحديث لا يثبت و العمراني هذا - راوي الحديث - ضعيف.^٣

(و) و قال الفرغاني (ت ٧٤٣هـ) في الشرح على المنهاج للبيضاوي: إنّ هذا الحديث موضوع.^٤

(ز) و قال الذهبي: سنده واه جداً.^٥

(ح) عن ابن حجر: فإنّه ينصّ على سقوط هذا الحديث.^٦

(ط) و قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم و قال: وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني و هو ضعيف.^٧

(ي) و عن شيخ الإسلام الهروي: هذا الحديث موضوع.^٨

١. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٧.

٢. ميزان الاعتدال، ج ١، ص ١٤٢.

٣. لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٣٧.

٤. محاضرات في الاعتقادات، ج ١، ص ٣٤٥.

٥. تلخيص المستدرک، ج ٣، ص ٧٥.

٦. لسان الميزان، ج ١، ص ١٨٨، ٢٧٢ و ج ٥، ص ٢٣٧.

٧. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥٣ و ٢٩٥.

٨. الدرّ النضيد من مجموعة الحفيد، ص ٩٧، و أسني المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، ص ٤٨.

ك) وكذلك ابن درويش يذكر الأقوال في ضعف هذا الحديث وسقوطه و
بطلانه.

ثانياً:

أن الصحابة خالفوا الشيخين في كثير من الموارد: في الأقوال والأفعال. فهل
يا ترى أنهم فاسقون في ذلك.

ثالثاً:

اختلف الشيخان فيما بينهم في موارد عدة، فبمن يقتدي المسلمون؟ وإليك
شاهداً على الخلاف بينهما:

إن عمر يتفل و يبصق في قرارات الخليفة أبي بكر:

«جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا: يا خليفة رسول
الله ﷺ إن عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاء ولا منفعة، فإن رأيت أن تعطيناها
لعلنا نحرثها ونزرعها، ولعل الله أن ينفع بها. فأقطعهما إياها، وكتب لهما بذلك
كتاباً وأشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرءا على عمر ما في
الكتاب، تناوله من أيديهما فتفل فيه، فمجاه، فتذمرا وقالاه مقالة سيئة، فقال عمر:
إن رسول الله ﷺ كان يتألفهما والإسلام يومئذ قليل، وإن الله قد أعز الإسلام
فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن أرعيتم.»^١

أقول: الخلاف بينهما كان من السابق - على عهد النبي ﷺ - و بقي مستمراً.
و إليك شاهداً آخر من الخلاف بينهما عند رسول الله ﷺ:

عن ابن أبي مليكة: «كاد الخيران أن يهلكا أبوبكر وعمر لما قدم على النبي ﷺ وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي، أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره. قال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي.

فقال عمر: ما أردت خلافاً؟ فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم...^١

أضف إلى ذلك ما أورده ابن أبي الحديد من المناظرة بين عمر وبين أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة حول أحسد الناس، وأنه برأي عمر هو أبوبكر مما يدل على وجود الخلاف العميق والعريق بينهما.^٢

رابعاً:

ما عن الآمدي: «و كذلك الكلام في قوله: اقتدوا: كيف وأن ذلك مما يوجب كون إجماع أبي بكر وعمر مع [مخالفة] باقي الصحابة لهم حجة قاطعة، وهو خلاف الإجماع من الصحابة».^٣

خامساً:

لو صح هذا الحديث بالمعنى الذي فهموه منه لكان نصاً على إمامتهما، ولما وقعت المنازعة بين الصحابة في تعيين الإمام بعد النبي ﷺ وقد وقعت، فمال بعضهم إلى علي عليه السلام وبعضهم إلى أبي بكر، وقالت الأنصار: منّا أمير و

١. صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٩١؛ (تفسير سورة الحجرات) - مسند أحمد، ج ٤، ص ٦.

٢. شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٣٠.

٣. الأحكام، ج ١، ص ٢٣٤.

منكم أمير، ولما احتاج أبو بكر في مدافعة الأنصار إلى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول الله ﷺ وقومه وما شاكل ذلك، فكان يقول: يا معشر الأنصار، قد أمركم رسول الله وغيركم بالاعتداء بنا في جميع الأمور فليس لكم مخالفة أمره. ونحن نعلم قطعاً أنه مع وجود مثل هذه الحجة لا يتمسك بغيرها. فلما لم يذكرها، علمنا أنه موضوع وغير ثابت.

سادساً:

نظراً لظهور الخلاف والاختلاف الكثير بين أبي بكر وعمر - وقد أشرنا إلى بعض موارد - فيلزم أن يكون الناس مأمورين بالعمل بالمختلفين، بل المتناقضين، وهذا لا يليق بحال النبي ﷺ.

سابعاً:

في العبارة شبهة التحريف، ولعله قال: اقتدوا باللذين من بعدي أبا بكر وعمر...، على أن يكونا مأمورين بالاعتداء، واللذان بعد النبي ﷺ هما كتاب الله وعترته. كما ذكر في الخبر المشهور المتفق عليه، وهو قوله: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي.^١

قال الشيخ الصدوق: «أنهم لم يرووا أن النبي ﷺ قال: إقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر. وإنما روى أبو بكر وعمر. ومنهم من روى: أبا بكر وعمر.

١. الجامع الصحيح للترمذي، ج ٥، ص ٦٠٩، ح ٣٦٦٣، مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤١٨، دار الفكر، و مسند احمد، ج ٧، ص ٧٥، دار الفكر، والطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٩٤، دار بيروت - الفناوي الكبرى، ج ٢، ص ٣٩١، فقد اعترف ابن تيمية بتواتر نقله عن النبي ﷺ مع انه ليس دأبه الاعتراف بالفضائل و

فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب: اقتدوا باللذين من بعدي يا أبا بكر و عمر، و بالرفع اقتدوا أيها الناس أبو بكر و عمر - أي خصهم بالخطاب - باللذين من بعدي كتاب الله و العترة.^١

هذا و عن ابن حجر: «فهذا لا أصل له من حديث مالك. بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان، و قال الدارقطني: العمري هذا يحدث عن مالك بالأباطيل، و قال ابن مندة: له مناكير...^٢ و عن العبري في شرح منهاج الأصول للبيضاوي في مبحث الإجماع: إن حديث (اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر) موضوع».^٣

الدليل الثالث: ما طلعت شمس و لا غربت بعد انبيئين و المرسلين على رجل أفضل من أبي بكر
قول النبي ﷺ لأبي الدرداء: والله ما طلعت شمس و لا غربت بعد النبيين و المرسلين على رجل أفضل من أبي بكر.

و الجواب:

و قد رواه الطبراني في الأوسط. ولكنه ضعيف السند، اذ فيه: اسماعيل بن يحيى التميمي و هو كذاب. و في سنده الآخر: بقية بن الوليد: و هو مدلس، و ضعيف كما عن الهيثمي.^٤

١. صلاة التراويح، ص ٥٨.

٢. لسان الميزان، ج ٥، ص ٢٣٧.

٣. الرواشح السماوية، ص ١٩٤.

٤. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٤٤.

الدليل الرابع: هما سيّدا كهول أهل الجنة

قوله ﷺ لأبي بكر وعمر: «هما سيّدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين».

تقريب الاستدلال: فمن كان سيّد القوم فهو الإمام بينهم وهو المقتدى، فعلي عليه السلام يكون من جملة من عليه أن يتبع الشيخين.

و الجواب:

أولاً: رواه البزار والطبراني، عن أبي سعيد، قال الهيثمي: فيه علي بن عباس: وهو ضعيف.

ويرويه الهيثمي عن البزار عن عبيد الله بن عمر، ويقول: راويه عنه عبد الرحمن بن ملك وهو متروك.^١

ثانياً: هذا الخبر محال، لأن أهل الجنة كلّهم شباب ولا يكون فيهم كهول، فهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله ﷺ في الحسن والحسين عليهما السلام: بأنهما سيّدا شباب أهل الجنة.^٢

الدليل الخامس: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره

قوله ﷺ: ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدّم عليه غيره •

١. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٥٣.

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٤٧، انظر: تلخيص الشافعي، ج ٣، ص ٢١٩.

و الجواب:

أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ.^١

الدليل السادس: تقديم النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة

تقديم النبي ﷺ أبا بكر في الصلاة مع أنها أفضل العبادات. وكانت بأمر من النبي ﷺ، فإذا صلى أحد في مكان النبي ﷺ، وأم المسلمون بأمر من النبي ﷺ، فيكون صالحاً لأن يكون إماماً بعد النبي ﷺ.

قال أحمد: «إنما قدمه على من هو أقرأ لتفهم الصحابة من تقديمه في الإمامة الصغرى استحقاقه للإمامة الكبرى، وتقديمه فيها على غيره».^٢

أقول: لقد اهتمّ القوم بهذا الحديث لأمرين:

١- وجوده في الصحيحين و المسانيد بأكثر من سند.

٢- بما أن الصلاة أفضل العبادات، فإرساله ﷺ أبا بكر، يكون دليلاً على ترشيحه للخلافة.

الجواب:

أولاً: إن الصحابة إما أنهم نقلوه مرسلًا، أو عن عائشة، فعائشة هي الواسطة، و هي التي تهتمّ بهذا الحديث، و ذلك لأمرين:

١. الموضوعات، ج ١، ص ٣١٨.

٢. كشف القناع، ج ١، ص ٥٧٣ و المواقف، ج ٨، ص ٣٦٥.

١- مخالفتها لعلِّي عليه السلام.

٢- كونها بنت أبي بكر.

من المؤكد أن عائشة كانت لا تطيب لعلِّي نفساً بخير^٢ وقال علي عليه السلام أمّا فلانة فأدركها رأي النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل قين^٣
روي عن مسروق أنه قال: دخلتُ على عائشة، فجلستُ إليها فحدثني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبدالرحمن، فجاء حتّى وقف فقالت يا مسروق أتدري لِمَ سميت عبد الرحمن؟
فقلت: لا.

قالت: حباً مِنِّي لعبد الرحمن بن ملجم.^٤

وروى عن معمر: كان عند الزهري حديثان عن عروة، عن عائشة في علي عليه السلام؛ فسألته عنهما يوماً، فقال ما تصنع بهما (عروة وعائشة) و بحدثهما! الله أعلم بهما؛ إني لأتهمهما في بني هاشم.^٥
ثانياً:

أكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعث أسامة، و كان كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر و عمر في هذا البعث، فلم يكن في المدينة، فكيف يجتمع مع أمره بالصلاة!؟

١. فتح الباري، ج ٨، ص ١٢٤.

٢. مسند أحمد، ج ٦، ص ٢٢٨؛ الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٩؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ١٧٠.

٣. نهج البلاغة، ج ٢، ص ٤٣٩.

٤. بحار الانوار، ج ٢٨، ص ١٥٠.

٥. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد، ج ١، ص ٦٤.

قال العسقلاني: «قد روى ذلك - أي كون أبي بكر في بعث أسامة - الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزي وابن عساكر وغيرهم»^١.

وقال الذهبي: «فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لأسامة لواءً بيده فخرج بلوائه معقوداً يعني أسامة. فدفعه إلى بريدة بن الخصب وعسكر بالجرف، فلم يبق أحدٌ من المهاجرين والانصار إلّا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابوبكر وعمر، و ابو عبيدة»^٢.

ولذا: فقد اعترض أسامة على أبي بكر ولم يبايعه، وقال: أنا أمير على أبي بكر، فكيف أبايعه!

و روى عن عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابوبكر بالسنح. قال اسماعيل: يعني بالعالية، فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي إلّا ذاك وليبعثه والله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم»^٣.
اذن مفاد هذه النصوص هو عدم وجود ابي بكر في المدينة فكيف يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة!؟

ثالثاً:

هناك الكثير من الصحابة أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصلّوا مكانه ولم يدع أحد فيهم الإمامة.

١. فتح الباري، ج ٨، ص ١٢٤.

٢. تاريخ الاسلام غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، ص ٧١٤.

٣. البخاري، ج ٢، ص ٢١٩، وانظر خلافه في ج ٤، ص ٢٦١.

قال القرطبي: إن النبي ﷺ استخلف في كل غزوة غزاهما رجلاً من أصحابه.^١
وقال البلاذري: كان خليفة النبي ﷺ على المدينة سعد بن عباد.^٢
رابعاً:

إن النبي ﷺ خرج بنفسه ونحى أبا بكر عن المحراب، وصلى بنفسه تلك الصلاة. ولم تكن صلاة أبي بكر أياماً بل مرة واحدة. وعلى فرض كونها أياماً، ولكن خروج النبي ﷺ إلى الصلاة - ورجلاء تخطآن و... - دليل على أنه عزله على فرض أنه نصبه^٣ للصلاة فهذا الموقف من الرسول ﷺ دليل عزله عن إمامة الجماعة، بل هو دليل واضح على رفض النبي ﷺ تقديمه للصلاة.

خامساً:

قالوا إن النبي ﷺ صلى خلفه. ومعناه أنه صار إماماً للنبي ﷺ أيضاً. هذا اوقد ادعى الذهبي: أن النبي ﷺ صلى خلف عبد الرحمن بن عوف.^٤
سادساً:

إنهم رَوَوْا جواز الاقتداء بالفاسق، فلا تكون إمامة الجماعة مرتبة عالية خطيرة بحيث تدل على إمامة المسلمين والخلافة الكبرى:

١. تفسير جامع احكام القرآن، ج ١، ص ٢٦٨.

٢. انساب الاشراف، ج ١، ص ٢٨٧.

٣. انظر المحاضرات، ج ١، ص ٣٥١؛ سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٢٠.

٤. سير اعلام النبلاء، ج ١، ص ٧٩.

١- عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: والصلاة المكتوبة واجبة عليكم خلف كل مسلم برّاً كان أو فاجراً، وإن عمل الكبائر^١.

٢- وعن عبد الكريم البكاء: أدركت عشرة من أصحاب النبي ﷺ كلهم يصلّي خلف أئمة الجور.^٢

وقال الشوكاني: «قد ثبت إجماع أهل العصر الأول من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعاً فعلياً، ولا يبعد أن يكون قولياً على الصلاة خلف الجائرين، لأن الأمراء في تلك الأعصار كانوا أئمة الصلوات الخمس، فكان الناس لا يؤمهم إلا أمراؤهم في كل بلدة فيها أمير. وكانت الدولة إذ ذاك لبني أمية وحالهم وحال أمرائهم لا يخفي، وقد أخرج البخاري عن ابن عمر، أنه كان يصلّي خلف الحجاج^٣.

وأخرج مسلم وأهل السنن: أن أباسعيد الخدري صلّى خلف مروان صلاة العيد في قصّة تقديمه الخطبة على الصلاة وإخراج منبر النبي ﷺ^٤.
سابعاً:

إن النبي ﷺ كان في مرض الموت وإنه يهجر أو غلبه الوجع!! فلا اعتبار - نعوذ بالله - بأقواله في تلك الحالة، ولذا خالفوا أمره بالإتيان بالكتف والدواة بحجة

١. سنن أبي داود، ج ١، ص ١٦٢؛ نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣ - عن البخاري.

٢. نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣.

٣. وهو الحجاج بن يوسف الثقفي قال الذهبي: أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً، وكان ظلوماً، جباراً، ناصبياً، خبيثاً. سفاكاً للدماء... فنتبه ولا نحبه، بل نبغضه في الله. سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٤٣.

٤. نيل الأوطار، ج ٣، ص ١٦٣.

أنّه يهجر. و حينئذٍ: فلا فرق في عدم الاعتداد بأوامره - والعياذ باللّٰه - بين أن يكون
 أمراً بإتيان الدواة والكتف، أو يكون أمراً بصلاة أبي بكر.
 ثامناً:

إذا كان أمر النبي لعائشة فقط بصلاة أبي بكر دليلاً وعلامة و حجة على إمامته
 وخلافته، فكيف لا يكون قول النبي ﷺ يوم الغدير بحضور الآلاف من المسلمين
 رافعاً يد علي عليه السلام: «من كنت مولاه فعلى مولاه» دليلاً على إمامته؟
 تاسعاً:

لايبعد أن تكون هذه خطة مدبرة و مؤامرة مفبركة من عائشة.
 قال الحديدي: «سألت الشيخ - أي أستاذة - أفتقول أنت أن عائشة عيّنت أباهـا
 للصلاة و رسول الله ﷺ لم يعينه؟
 فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، لكنّ عليا كان يقوله، و تكليفي غير تكليفه. كان
 حاضراً، و لم أكن حاضراً.
 الدليل السابع: خير أمتي أبو بكر ثمّ عمر
 حديث (خير أمتي أبو بكر ثمّ عمر).

و الجواب:

أولاً: للحديث تتمّة لم يذكرها وهي:.... فقالت فاطمة: يا رسول الله لم تقل
 في علي شيئاً قال: يا فاطمة، على نفسي فمن رأيتيه يقول في نفسه شيئاً؟^١ و عليه
 فيكون علي عليه السلام هو الأفضل بعد رسول الله ﷺ.
 ثانياً: الحديث ضعيف كما صرح في كتاب التنزيه.^١

الدليل الثامن: لو كنت متخذاً خليلاً دون ربّي لاتخذت أبا بكر

قوله ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً دون ربّي لاتخذت أبا بكر.

والجواب:

أولاً: يعارضه حديث آخر أنه ﷺ اتخذ خليلاً وهو عثمان. حيث قال:

«إن لكل نبي خليلاً من أمته، وإن خليلي عثمان» فهو أفضل من أبي بكر.

ثانياً: الحديث ضعيف^١ وذلك لأن في طريق أبي هريرة داود بن يزيد الأودي

وهو ضعيف كما عن الهيثمي.

وفي الطريق الثاني عن عائشة: على بن عبد الرحمن الواسطي. وقد قال

الهيثمي فيه: ولم أعرفه.

ثالثاً: في الحديث زيادة لم يذكرها، وهي: ولكن أخوة الإسلام أفضل.^٢ فلم

تبق أفضلية لأبي بكر على سائر المسلمين.

رابعاً: يتعارض مع ما رواه جندب أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل أن يموت

بخمس: إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل.^٣

الدليل التاسع: خير الناس بعد النبيين أبو بكر

قوله ﷺ: خير الناس بعد النبيين أبو بكر ثم عمر، ثم الله أعلم.

١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشيعية الموضوعة، ج ١، ص ٣٩٢.

٢. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ٤٤.

٣. فتح الباري، ج ٧، ص ٢٧.

و الجواب:

أولاً: لقد أترف أبو بكر نفسه بأنه ليس خير الناس حيث قال: وليتكم ولست بهخيركم. وقوله: أقبلوني فلست بخيركم.^١

ثانياً: إن جماعة كثيرة وعدداً هائلاً من الصحابة - من معارفهم - كانوا يفضلون علياً على أبي بكر، مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وخبّاب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم^٢ وعامر بن واثلة^٣... ومن التابعين الحكم بن عتيبة^٤... فهل هم خالفوا رسول الله ﷺ؟

الدليل العاشر: وأين مثل أبي بكر

قوله ﷺ وأين مثل أبي بكر، فقد فعل كذا وكذا، زوجني، واساني بنفسه كذا، جهّزني بماله.

و الجواب:

أولاً: الحديث موضوع فقد أدرجه السيوطي^٥ وابن عراق^٦ في الموضوعات.

١. الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٣، ص ١٣٩، مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٨٣.

٢. الفصل (لابن حزم)، ج ٤، ص ١٨١، و تهذيب الكمال، ج ٢٠، ص ٢٨٠، والاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٩٠. رحم الله أبابكر زوجتي ابنته وحملتني إلى دار الهجرة (كنز العمال، ج ١١، ص ٣٣١٢٤).

٣. الاستيعاب، ج ٤، ص ٢٦٠.

٤. سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٩.

٥. اللثالي المصنوعة، ج ١، ص ٢٩٥.

٦. تنزيه الشريعة المرفوعة، ج ١، ص ٣٩٢؛ أورده الذهبي بطريق آخر مع اختلاف. وضعفه في سير اعلام

النبلاء (الخلفاء)، ص ٢٣٦.

ثانياً: لم يكن النبي ﷺ محتاجاً لأموال أبي بكر، كما صرح بذلك ابن تيمية.^١ توضيحه: أما قبل الزواج بخديجة عليها السلام، فلائنه عليه السلام كان تحت كفالة أبي طالب عليه السلام وأما بعد الزواج بخديجة، فكانت أموال خديجة تحت يديه، هذا كله قبل الهجرة.

و أما بعد الهجرة، فغاية ما قيل في أموال أبي بكر، أن ما كانت عنده من مكة إلى المدينة، ستة آلاف درهم، و ما قيمتها تجاه مصارف الدولة الإسلامية الهائلة وميزانيتها!!

ثالثاً: لم يثبت في التاريخ إنفاق أبي بكر على النبي ﷺ والحكومة الإسلامية غير تقديمه راحلة واحدة مع أخذ ثمنها من رسول الله ﷺ، كما ورد عن ابن كثير وابن سعد، وابن هشام والطبري، والبخاري.^٢ رابعاً: لو كان له من الأموال، أليس الأجدر أن يصرف قسطاً منها على أبيه - أبي قحافة - لرفع حاجته أو إغنائه، وهو الذي كان أجيراً عند عبد الله بن جدعان للدناء على طعامه.^٣

خامساً: إن الأحاديث المنقولة في ثراء أبي بكر مفتعلة، و موضوعة سنداً.

١. منهاج السنة، ج ٤، ص ٢٨٩، فانه انكر إحتياج النبي ﷺ إلى اموال ابي بكر.

٢. البداية و النهاية، ج ٣، ص ١٨٤؛ الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢١٣؛ السيرة النبوية، ج ٣، ص ٩٨؛ تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٤٢؛ صحيح البخاري، ج ٦، ص ٤٧؛ انظر شرح نهج البلاغة، ج ١٣، ص ٢٧٤.

٣. الأغاني، ج ٨، ص ٣٤٢، مسامرة الأوائل، ص ٨٨، المثالب للكلبي، ص ٣، وفي بعض الكتب أنه كان أجيراً لليهود يعلم أولادهم. كما في كتاب إلزام النواصب، ص ١٦٢. ولا منافات بين النصين إذ لعله كان ذلك في أيام شبابه وقدرته.

فقد روى عن عائشة: «فخرت بـمال أبي في الجاهلية، و كان ألف ألف أوقية، فقال لي النبي ﷺ: اسكتي....»
 وفيه أولاً: في السند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناصبي، وبغضه لعلي بن أبي طالب عليه السلام والعتر الطاهرة عليه السلام معروف.^١
 ثانياً: علق الذهبي على كلام عائشة بقوله: قلت: ألف الثانية باطلة قطعاً فإن ذلك لا يتهيأ لسلطان العصر.^٢
 ثالثاً: إن عائشة لم تدرك العهد الجاهلي كي تفتخر بـمال أبيها، لأنها ولدت بعد البعثة النبوية بأربع أو خمس سنين.^٣

ملاحظة:

تصحيح خطأ: قد وقع نظير هذه الدعوى بالنسبة إلى عمر و عثمان، وأنهما صرفا الأموال في سبيل نشر الإسلام، وقدّما الأموال إلى النبي ﷺ.
 ويرد عليه: أمّا عمر بن الخطاب فمن أين جاء بأموال تزيد على حاجته حتى ينفق نصفها. مع أنه كان في الجاهلية إمّا راعياً وإمّا نخاساً للحمير، أو حملاً للخطب^١ فمن أين له هذه الأموال الهائلة؟

١. ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٧٥، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٣٢٥. انظر سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٨٦.

٢. سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٨٦ - ميزان الاعتدال، ج ٣، ص ٣٧٥، في ترجمة القاسم بن عبد الواحد بن أيمن، الرقم، ٦٨٢٣.

٣. الإصابة، ج ٤، ص ٣٥٩.

٤. المحاسن والمساوي للبيهقي، ص ٢٧٥.

٥. نهاية الطلب للحنبلي، ص ٢٥.



أما عثمان بن عفان فأولاً: إنفاقه على جيش العسرة أيضاً من الأكاذيب.
 و أما آية: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ...»^٢... و
 هي أول سورة مدنية و قد نزلت قبل تبوك التي حدثت في رجب سنة تسع
 للهجرة. فلا ترتبط بتبوك و لا بإنفاق عثمان - على فرض الإنفاق - .
 ثانياً تناقض قول البيضاوي: من أن الآية نزلت في أبي بكر.
 و قد قلنا أن لا مال لأبي بكر أيضاً.

ثالثاً: كيف يدعى أن عثمان جهّز جيش العسرة مع أن عددهم كان خمسة و
 عشرين الفاً غير الاتباع، و الحال أن عثمان على ما يقال - جهّز مائتي راحلة - أنظر
 إلى الفاصلة و الفرق الشاسع بين الدعوي و الواقع،^٣ و اليك في نهاية البحث كلام
 المسقلاني:

قال الإمام أحمد: ثلاثة كتب ليس لها اصول و هي: المغازي و التفسير و
 الملاحم.

١. العقد الفريد، ج ١، ص ٤٨، دار الكتاب العربي و بيروت: «قول عمرو بن العاص والله أني لأعرف
 الخطاب يحمل فوق رأسه حزمة من الحطب وعلي ابنه مثلها، و ما منها الا في نمرة لا تبلغ رُسغيه.

٢. البقرة: ٢٦٢ و ٢٧٤.

٣. قال المسقلاني: و من حديث عبدالرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها بألف دينار فصّبها في حجر
 النبي ﷺ و في حديث حذيفة فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار، و سنده واه و لعلها بعشرة آلاف درهم
 فتوافق رواية الف دينار.... و اخرج احمد و الترمذي من حديث عبدالرحمن بن حباب: أن عثمان أعان
 فيها بثلاثمائة بعير. فتح الباري، ج ٧، ص ٦٧.

قلت: ينبغي أن يضاف إليها الفضائل فهذه أودية الاحاديث الضعيفة و
الموضوعة....

أمّا الفضائل فلا تحصي، كم وضع الرافضة في فضل أهل البيت، و عارضهم
جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بدواً بفضائل الشيخين^١

١. لسان الميزان، ج ١، ص ١٠٦٩ (المقدمة) دار الكتب العلمية.

المحور الرابع
الشوري، و إقصاء علي عليه السلام عن الخلافة

المحور الرابع: الشورى، وإقصاء علي عليه السلام عن الخلافة

عرفنا مدى اعتبار ومشروعية خلافة الخليفة الأول، وأنه لم يكن عن إجماع و
لا عن أفضلية ولا استحقاق، بل عن رأي رأي رآه عمر بن الخطاب ثم بعد هذا، يتضح
مدى شرعية خلافة الخليفة الثاني، والتي كانت بوصية من الخليفة الأول، أو
بالأحرى كانت عن رأي عثمان و كتابته، وتأييد أبي بكر.

ثم بعد هاتين المرحلتين، لا بأس بالإطلال على نسيج الشورى التي فرضها
الخليفة الثاني، والتي ظاهرها الحرص على أن لا تبقى الأمة بلا راع، من دون أن
يكون رأيه ونظره إلى شخص معين، ولكن الواقع والحقيقة هي أمر آخر، وهو
تكبير علي عليه السلام وصدّه وبقوة، دون الوصول إلى الخلافة، وتصديّه لأُمور
المسلمين وتهيئة الأرضية لانتخاب عثمان، خليفة من بعد عمر بن الخطاب و
سنوافيك بتفصيل الأحداث.

و نقول وبكل صراحة وبملاء الفم: إنها مؤامرة مدروسة و خطة مدبّرة و
سياسة مفبركة من يوم وفاة الرسول ﷺ بل قبله - وذلك للحؤول دون وصول

علي عليه السلام إلى منصب الخلافة الاسلامية و قيادة الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقد ظهرت على فلتات ألسنتهم و حركاتهم المشبوهة و التي كان منها مؤامرة إغتيال الرسول صلى الله عليه وآله في الدابة - التي سبق الإشارة إليها - و منها إمتناعهم عن الالتحاق بجيش اسامة رغم تأكيد النبي صلى الله عليه وآله على ذلك و لعن المتخلف عنه. و منها المنع من كتابة النبي صلى الله عليه وآله الوصية - التي قال عنها: لن تضلّوا بعدها - و مع الأسف إتهام أعظم نبي بالجنون و الهجر و غلبة الوجد به. و كذلك خلق البلبلة و الخلاف و التنازع، و رفع الصوت و الصياح بمحضره صلى الله عليه وآله. بل واجهت الحكومة و بكل شراسة أي صوت و تأييد لعلي عليه السلام و هدّتهم بالاستئصال....

ألف - موقف أبي بكر من الهتاف باسم علي عليه السلام:

قال عبد العزيز الجوهري:

«إن أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فذك شقّ عليه مقالتها فصعد المنبر، فقال: أيها الناس! ما هذه الرّعة إلى كلّ قاله؟! اين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟... تستعينون بالضعفة، و تستصرون بالنساء، كأّم طحال أحبّ أهلها إليها البغي.

ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت، و لو قلت لبحت، أني ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني - يا معاشر الانصار - مقالة سفهاكم، و أحقّ من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم، فقد جاءكم فأوتم و نصرتهم. ألا و إنّي لست باسطاً يداً و لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا. ثمّ نزل.

ثم قال ابن أبي الحديد: قرأت الكلام على النقيب يحيى بن أبي البصري، فقلت له: بمن يعرض؟

قال: بل يصرح.

قلت: لو صرح لم أسألك.

فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: أهذا الكلام كله لعلي عليه السلام؟

قال: نعم، إنه الملك يا بُنيَّ!

قلت: فما مقالة الانصار؟

قال: هتفوا بذكر علي عليه السلام، فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم...^١

ب - موقف الخليفة عمر من الهتاف بإسم علي عليه السلام

البخاري: «... عن ابن عباس: كنت أقرّي رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمان بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجّها إذ رجع إلى عبد الرحمان، فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر، لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلّا فلتة فتمّت. فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحدّزهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبواهم أمورهم...»^٢

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢١٥؛ والبحار، ج ٢٩، ص ٣٢٩.

٢. البخاري، ج ٤، ص ١٧٩.

قال الجاحظ: إنَّ الرجل الذي قال: لو قد مات عمر،... كان عَمَّار بن ياسر... قال: لو قد مات عمر، لبايعت علياً، هذا القول هو الذي هاج عمر أن خطب ما خطب به.^١

ج - موقف عمر من الهتاف باسم عثمان

روي حارثة بن مضرب: حججت مع عمر، و كان الحادي يحدو أن الأمير بعد عمر عثمان.^٢

و هذا الحداء كان بمنظر ومسمع من عمر، و مع ذلك لم يهجه ولم يأخذ ذلك الموقف الصلب، و لا احتاج إلى أن يرتقي المنبر و يحذّر الناس. وفيما يلي شاهدان على ذلك:

د - شواهد على الموقف:

١- قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن عباس يوماً: يا عبد الله! ما - تقول - منع قومكم منكم؟

قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين!

قال: اللهم غفراً! إنَّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة و الخلافة، فتذهبون في السماء بذخاً و شَمْخاً...^٣

٢- روى ابن عباس قال: دخلت على عمر في أوّل خلافته... قال: من أين جئت يا عبد الله؟

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٢٢ - ٢٥.

٢. سير أعلام النبلاء (الخلفاء)، ص ١٥٥، و ابن عساكر، ص ١٧٨.

٣. شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٩.

قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمّك؟

فظننته، يعني عبد الله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أَعْنِ ذلك، إنّما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب^١ على نخیلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد الله، عليك دماء البدن إن كنتمّنيها! هل بقي في نفسه شيء من أمر

الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله ﷺ نصّ عليه؟

قلت: نعم، وأزیدك. سألتُ أبي عمّا يدّعيه. فقال: صدق،

فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو^٢ من قول لا يثبت حجّة،

ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرفع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرّح

باسمه فمَنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا وربّ هذه البنيّة لا تجتمع

عليه قريش أبداً^٣! ولو وليها لانقضّت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ

أنّي علمت ما في نفسه، فأمسك وأبي الله إلّا إمضاء ما حتم.^٣

قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه

مسنداً.

١. الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد الثور. النهاية في اللغة، ج ٣، ص ٣٤٩.

٢. طرف، النهاية في اللغة، ج ٢، ص ١٦٠.

٣. شرح ابن أبي الحديد، ج ١٢، ص ٢٠.

٣- الاستفزاز ضد علي عليه السلام

قال عمر لسعيد بن العاص: ما لي أراك كأن في نفسك علي أتظن أنني قتلتُ أباك؟ والله لوددت أنني كنت قاتله، ولوقتلتُه لم أعتذر من قتل كافر، ولكني مررت به في يوم بدر فرأيتُه يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه، وإذا شدقاه قد أزيدا كالوزغ، فلما رأيت ذلك هبته وزغتُ عنه، فقال: إلى أين يابن الخطاب؟ وصمد له علي عليه السلام فتناوله، فوالله ما رميتُ مكانه حتى قتله، وكان علي حاضراً في المجلس فقال: اللهم غفراً، ذهب الشرك بما فيه، ومحا الإسلام ما تقدم، فما لك تهيج الناس علي؟^١

قصة الشوري:

ألف - تمنّي الخليفة:

لما أحسن عمر بدنوّ أجله - بعد حادثة الاغتيال - قال: لو كان أبو عبيدة الجراح لا استخلفته لأنه أمين هذه الأمة. ولو كان سالم مولّي أبي حذيفة حيّاً استخلفته، لأنه شديد الحبّ لله تعالى.

أقول:

وكلاهما لا نصيب لهما في خدمة الإسلام. نعم، إنّ أبا عبيدة كان من أعوانه لبيعة أبي بكر، وفي الهجوم والغارة على دار الزهراء عليها السلام و فيما يلي بعض المعلومات عنهما:

١. أنساب القرشيين، ص ١٩٣، والارشاد، ص ٤٦، الأيام المكيّة، ص ١٠.

قال أبو عبيدة لجارية له: اصدقيني عما تكره النساء مني، قالت: يكرهن منك أنك إذا عرفت فحت بريح كلب. قال: أنت صدقتيني. إن أهلي كانوا أرضعوني بلبن كلبه»^١.

و قال التستري: «اسمه عامر بن الجراح، وضعوا له عن النبي ﷺ إن أبا عبيدة أمين هذه الامة، ولعمري كان أمين الرجلين وخائن اهل بيت نبيه، فقد كان مع الثاني المؤسس لخلافة الاول.. وفي رواية: كاتبهم»^٢.
و كان من الذين قالوا: لقد أكثر محمد في حق علي حتى لو امكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال، و هو من شهداء الحديث المجعول المنسوب إلى النبي ﷺ: إن الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة.

فشهد بذلك الاول ثم ابو عبيدة، و سالم مولي ابي حذيفة و معاذ بن جبل.^٣
و أما سالم فكان من أقطاب حزبه الذين استعان بهم لصرف الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام. روى أنه هاجر مع عمر، و قيل إن النبي ﷺ آخى بينه و بين أبي بكر، أو بينه و بين أبي عبيدة ابن الجراح^٤.
و كان عمر يفرط في الشاء عليه، و قد بلغ من تبجيله له أن عمر أراد أن يجعله خليفة بعده. مع إجماعهم على أن النبي ﷺ قال: «الأئمة من قريش» و كان سالم

١. عيون الاخبار، ج ٤، ص ٩٧.

٢. قاموس الرجال، ج ١١، ص ٤١٦.

٣. بحار الانوار، ج ٨، ص ٥٧ (قديم) و مستدركات علم الرجال، ج ٧، ص ٤٣٦ و ج ٨، ص ٤٢٠.

٤. هو سالم بن معقل و كان من أهل فارس من إصطخر. و قيل من عجم الفرس من كرمذ (الاستيعاب، ج ٢، ص ١٣٥).

٥. انساب الاشراف، ج ١، ص ٢٧٠.

من الموالى والعجم، فلذا قال ابن عبد البر - بعد قول عمر: «لو كان سالم حياً ما جعلتها شورى» - : وهذا عندي على أن عمر كان يصدر في الخلافة عن رأيه.^١
وعن الإمام زين العابدين عليه السلام:

أن سالماً كان مع القوم الذين تعاقدوا إن مات النبي ﷺ أو قتل أن لا يردوا الأمر في أحد من أهل بيته. وهو من المنافقين الذين نزلت فيهم ﴿يخلفون بالله ما قالوا﴾^٢ ومن الذين لما رأوا النبي ﷺ رافعاً يديه، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون. فنزل جبرئيل بهذه الآية و (إن يكاد الذين كفروا...) يقول التستري: ومن الغريب! أنه مع غاية تحقيرهم للعجم والموالى، عظموا هذا غاية التعظيم، لأثره الجليل في مساعدتهم.^٣

ب - عمر يرفض التعيين، ثم يعيّن:

لما طلب أصحاب عمر منه تعيين الخليفة، رفض أولاً بقوله: أكره أن أتحملها حياً وميتاً، ثم عدل عما قال بانتخابه الشورى.

وهنا يعلق ابن أبي الحديد قائلاً: أي شيء يكون من التحمل أكثر من هذا؟ وأي فرق بين أن يتحملها بأن ينص على واحد بعينه، وبين ما فعله من الحصر والترتيب؟^٤

١. الاستيعاب، ج ٢، ص ١٣٦.

٢. توبة / ٧٣.

٣. بحار الأنوار، ج ٩، ص ٢٠١.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٢٣٠. والاية في سورة القلم / ٥١.

٥. قاموس الرجال، ج ٤، ص ٦١٦ - مستدركات علم الرجال، ج ٤، ص ١٠.

٦. شرح نهج البلاغة، ج ١٢، ص ٢٦٠.

ج - انتخاب الستة:

فقد انتخب عمر ستة من الصحابة لا غير، وهم علي عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وعثمان و عبد الرحمان بن عوف.

د - وقفة للم تأمل:

لماذا لم يجعل نصيباً للعبّاس؟ ولا للبارزين أمثال: عمّار بن ياسر وأبي ذر والمقداد؟ ولا للأنصار الذين قال فيهم أبو بكر: نحن الأمراء وأنتم الوزراء؟ بل اقتصر على الجناح القرشي. و سِرّ ذلك هو انحراف أكثرهم - أعضاء الشورى - عن علي عليه السلام.

يقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

«الشورى بجوهرها وحقيقتها مؤامرة واقعية وشورى صورية، وهي مهارة بارعة لفرض عثمان خليفة على المسلمين رغماً عليهم، ولكن بتدبير بارع عاد على الإسلام والمسلمين بشرّ ما له دافع»^١.

هـ - عقد الاجتماع مع أعضاء الشورى:

نظر عمر إليهم، فقال: أكلّكم يطمع بالخلافة بعدي؟ فوجموا عن الكلام. فأعاد عليهم القول ثانياً، فأنبرى إليه الزبير قائلاً: «ما الذي يبعدها - أي الخلافة - منّا؟ وليتها أنت، فقمّت بها، ولنا دونك في قريش، ولا في السابقة، ولا في القرابة. فالتفت إليه عمر قائلاً: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟ فأجابوه: قل، فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا.

١. سوف نذكره في آخر البحث.

مع الزبير: قال له: أما أنت يا زبير فوقع لقس (متبرم غير مستقيم) مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوماً إنسان، يوماً شيطان، ولعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من الشعر. أفرأيت إن أفضت اليك، فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا؟ ومن يكون يوم تغضب؟ وما كان الله ليجمع لك أمر هذه الأمة و أنت على هذه الصفة.

مع طلحة: ثم أقبل على طلحة، وكان له مبعضاً منذ قال لأبي بكر يوم وفاته ما قال في عمر. فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل فإنك لا تقول من الخير شيئاً. قال: أما إنني أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أخذ. والبأو - الكبير - الذي حدث لك. ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساخطاً عليك بالكلمة التي قتلها يوم أنزلت آية الحجاب.^١

مع سعد بن أبي وقاص: إنما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب، و صاحب قنص وقوس وأسهم، و ما زهرة والخلافة و أمور الناس. مع عبد الرحمان بن عوف: أما أنت يا عبد الرحمان، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك عليهم. ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ضعف كضعفك، و ما زهرة و هذا الأمر.

١. قال الجاحظ: الكلمة المذكورة أن طلحة لما أنزلت آية الحجاب، قال بمحضر من نقل عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما الذي يغنيه حجابهن اليوم و سيموت غداً فتكهن. قال الجاحظ أيضاً: لو قال لعمر قاتل: أنت قلت: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راض عن السنة، فكيف تقول الآن لطلحة أنه مات عليه السلام ساخطاً عليك للكلمة التي قتلها! لكان قد رماء بمشاقصه (نصل السهم إذا كان طويلاً)، ولكن من الذي يجسر علي عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا! شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ١٨٦.

مع علي بن أبي طالب عليه السلام لله أنت، لولا دعاة فيك، أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء.

مع عثمان: أقبل على عثمان، فقال: هيهأ إليك، كآني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك، فحملت بني أمية و بني أبي معيط على رقاب الناس، وآثرتهم بألفيء. فسارت إليك عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً. والله لئن فعلوا لتفعلن. ولئن فعلت ليفعلن. ثم أخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك، فاذكر قولِي، فإنه كائن.

قال ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان في كتاب السفينانية.^١

و- تعيين الهيئة المشرفة:

ثم عيّن هيئة تشرف على عملية الانتخابات، فقال: أحضروا من شيوخ الأنصار، وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي عليه السلام و عبد الله بن عباس، فإن لهما قرابة وأرجو لكم البركة في حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء.^٢

ز - كيفية الانتخاب:

١- العنف والدكتاتورية:

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٦. قال المسمودي في ج ٣، ص ٢٥٣: إن الجاحظ ألف كتاباً في نصرة معاوية بن أبي سفيان... (انظر تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٤، و تاريخ المدينة، ص ٩٢٥، و الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٣٥).

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٨٧.

ثمّ التفت عمر إلى أبي طلحة الانصاري - مدير شرطته - قائلاً: أحضر خمسين رجلاً من الأنصار، فألزم هؤلاء نفرًا بمضاء الأمر و تعجيله و اجمعهم في بيت، و وقف بأصحابك على باب البيت ليشاوروا و يختاروا أحداً منهم فإنّ اتفق خمسة و أبي واحد منهم، فاضرب عنقه، و إن اتفق أربعة و أبي اثنان فاضرب أعناقهما، و إن اتفق ثلاثة و خالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمان، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه. فإن أصرّت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها. و إن مضت ثلاثة أيام و لم يتفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستة، ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

٢- إنذار لأعضاء الشورى:

لقد أئذّر عمر أعضاء الشورى و حذّرهم التأخير! لئلا يتقدّم معاوية أو عمرو بن العاص، فيستغلّ الموقف. ولكن لا يبعد أنّ عمر كان قد أعطى الضوء الأخضر بهذه الكلمة لهما بأن يعلنّا الاستقلال عن الدولة و يتمردا على الحكومة المركزيّة فيما لو لم تكن نتيجة الانتخابات لصالحهم، عبر ترشيح شيخ الأمويين - عثمان - وتعيينه خليفة.

قال عمر مخاطباً أعضاء الشورى: «يا أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله تناصحوا. فإن

لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية».

٣- تعليق الشيخ المفيد:

قال المفيد: «إنّما أراد عمر بهذا القول إغراء معاوية و عمرو بن العاص بطلب الخلافة، و إطماعهما فيها، لأنّ معاوية كان عامله وأميره على الشام، و عمرو عامله وأميره على مصر، و خاف أن يضعف عثمان، و أن تصير الخلافة

إلى علي عليه السلام فألقى هذه الكلمة إلى الناس لتنتقل إليهما، و هما بمصر والشام،
فيتغلبا على هذين الإقليمين إن أفضت - الخلافة - إلى علي عليه السلام.^١

ح - الامام علي عليه السلام يكشف المؤامرة و يفضحها:

١- قال علي عليه السلام لعمه العباس: يا عمّ، لقد غدلتُ عتاً،

قال العباس: من أعلمك؟

قال عليه السلام: لقد قرن بي عثمان، و قال: كونوا مع الأكثر، ثم قال: كونوا مع عبد
الرحمان، و عبد الرحمان صهر لعثمان، و هم لا يختلفون، فإمّا أن يوليها عبد
الرحمان لعثمان او يوليها عثمان لعبد الرحمان.^٢

٢- موقف علي عليه السلام من الشورى:

قال عليه السلام في حديثه المعروف بالخطبة الشقشقيّة: «حتّى إذا مضى (يعني
عمر) لسيله، جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا لله و للشورى! متى
اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم (أبو بكر) حتّى صرت أقرن إلى هذه
النظائر؟!»^٣.

ط - تقييم أصحاب الشورى:

إنّ من يراجع التاريخ و يراجع سوابقهم يرى أنّ أكثرهم كانوا من المخالفين
لعلي عليه السلام و الحاقدين عليه.

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٣، ص ٩٩.

٢. تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٣٥، و العقد الفريد، ج ٥، ص ٢٩، و بهج الصباغة، ج ٩، ص ٤٨٩.

٣. نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٥، و مصادره في المعجم المفهرس، و مصادره نهج البلاغة و أسانيده.

- ١- عثمان: شيخ الأمويين، وموقفهم من أهل البيت عليه السلام وبالأخص من الإمام علي عليه السلام معروف و واضح، فقد حصد رؤوس أقطابهم ووترهم.
 - ٢- أما عبد الرحمان بن عوف فهو صهر عثمان.
 - ٣- و أما سعد بن أبي وقاص: فكان من الحاقدين على الإمام عليه السلام وذلك لأن أحواله أمويون. وذلك لأن أمه حمزة بنت أبي سفيان. هذا وقد تخلف سعد عن بيعه الإمام علي عليه السلام بعد قتل عثمان.
 - ٤- و أما طلحة: فقد كان حاقداً على الإمام عليه السلام بسبب مناقشته لابن عمه أبي بكر على الخلافة، وبسبب حقد عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً.
- و قد أشار الإمام علي عليه السلام إلى بعض هذه العلاقات إذ قال: «لكنني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصغارجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هن وهن»^١.

تصريح العلاني:

«إن تعيين الترشيح في سة مهة السبيل لدى الأمويين لاستغلال الموقف، و تشيد صرح مجدهم على أكتاف المسلمين، و قد وصل إلى هذه النتيجة السيد مير على الهندي، قال: إن حرص عمر على مصلحة المسلمين دفعه إلى اختيار هؤلاء الستة من أهل المدينة من دون أن يتبع سياسة سلفه، و كان للأمويين حزب قوي في المدينة، و من هنا مهة اختياره - أي عمر - السبيل لمكائد الأمويين و

دسائسهم، هؤلاء الذين ناصبوا للإسلام العداء، ثم دخلوا فيه وسيلة لسدّ مطامعهم، و تشييد صروح مجدهم على أكتاف المسلمين»^١.

ي - نقاط غامضة في الشورى:

١- إن الشورى كانت فاقدة لحقيقة الحرّية في الرأي و الشورى بالمعني الواقعي، وذلك لعدم مشاركة الأمة، وعدم وجود الحرّية التامة للناخبين.

٢- ضمّ العناصر المعادية للإمام عليه السلام في الشورى.

٣- إبعاد الأنصار من الشورى.

٤- تقديم عبد الرحمان بن عوف على غيره.

٥- الاقتصاد على خصوص هؤلاء الستة: بحجة أن النبي صلى الله عليه وآله مات و هو راض عنهم، مع أنه لا اختصاص بالستة، بل كان عليه السلام راضياً عن الكثيرين، بل و على رأيهم - ومبناهم - راض عن جميع الصحابة لأنهم عدول، على زعم العامة و عن جميع من حضر بيعة الشجرة.

٦- إن الشورى أوجدت روح التنافس بين أعضائها، بينما كان الزبير يقول أيام عمر: واللّه لو مات عمر ما بايعت إلّا علياً.

ك - رأي معاوية في الشورى:

مع أن الشورى كانت مؤامرة مفبركة لتسليط الأمويين على رقاب الناس، و هو ما حصل فعلاً فإننا نرى أن معاوية لم يرض بهذا التقسيم و هذه الخطّة التي تصبّ نتائجها لصالحهم، بل كان يأمل طريقة أخرى، و هي التصريح باسم المرشّح الأموي. ولذا تراه يهاجم هذه الشورى و يعتبرها هي التي فرّقت وحدة المسلمين.

١. الإمام الحسين عليه السلام؛ لباقر شريف القرشي، ج ١، ص ٢٦٧.

قال معاوية لأبي الحصين^١: بلغني أن عندك ذهناً وعقلاً، فأخبرني عن شيء أسألك عنه قال: سلني عما بدا لك.

قال: أخبرني ما الذي شئت أمر المسلمين وملائهم، وخالف بينهم؟

قلت: قتل عثمان، وأراد بذلك إغراءه والتوصل إليه.

فالتفت إليه معاوية وقال: ما صنعت شيئاً.

قال: مسير علي إليك، و قتاله إياك.

قال معاوية: ما صنعت شيئاً.

قال: ما عندي غير هذا.

قال معاوية: أنا أخبرك أنه لم يشئت أمر المسلمين، ولا فرق أهواءهم إلكا الشورى التي جعلها عمر إلى ستة أنفار. وذلك أن الله تعالى بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فعمل بما أمره الله تعالى به، ثم قبضه الله إليه. وقدم أبا بكر للصلاة، فرضوه لأمر دنياهم. وأضاف: واستخلف أبو بكر عمر فعمل بمثل سيرته، ثم جعلها شورى بين ستة أنفار، فلم يكن رجل منهم إلكا رجاها لنفسه و رجاها له قومه، و تطلعت إلى ذلك نفسه. ولو أن عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر، ما كان في ذلك خلاف.^٢

١. قال الذهبي: هو عثمان بن عاصم، كان ثقة عثمانياً رجلاً صالحاً ثبتاً في الحديث.. عن أبي الحصين: ما سمعنا بحديث من كنت مولاه حتى جاء هذا من خراسان فتعق به (يعني أبا إسحق) فأتبعه علي ذلك ناس. قلت (الذهبي): الحديث ثابت بلا ريب، ولكن أبو الحصين عثمانى. وهذا نادر في رجل كوفي.. وعن ابن عباس: دخلت عليه وهو مختف من بني أمية، فقال: إن هؤلاء (يعني بني أمية) يريدوني علي ديني، والله لا أعطيهم إياه أبداً!! توفي عام ١٢٧ هـ (سير اعلام النبلاء، ج ٥، ص ٤١٥)، واما عندنا فمهمل.

٢. العقد الفريد، ج ٣، ص ٧٣.

ل - اجتماع أعضاء الشوري و خطاب علي عليه السلام

اجتمع الأعضاء في بيت المال، وقيل في بيت المسور بن مخرمة^١ وتناول الأعضاء الحديث عمن هو أحق بالخلافة، فبدأ أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق و صلة رحم وعائدة كرم، فاسمعوا قولي و عوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر (الخلافة) من بعد هذا اليوم تُتَضَي في السيوف، و تخان فيه العهود، حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلال، و شيعة لأهل الجهالة»^٢.

١- تهديد أبي طلحة و التنازلات:

أشرف أبو طلحة يهددهم، و يقول: لا والذي نفس عمر بيده، لا أزيد كم على الأيام الثلاثة التي أمرتم.

ففي اليوم الثالث انبرى طلحة فوهب حقه لعثمان، و ذلك بسبب حقه على الإمام علي عليه السلام فقام الزبير فوهب حقه للإمام عليه السلام، و قام سعد بن أبي وقاص فوهب حقه لعبد الرحمان

و قد حصل الانقسام و عرفت النتائج، و بقي علي عليه السلام و إلى جانبه صوت واحد.

٢- استدعاء علي و عثمان:

التفت ابن عوف إلى ابن اخته مسور فقال له: يا مسور اذهب فادع عليا و عثمان.

قال: بأيهما أبدأ؟

١. أمه عاتكة أخت عبد الرحمان بن عوف، (سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٩١).

٢. شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، ج ١، ص ١٩٥.

قال: بأيهما شئت، فبادر مسور ودعا الإمام عليه السلام و عثمان، واجتمع الناس، فقال لهم: ابن عوف: أيها الناس: إن الناس قد اجتمعوا على أن يرجع اهل الأمصار إلى امصارهم فأشيروا علي.

فقام عمار قائلاً إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليا.
وقام المقداد قائلاً: صدق عمار، إن بايعت علياً سمعنا وأطعنا.
٣- موقف العصابات الاموية:

لقد آلمهم و ساءهم موقف عمار و المقداد. فشجوا مقاتلتهما، ودعوا ابن عوف إلى انتخاب عثمان عميد المؤمنين.

فقام عبد الله بن أبي سرح^١ ورفع صوته قائلاً: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثماناً.

وقام عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي^٢، فقال: صدق، ان بايعت عثمان سمعنا و أطعنا.

١. إنه أخو عثمان من الرضاعة، ولي مصر لعثمان، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد ولحق بالكفار، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل فاستجار له عثمان، والقصة معروفة (انظر سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٤) - سنن ابى داوود، كتاب الحدود، ج ٨، ص ٤٣٥.

٢. هو الذي بعثه قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مطالبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا عنده مهاجرين من مكة إلى الحبشة واستردادهم وهو الذي استجار يوم الفتح بأُمّ هاني بنت أبي طالب عليها السلام. وقد أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه - فكان مع الحارث بن هشام، فأراد علي عليه السلام قتلها، فمَنَعته منهما أُمّ هاني، ثم أنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك، فقال صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرث. وهو الذي لَمَّا حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكة فمات. (الاستيعاب، ج ٣، ص ٣٢)؛ الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٧٠، وقاموس الرجال، ج ٦، ص ٢٢٥، و تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٩٢.

٤- مواقف عمّار والمقداد:

موقف آخر لعمّار: انبرى عمّار فشتم ابن أبي سرح، وقال له بغیظ: ومتى كنت تنصح للإسلام؟!

وصدق عمّار. إنّه كان من أعدى الناس إلى رسول الله ﷺ وأحقّدهم، ولما فتح النبي مكة المكرمة، أمر بقتله ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة. نعم، إنّ هذا النمط من الناس يتدخل في شؤون المسلمين ومستقبل أمرهم.

موقف ثالث لعمّار: لما تكلم بنو هاشم، وبنو أميّة، واحتدم الجدل بينهم، انطلق عمّار قائلاً: أيّها الناس إنّ الله أكرمكم بنبيّه، وأعزكم بدينه، فإلى متى تحرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟

موقف للمخزومي: انبرى رجل من مخزوم فقطع على عمّار كلامه قائلاً: لقد عدوت طورك يابن سميّة، وما أنت و تأمير قريش لأنفسها؟!

كأن المخزومي نسي قول الرسول الأعظم ﷺ في شأن عمّار: عمّار مع الحقّ.

٥- موقف سعد والضوء الأخضر: التفت سعد إلى ابن عوف قائلاً: أفرغ أمرك قبل أن يفتن الناس.

والكل يفهم مغزى كلام سعد و أنّه يقصد الشجرة الملعونة.

٦- الموقف الحاسم و المشرف للإمام عليّ عليه السلام: سارع عبد الرحمان إلى الإمام

قائلاً: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه، وفعل أبي بكر وعمر؟

فرمقه الإمام بطرفه، وأجابه بمنطق الإسلام الذي لا يعيه ابن عوف قائلًا: بل على كتاب الله وسنة نبيه^١، واجتهاد رأيي.

أقول: كان فعل الشيخين على طرفي النقيض، فبينما يقدم أبو بكر على أمر ويوقع في الكتاب، كما في قصة عينة والأقرع، ترى عمر بن الخطاب يتفل في الإمضاء ويخرق الكتاب، فبأيهما يعمل؟. ويشهد للخلاف والتناقض أيضاً رأي أبي بكر في خالد بن وليد مرتكب المجزرة وقاتل مالك بن نويرة، الذي كان مناقضاً لرأي عمر بن الخطاب

٧- استمزاج رأي عثمان: التفت ابن عوف - بعد رفض الإمام هذا الشرط - إلى عثمان، فشرط عليه شروطه، فالترم عثمان بلا أي تردد، فأرسل عثمان يده فصفق عليها ابن عوف بكفه، وقال: اللهم إني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في ربة عثمان. فعلا الضجيج و علت الهتافات - من الحزب الأموي - إذ فاز عميدهم ببركة المخطّط العمري.

م - كلمات ومواقف:

١- خطاب الإمام لابن عوف: انطلق الإمام وهو حزين على ما سيؤول إليه أمر الأئمة، فقال لابن عوف: والله ما فعلتها إلّا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه (يعني أبو بكر وعمر)، دقّ الله بينكما عطر منشم.^٢

١. تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٦٢، و اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٢، و السقيفة للجوهري، ص ٨١ و تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٧، و تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ١٢٦، و تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٩٣٠، و الفصول في الأصول للجصاص، ج ٤، ص ٥٥.

٢. منشم: إسم امرأة كانت بمكة عطارة و كانت خزاعة و جرحهم إذ أرادوا القتال تطيبوا من طيبها و كانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلي فيما بينهم. الصحاح: مجمع البحرين، مادة / نشم و قيل: إنها كانت امرأة تنتجع

٢- خطاب الإمام للقرشيين: و التفت إلى قريش قائلاً: ليس هذا أول يوم تظافرتم فيه علينا، فصبر جميل، واللّه المستعان على ما تصفون.

٣- ابن عوف يهدّد فاتح خيبر: اندفع ابن عوف مهدّداً الإمام قائلاً: يا علي! لا تجعل على نفسك سبيلاً. فغادر الإمام المسجد، و هو حزين قائلاً: سيبلغ الكتاب أجله.

٤- موقف آخر لعَمَار: التفت عَمَار إلى ابن عوف. قائلاً له: يا عبد الرحمان، أما واللّه لقد تركته، وإنّه من الذين يقضون بالحقّ و به كانوا يعدلون.

٥- موقف المقداد: خرج المقداد من المسجد و هو يقول: واللّه ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم، و اعجباً لقريش! لقد تركت رجلاً ما أقول و لا أعلم أن أحداً قضى بالعدل و لا أعلم ولا اتقى منه، أما واللّه لو أجد أعواناً..

٦- موقف ابن عوف: هنا يقطع ابن عوف كلام المقداد قائلاً له: اتق الله يا مقداد، فإنّي خائف عليك الفتنة.^١

و إلى هنا تنتهي قصّة المواجهة و المخطّط القرشي ضدّ الإمام علي عليه السلام الذي حمل اسم الشورى، فصبر جميل و اللّه المستعان.

ن - أحداث و مواقف:

١- حملة الاعتراضات على موقف ابن عوف:

عن أبي وائل، قال: قلت لعبد الرحمان بن عوف كيف بايعتم و تركتم علياً رضي الله عنه؟

العرب، تبعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها، فبلغ ذلك قومها، فاستأصلوا كلّ من شموها عليه ريح عطرها. فجاء المثل المذكور - مجمع البحرين، الهامش.

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١، ص ١٩٤.

قال: ما ذنبي قد بدأت بعلي، فقلت: أبايحك على كتاب الله وسنة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر. قال: فقال: فيما استطعت قال: ثم عرضتها على عثمان فقبلها.^١

٢- وقفة للمتمائل:

ألا يكفي عبد الرحمان أن يبايع عليا على كتاب الله و سنة الرسول ؟ و هل فيهما نقص و حزاة، فيطلب أن يزيد عليها سيرة الشيخين؟

و هل عدم موافقة علي عليه السلام و عدم اعترافه بسيرة أبي بكر و عمر تعتبر منقصة فيه توجب صرف الخلافة عنه هل اعتراف عثمان و تعهده بالعمل بسيرتهما يعدّ كمالا له و امتيازاً يفضل بسببه على علي عليه السلام فيقدم و يُنتخب؟؟

و الجدير بالإشارة أن موقف علي عليه السلام - و هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله:
على مع الحقّ و الحقّ مع علي يدور الحقّ معه حيثما دار^٢ - خير دليل و أوضح شاهد على عدم مطابقة سيرتهما للكتاب و السنة، و أنّ سيرتهما تغاير الشرع، و لهذا لم يجامل أحداً، و لم يداهنهم على ذلك، بل ردّ سيرتهما بملء الفم و بكل صراحة. و قد شجب علي عليه السلام سيرتهما و أعلن بطلانها، و أنّه لا يجوز تأييدها و لو قولاً و لفظاً.

١. مسند أحمد، ج ١، ص ٧٥؛ فتح الباري، ج ١٣، ص ١٧٠؛ طلبوا منه أن يسير بكتاب الله و سنة نبيه و سيرة أبي بكر و عمر، فرفضه قائلاً أسير فيكم بكتاب الله و سنة نبيه ما استطعت.

الفصول في الاصول للجصاص، ج ٤، ص ٥٥؛ اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٤؛ تاريخ المدينة، ج ٣، ص ٩٣٠؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٩٧.

٢. مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٣٥ - تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٢١.

٣- موقف عمر كان مكافأة لعثمان:

قيل: إن هذا الموقف من عمر، و تشكيكه الشورى التي أعقبتها خلافة شيخ الأمويين هو في الواقع مكافأة لعثمان، و أداء لحقه، و تقديرًا لما قام به حين وفاة الخليفة أبي بكر لما طلب من عثمان كتابة الوصية فكتبها باسم عمر بن الخطاب. و إليك القصة:

قال المتقي الهندي: «عن عثمان بن عبيد الله بن عمر، قال: لما حضرت أبا بكر الوفاة دعا عثمان، فأملى عليه عهده، ثم أغمى على أبي بكر قبل أن يملي أحداً فكتب عثمان: عمر بن الخطاب. فأفاق أبو بكر، فقال لعثمان كتبت أحداً؟ فقال: ظننتك لما بك و خشيت الفرقة، فكتبت: عمر بن الخطاب، فقال: يرحمك الله، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلاً.

فدخل عليه طلحة بن عبيد الله، فقال: أنا رسول من ورائي إليك، يقولون: قد علمت غلظة عمر علينا في حياتك، فكيف بعد وفاتك إذ أفضيت إليه أمورنا، والله سائلك عنه، فانظر ما أنت قائل؟ فقال: أجلسوني، أبالله تخوفوني، قد خاب امرؤ ظن من أمركم وهنا، إذا سألتني الله قلت: استخلفت على أهلك خيرهم لهم، فأبلغهم هذا عني.^١

١. كنز العمال، ج ٥، ص ٦٧٨، الحديث ١٤١٧٩، و الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٤٢٥، و تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٢٩، و الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٠٠، و الثقات لابن حبان، ج ٢، ص ١٩٢. وفي نص آخر عن زبيد بن الحرث أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظاً غليظاً، ولو قد وكننا كان أظف وأغلظ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر... (المصنف لابن أبي شيبة، ج ٨، ص ٥٧٤) و تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٦٧١، و تاريخ دمشق، ج ٣، ص ٤١٣، و كنز العمال، ج ٥، ص ٦٧٨.

نعم، هذا رأيه الشخصي لا رأي الأمة كما عرفت.

٤- و هل يقاس أحد بعلي بن أبي طالب عليه السلام؟

هل هناك خير من علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

الف. قال ابن أبي الحديد: «فأما الخرجة التي خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدود، فإنها أجل من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة، وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل، وقد سأله سائل: أيهما أعظم منزلة عند الله، على أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي، والله لمبارزة على عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم وتربى عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده.

ب. وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلى منه: «روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العدي، عن ربيعة بن مالك السعدي، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الناس يتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه. فيقول لهم أهل البصرة: إنكم لفرطون في تقيظ هذا الرجل، فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة، وما الذي تسألني عن علي عليه السلام وما الذي أحدثك عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده، لو وضع جميع أعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل. إني لأظنه إسرافاً يا أبا عبد الله!

فقال حذيفة: يا لكع^١، وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق. و قد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة، فأحجموا

١. اللع عند العرب: العيد، ثم استعمل في الحق والذم... وأكثر ما يستعمل في البذاء، وهو اللينيم.

عنه حتى برز إليه على فقتله و الذي نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد ﷺ إلي هذا اليوم وإلي أن تقوم القيامة.^١
و في الختام نعرض على القاري نصّ الحوار الصريح الذي يرويّه أبو الهذيل، و الذي هو زبدة هذا الكتيب و خلاصته، فقد وضع فيه النقاط على الحروف:

٥- مناظرة يرويها أبو الهذيل العلاف:^٢

قال: دخلت الرقة، فذكر لي أنّ في - «دير زكن» رجلاً مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرّح رأسه ولحيته، فسلمت عليه، فردّ السلام. و قال: ممّن يكون الرجل؟

قلت: من أهل العراق. قال: نعم، أهل الظرف و الأدب.

قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصرة.

قال: أهل التجارب و العلم.

قال: فمن أيّهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف.

قال: المتكلّم.

قلت: بلي.

فوثب عن وسادته و أجلسني عليها، ثمّ قال - بعد كلام جرى بيننا -: ما تقولون

في الإمامة؟

قلت: أي الإمامة تريد؟

١. شرح نهج البلاغة، ج ١٩، ص ٦٠، و الإرشاد للمفيد، ص ٥٥، و كشف الغمّة، ج ١، ص ٣١٥، و أعمال الوري، ص ١٩٥، و شرح الأخبار، ج ١، ص ٢٩٩.

٢. هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري، شيخ البصريين في الاعتزال، و من أكابر علمائهم، و صاحب المقالات في مذهبه (انظر مروج الذهب، ج ٢، ص ٢٩٨، و طبقات المعتزلة، ص ٤٤، و تاريخ بغداد، ج ٣، ص ٣٦٦، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٦٥).

قال: من تقدّمون بعد النبي صلى الله عليه وآله؟

قلت: من قدّم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ومن هو؟

قلت: أبا بكر.

قال لي: يا أبا الهذيل ولم قدّمتم أبا بكر؟

قال: قلت: لأن النبي صلى الله عليه وآله، قال: قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم، و تراضى الناس به جميعاً.

قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت.

أمّا قولك: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم.

أوجدك: إنّ أبا بكر صعد المنبر قال: «وليتكم و لست بخيركم^١ و عليّ فيكم».

فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبي صلى الله عليه وآله، وإن كان هو الكاذب على نفسه فمبسر رسول الله لا يصعده الكاذبون.

و أمّا قولك: إنّ الناس تراضوا به، فإن أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير. و

أمّا المهاجرون: فإن الزبير بن العوام قال: لا أباع إلّا علياً، فأمر به فكسر سيفه، و جاء أبو

سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن، لو شئت لأملأتها خيلاً و رجالاً (يعني المدينة)، و

خرج سلمان، فقال بالفارسيّة: كرديد و نكرديد و ندانيد كه چه كرديد.^٢ و المقداد و

أبو ذر، فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

١. قال ابن عبد ربّه في العقد الفريد، ج ٢، ص ٣٤٧، خطب أيضاً: (يعني أبو بكر) ثم قال: إنّني قد وليت عليكم و لست بخيركم، فإن رأيتموني عليّ حقّ فأعينوني. و إن رأيتموني عليّ باطل فسدّدوني.

٢. أي: فعلتم و ما فعلتم و لا تعلمون الذي فعلتم.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر و قوله: إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني مغضباً فاحذروني.

لا أقع في أشعاركم و أبشاركم^١ فهو يخبركم على المنبر أنني مجنون، و كيف يحلّ لكم أن تولّوا مجنوناً؟

و أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر و قوله: وددت أنني شعرة في صدر أبي بكر، ثم قام بعدها جمعه فقال: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقي الله شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه^٢. فبينما هو يودّ أن يكون شعرة في صدره و بينما هو يأمر بقتل من بايع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل عن الذي زعم أن النبي ﷺ لم يستخلف، و أن أبا بكر استخلف عمر، و أن عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً.

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر، حين صبرها شورى بين ستّة، و زعم أنهم من أهل الجنة، فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، و إن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمان بن عوف»، فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنة؟

و أخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن، دخل عليه عبد الله بن عباس قال: فرأيتك جزعاً، فقلت:

يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟

قال: يا ابن عباس ما جزعي لأجلي ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي.

قال: قلت: ولها طلحة بن عبيد الله.

١. انظر تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢١٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٢٠؛ الإمامة و

السياسة، ج ١، ص ١٦.

٢. تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٠.

قال: رجل له حدة، كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفه فلا أولي أمر المسلمين حديداً.

قال: قلت: ولها زير بن العوام.

قال: رجل بخيل، رأيت يماكس امرأته في كبة من غزل، فلا أولي أمور المسلمين بخيلاً.

قال: قلت: ولها سعد بن أبي وقاص.

قال: رجل صاحب فرس وقوس. وليس من أحلاس^١ الخلافة.

قال: قلت: ولها عبد الرحمان بن عوف.

قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله.

قال: قلت: ولها عبد الله بن عمر.

فاستوي جالساً ثم قال: يا ابن عباس! ما الله أردت بهذا.

أولي رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته؟

قلت: ولها عثمان بن عفان.

قال: والله لئن وليته ليحملن بني أبي معيط على رقاب المسلمين، و يوشك أن يقتلوه. قالها ثلاثاً.

قال: ثم سكت لما أعرف من معاندته لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: يا ابن عباس اذكر صاحبك. قال: قلت: فولها علياً.

قال: فولله ما جزعي إلا لما أخذنا الحق من أربابه، والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى، وإن يطيعوه يدخلهم الجنة، فهو يقول هذا، ثم صيرها شوري بين الستة فويل له من ربه!!...^٢

١. أي ملازم، الحلس بالكسر: كساء علي ظهر البعير تحت البرذعة و يسقط في البيت تحت حر الثياب و

يقال هو جلس بيته اذا لم يبرح مكانه. القاموس، ج ٢، ص ٢٠٧.

٢. تذكرة الخواص، ج ١، ص ٣٥٢، و الاحتجاج، ج ٢، ص ٣١٦، الرقم ٢٦٠، دار الأسوة.

٦- زبدة المقال:

و الحاصل: إنّ هذا الحوار - كما عرفت - هو خلاصة ما في هذا الكتيب، بحيث لو أردنا تلخيصه في نقاط، لكانت النقاط، هي المحاور التي ركّز عليها هذا الشخص في محاورته مع أبي الهذيل و هي ما يلي:

١- الدليل على خلافة أبي بكر هو الإجماع والأفضليّة، وقد ناقشهما خير نقاش.
٢- كما فنّد شرعيّة من بعده، لأنّه كان بتعيين وإيصاء من الأوّل. وقد عبّر عن ما جرى: بأنّها فلتة وقى الله شرّها. وفي هذا إشارة إلى عدم ارتياحه لأسلوب توكلي الأوّل للخلافة.

٣- تعرّض للشورى وتركيبها، وكيف يأمر بقتل من هم من أهل الجنة!! أو كيف و بأي دليل يقدّم الثلاثة الذين كان ابن عوف فيهم!!

٤- ثمّ يفتح ملفّ جميع المرموقين - أو المرشّحين - أو المؤهلين للخلافة، و يثبت عدم كفاءتهم لذلك.

ثمّ يركّز على علي عليه السلام ويعترف بكفاءته و أنّ الحقّ قد صرف عنه طيلة هذه الفترة. و مع ذلك يجعلها شوري!!

﴿أفمن كان يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾^١

الحمد لله الذي جعلنا من المتّمسّكين بولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام.

قم المقدسة - نجم الدين الطوسي

١٤٢٦/٢/٧ هـ ق

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. نهج البلاغة.
٣. أئمة الفقه التسعة، الشرفاوي، العصر الحديث للنشر و التوزيع، بيروت.
٤. الابانة لابن بطة، ت ٣٨٧ هـ نشر دار الراية، الرياض.
٥. أبوهريرة، محمود ابورية.
٦. إتحاف السادة للزيدي، ت ١٢٠٥، دار الفكر، بيروت.
٧. الاثار الباقية، للبيروني، ابي ربحان، ت ٤٤٠ هـ، دارالكتب العلمية، بيروت.
٨. الاحتجاج للطبرسي، ابي منصور، ت ٥٨٨ هـ، دار الاسوه، قم القدسة.
٩. الأحكام السلطانية للماوردي، ابي الحسن، ت ٤٥٠ هـ، مركز الاعلام الاسلامي، قم.
١٠. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، ت ٦٣١ هـ، مؤسسة الحلبي و شركاه، مصر، ١٣٨٧ هـ.
١١. أخبار مكة، للفاكهي كان حياً، ٢٤٠ هـ، دراسة و تحقيق دهيش.
١٢. إختلاف الحديث، للشافعي، ت ٢٠٤ هـ، مطبوع بهامش كتاب الام.
١٣. الإرشاد في الكلام للغزالي، ت ٥٠٥ هـ.
١٤. الإرشاد للمفيد، ت ٤١٣ هـ، بصيرتي، قم، مؤسسة آل البيت، قم.

١٥. ارشاد الساري للقسطلاني، ت ٩٢٣ هـ، دار التراث العربي، بيروت.
١٦. الاستيعاب للقرطبي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٧. أسد الغابة للجزري، ت ٦٣٠ هـ، المكتبة الاسلامية، طهران.
١٨. اسس التقدّم،
١٩. أسني المطالب لزيّني دحلان، ت ١٣٠٤ هـ.
٢٠. الإصابة للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. الأصول للسرخسي، ت ٤٩٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢. الأضواء على الحديث.
٢٣. أضواء على السّنة المحمّدية، أبو ريّة.
٢٤. الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني، ت ٣٥٦ هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. إلزام النواصب لابن راشد البحراني، ت القرن التاسع، المحقق: عبدالرضا النجفي.
٢٦. الأمّ للشافعي، محمد بن ادريس، ت ٢٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت.
٢٧. الإمام البخاري و صحيحه الجامع للغلامي، معاصر، منشورات دليل ماء، قم.
٢٨. الإمامة و السياسة للدينوري، ابن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ، الشريف الرضي، قم.
٢٩. إمتاع الأسماع للمقرئزي ت ٨٤٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠. مجمع الزوائد للهيتمي، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتاب، بيروت.
٣١. أنساب الاشراف للبلاذري، ت القرن الثالث، دار الفكر، بيروت.
٣٢. الأنساب للسمعاني، عبدالكريم بن محمد، ت ٥٦٢ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣. بحار الأنوار للمجلسي، محمد باقر، ت ١١١١ هـ، مؤسسة الوفاء، بيروت.
٣٤. البداية و النهاية لابن كثير، ت ٧٧٤ هـ، مكتبة المعارف، بيروت.
٣٥. بيان نكت الناكث، عبدالعزيز الغماري، ت ١٤١٧ هـ.
٣٦. تاج العروس للزبيدي ١٢٠٥ ت، دار الفكر، بيروت.
٣٧. التاج في أخلاق الملوك، ابو عثمان الجاحظ، ت ٢٢٥ هـ، دار صعب، بيروت.
٣٨. تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين، ت ٣٨٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. تاريخ الإسلام (الخلفاء) للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
٤٠. تاريخ الإسلام (معاوية) للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
٤١. تاريخ الأمم والملوك للطبري، ت ٣١٠ هـ دار المعارف.
٤٢. تاريخ التشريع لمناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٣. تاريخ الخلفاء للسيوطي، ت ٩١١ هـ، مطبعة السعادة، مصر.
٤٤. التاريخ الكبير للبخاري، ت ٢٥٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٥. تاريخ المدينة المنورة لابن شبة البصري، ت ٢٦٢ هـ مجمع اللغة العربية، دمشق.
٤٦. تاريخ يعقوبي لابن واضح، ت ٢٧٩ هـ، دار صادر بيروت.
٤٧. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٨. تاريخ خليفة للخليفة بن الخياط، ت ٢٤٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٩. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، عبد القادر بدران، ت ١٣٤٦ هـ، دار المسيرة.
٥٠. تحفة الأحمدي شرح جامع الترمذي، المباركفوري، ت ١٣٥٣ هـ.
٥١. تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار إحياء التراث العربي بيروت.
٥٢. تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي، ت ٦٥٤ هـ، المجمع العالمي لاهل البيت، طهران.
٥٣. تذكرة الموضوعات للقسرواني.
٥٤. تطهير الجنان و اللسان، الهيثمي، أحمد بن حجر، ت ٩٧٤ هـ، مكتبة القاهرة، القاهرة.
٥٥. تفسير ابن أبي حاتم الرازي، ت ٣٣٧ هـ المكتبة المصرية، صيدا.
٥٦. تفسير البغوي (معالم التنزيل) ت ٥١٦ هـ دار المعرفة، بيروت.
٥٧. تفسير الخازن للبغدادي (لباب التأويل)، ت ٧٤١ هـ، دار المعرفة، بيروت.
٥٨. تفسير الدر المنثور للسيوطي ت ٩١١ هـ نشر معد أمين، دمج، بيروت.
٥٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ دار المعرفة، بيروت.
٦٠. تفسير القمي للقمي، علي بن إبراهيم، ت اواخر القرن الثالث، مكتبة العلامة، قم.
٦١. تفسير الكبير للرازي، ت ٦٠٦ هـ المطبعة البهية المصرية.
٦٢. تفسير الكشاف للزمخشري، ت ٥٢٨ هـ دار المكتب العلمية، بيروت.

٦٣. تفسير الميزان للطباطبائي، ت ١٤٠٢ هـ دار الكتب الإسلامية، طهران.
٦٤. تفسير روح المعاني للأكوسي، ت ١٢٧٠ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٥. تفسير مجمع البيان للطبرسي، ت ٥٤٨ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٦. تقريب التهذيب للعسقلاني، ابن حجر، ت ٨٥٢ هـ دار المعرفة، بيروت.
٦٧. تكملة السيف الصقيل للكوثري، ت ١٣٧١ هـ.
٦٨. تلخيص الحبير في تخريج الرافي الكبير، للعسقلاني، ت ٨٥ هـ ط دار الفكر.
٦٩. تلخيص المستدرک، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ (مطبوع بهامش المستدرک).
٧٠. تنزيه الشريعة المرفوعة لابن عراق الكناني، ت ٩٦٣ هـ ط دار النهضة، بيروت.
٧١. تنقيح المقال في علم الرجال، للمامقاني، ت ١٣٥١ هـ الطبعة الحجرية، ط المرتضوية و ط اهل البيت، قم المقدسة.
٧٢. التوحيد للصدوق، ت ٣٨١ هـ. ط مؤسسة النشر الاسلامية، قم.
٧٣. تهذيب التهذيب للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، دار الفكر، بيروت.
٧٤. تهذيب الكمال للمزي، ت ٧٤٢ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٥. التهذيب في فقه الشافعي، للبغوي ت ٥١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٦. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت ٦٧١ هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٧. الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٨. الجرح و التعديل للرازي، ت ٣٢٧ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٩. جمع الجوامع (الجامع الكبير) للسيوطي، ت ٩١١.
٨٠. جمهرة الخطب، احمد زكي صفوت المكتبة العلمية، بيروت.
٨١. الحضرة الأنسيه.
٨٢. حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني، ت ٤٣٠ هـ دار الفكر، بيروت.
٨٣. حياة الحيوان للدميري، ت ٨٠٨ هـ مطبعة آرمان، طهران.
٨٤. الخزائن للنراقبي.
٨٥. الخصال للصدوق، ت ٣٨١ هـ ط مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

- ٨٦ خطط الشام، للمقريزي، ت ٨٤٥ هـ دار الاعتصام، بيروت.
- ٨٧ الدرر الكامنة للمسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، مطبعة دائرة العثمانية، الهند، و دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٨٨ دلائل النبوة لليهقي، ت ٤٥٨ هـ دار الفكر، بيروت.
- ٨٩ ربيع الأبرار للزمخشري، ت ٥٢٨ هـ مطبعة العاني، بغداد.
- ٩٠ رجال الشيعة في أسانيد السنّة للطبسي - الشيخ محمد جعفر، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.
- ٩١ الرسالة للشافعي، ت ٢٠٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٢ الرواشح السماوية في شرح أحاديث الامامية، للدمامد، مير محمد باقر، ت ١٠٤٠ هـ.
- ٩٣ الزينة في الكلمات الاسلامية.
- ٩٤ سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، الالباني.
- ٩٥ السلفيّة الوهاية للسقاف، حسن بن علي، معاصر، دار النوري، عمان.
- ٩٦ السلفيه و دعوة محمد بن عبد الوهاب.
- ٩٧ السنن الكبرى لليهقي، ت ٤٥٨ هـ دار المعرفة، بيروت.
- ٩٨ السنن لأبي داود السجستاني، ت ٢٧٥ هـ دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
- ٩٩ السنن للترمذي (الجامع الصحيح) محمد بن عيسي، ت ٢٩٧ هـ دار إحياء التراث العربي.
- ١٠٠ السنن للنسائي، ت ٣٠٢ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠١ سير اعلام النبلاء للذهبي، ت ٧٤٨ هـ مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٠٢ السيرة النبوية لابن هشام، ت ٢١٣ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٠٣ شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ دار ابن كثير، بيروت.
- ١٠٤ شرح الأخبار للقاضي نعمان المصري، ت ٣٦٣ هـ مؤسسة آل البيت، قم.
- ١٠٥ شرح المقاصد للتفتازاني، ت ٧٩١ هـ دار المعارف النعمانية باكستان.
- ١٠٦ شرح المواهب اللدنية للزرقاني، ت ١١٢٢ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٧ شرح النووي، لأبي زكريا، ت ٦٧٦ هـ المكتبة المصرية، صيدا، بيروت.
- ١٠٨ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد، ت ٦٥٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٩. الشكوي و العتاب، للثعالبي و ما وقع للخلان و الاصحاب، ت ٤٢٩ هـ، دار الصحابة، ط منطاط.
١١٠. شواهد التنزيل، للحسكاني، ت ٤٩٠ هـ مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، طهران.
١١١. شهباز كربلا، سربازي، معاصر، مدرسه عربية اسلامية.
١١٢. شيخين عبدالرحيم خطيب، معاصر، نشر احسان.
١١٣. الصحاح (تاج اللغة) للجوهري، ت ٣٩٣ هـ، دار الملائين، بيروت.
١١٤. الصحوة الاسلامية، يوسف القرضاوي، معاصر.
١١٥. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦ هـ دار المعرفة، بيروت.
١١٦. صحيح مسلم، للنيسابوري، ت ٢٦١ هـ، مصطفى البابا مصر.
١١٧. الصوارم المهرقة، للشهيد، التستري، ت ١٠١٩ هـ.
١١٨. الصواعق المحرقة، للهيتمي، ت ٩٧٤ هـ، مكتبة القاهرة.
١١٩. ضحي الاسلام، لأحمد أمين، ت ١٩٥٢ هـ، لجنة التأليف و الترجمة، القاهرة.
١٢٠. طبقات الحنابلة، للقاضي محمد بن أبي يعلى، ت ٥٢٧ هـ دار المعرفة، بيروت.
١٢١. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي عبد الوهاب، ت ٧٧١ هـ دار احياء الكتب العربية.
١٢٢. الطبقات الكبرى لابن سعد، ت ٢٣٠ هـ دار صادر، بيروت.
١٢٣. العتب الجميل، للسيد محمد بن عقيل، ت ١٣٥٠ هـ منشورات هيئة، البحوث الإسلامية، اندونيسيا.
١٢٤. العقائد السلفية، آل ابوطامي.
١٢٥. العقد الفريد للأندلسي، ابن عبدربه، ت ٣٢٧ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.
١٢٦. عقل اليهود الأسير، للعالملي محمد حسين، معاصر، قم.
١٢٧. العقيدة لأحمد بن حنبل، عبدالعزيز، سيروان.
١٢٨. عمدة القاري للعيني، ت ٨٥٥ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٢٩. عيون أخبار الرضا للصدوق، ت ٣٨١ مكتبة طوس، قم المقدسة.
١٣٠. الغدير للأمني، ت ١٣٩٠ هـ دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣١. الفتاوي الحديثة للهيتمي، ت ٩٧٤ هـ مطبعة التقدم العلمية، مصر.
١٣٢. فتح الباري للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ دار الريان، بيروت.
١٣٣. فتح القدير، للشوكاني (الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير) ت ١٢٥٥، دار المعرفة، بيروت.
١٣٤. فتح الملك العلي، للغماري، احمد ت ١٣٨٠ هـ تحقيق الفهداوي.
١٣٥. الفتنة الكبرى، طه حسين، دار المعارف، مصر.
١٣٦. فتوح البلدان، للبلاذري، ت ٢٧٩ هـ مكتبة النهضة المصرية.
١٣٧. الفتح، لابن أعثم الكوفي، ت ٣١٤ دار الاضواء، و دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٨. الفتوحات السلامية، زيني دحلان، ت ١٣٠٤ هـ، ط مصطفى محمد، مصر.
١٣٩. فرقان القرآن، سلامة هندي القضاعي، ت ١٣٧٦ هـ دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٤٠. فرياد فاطمة، دفتر مطالعات ديني، قم.
١٤١. الفصل من الملل و النحل، لابن حزم الاندلسي، ت ٤٥٦ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٤٢. الفقيه و المتفقه، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ.
١٤٣. الفوائد المجموعة، للشوكاني، ت ١٢٥٥، دار الكتاب العربي، بيروت.
١٤٤. فيض القدير، للنناوي، (شرح الجامع الصغير) ت ١٠٣١ هـ دار المعرفة بيروت.
١٤٥. قاموس الرجال، للتستري، ت ١٤١٥ هـ منشورات جماعة المدرسين، قم.
١٤٦. القاموس، للفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ مؤسسة الحلبي، القاهرة و دار الجيل، بيروت.
١٤٧. قبول الأخبار، للكعبي، ت ٣١٩ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤٨. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ت ٦٣٠ هـ دار صادر، بيروت.
١٤٩. الكامل في الضعفاء، لابن عدي، ت ٣٦٥ هـ دار الفكر، بيروت.
١٥٠. الكامل، للبهائي (عماد الدين الطبري) ت القرن السابع هـ المكتبة المرتضوية، طهران.
١٥١. كتاب الثقات، لابن حبان، ت ٣٥٤ هـ، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.
١٥٢. كتاب السلفيه، محمد الكثير،
١٥٣. كتب و شخصيات، للسيد قطب.

١٥٤. كشف القناع، للبهوتي، ت ١٠٥١ هـ عالم الكتب، بيروت.
١٥٥. كشف الهاوية، للمحطاتي، ت ١٤٠٣ هـ دار الكتب الاسلامية، طهران.
١٥٦. الكفاية في علم الدراية، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ المكتبة العلمية، حجاز.
١٥٧. كنز العمال، للهندي، ت ٩٧ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٥٨. الكني والألقاب، للقمي، ت ١٣٥٩ هـ مكتبة الصدر، طهران.
١٥٩. اللثالي المصنوعة، للسيوطي، ت ٩١١ هـ دار المعرفة، بيروت.
١٦٠. لسان العرب، لابن منظور، ت ٧١١ هـ ادب الحوزة، قم المقدسة.
١٦١. لسان الميزان، للعسقلاني، ت ٨٥٢ هـ مؤسسة الاعلمي، بيروت.
١٦٢. المبسوط، للسرخسي، ت ٤٩٠ هـ دار الفكر، بيروت.
١٦٣. مثالب العرب، للكليبي، ت ٢٠٤ هـ دار الهدى، بيروت.
١٦٤. المجروحين، لابن حبان، ت ٣٥٤ هـ، دار المعرفة بيروت.
١٦٥. مجمع البحرين، للطريحي، ت ١٠٨٥ هـ المكتبة المرتضوية، طهران.
١٦٦. المجموع، للزنوي، ت ٧٦٧ هـ دار الفكر، بيروت.
١٦٧. مجموعة الفتاوي، بيروت.
١٦٨. مجموعة رسائل، ابن عابدين، ت ١٢٥٢ هـ. بيروت عام ٩٨٨ م.
١٦٩. المحاسن و المساوي، للبيهقي، كان حياً، ٣٠٢ هـ دار صادر، بيروت.
١٧٠. محاضرات الأدباء، للراغب، الاصبهاني، ت ٥٦٥ هـ
١٧١. المحاضرات، للميلاني، معاصر، مركز الابحاث العقائدية، قم.
١٧٢. المحجّر، للهاشمي البغدادي، ت ٢٤٥ هـ دار الافاق الجديد، بيروت.
١٧٣. المحلي، لابن حزم، ت ٤٥٦ هـ دار الآفاق الجديدة، بيروت.
١٧٤. مختصر تاريخ دمشق، لابن بدران، ت ١٣٤٦ هـ دار إحياء التراث العربي.
١٧٥. مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، ت ٧١١ هـ دار الفكر، بيروت.
١٧٦. مرآة العقول، للمجلسي، ت ١١١١ هـ دار الكتب الاسلامية، بيروت.
١٧٧. مروّج الذهب، للمسعودي، ت ٣٤٦ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٨. مسامرة الاوائل.
١٧٩. مستدرك الوسائل، للنوري، ت ١٣٢٠، مؤسسة ال البيت، قم المقدسة.
١٨٠. المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري، ت ٤٠٥ هـ دار الفكر، بيروت.
١٨١. مستدركات علم رجال الحديث، للنمازي، ت ١٤٠٥ هـ مطبعة الحيدرية، طهران.
١٨٢. مستند الشيعة، للترقي، ت ١٢٤٤ هـ مؤسسة ال البيت، قم.
١٨٣. المسند، لأحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ دار الفكر، بيروت.
١٨٤. مشكاة المصابيح، للتبريزي، ٧٣٧ هـ المكتب الاسلامي، دمشق.
١٨٥. المصنّف، لابن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ
١٨٦. المصنّف، للصنعاني، ت ٢١١ هـ المكتب الاسلامي، بيروت.
١٨٧. المعارف، للدينوري، ت ٢٧٦ هـ نشر دار المعارف القاهرة.
١٨٨. معالم الفتن، لسعيد أيوب.
١٨٩. معاوية را بهتر بشناسيم. گنجي.
١٩٠. المعجم الكبير، للطبراني، ت ٣٦٠ هـ، الدار العربية، بغداد.
١٩١. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، معاصر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٩٢. معجم رجال الحديث، للخوئي، ت ١٤١٣ هـ، دار الزهراء، بيروت.
١٩٣. معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ دار الآفاق الحديث، بيروت.
١٩٤. المغازي، للواقدي، ت ٢٠٧ هـ، عالم الكتب، بيروت.
١٩٥. المغني في الضعفاء، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار المعارف، حلب.
١٩٦. المغني، لابن قدامة، ت ٥٤١ هـ، عالم الكتب، بيروت.
١٩٧. مقاتل الطالبين، لأبي الفرج الأصبهاني، ت ٣٦٥ هـ نشر الرضي، قم.
١٩٨. مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، ت ٣٢٤ هـ دار إحياء التراث.
١٩٩. مقدمة ابن خلدون، ت ٨٠٨ هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠٠. المغني في معرفة رجال الصحيحين.
٢٠١. الملل و النحل، للسبحاني، معاصر، مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

٢٠٢. الملل و النحل، للشهرستاني، ت ٥٤٨ هـ دار المعرفة، بيروت.
٢٠٣. مناقب آل ابي طالب، لابن شهر اشوب، ت ٥٨٨ هـ منشورات العلامة، قم.
٢٠٤. المناقب، للخوارزمي، ت ٥٦٨ هـ مكتبة نينوي الحديثة، طهران.
٢٠٥. منتخب كنز العمال، للهندي، ت ٩٧٥ هـ دار الفكر، بيروت.
٢٠٦. المنتظم، لابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠٧. منهاج السنة، للحراني، ت ٧٢٨ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠٨. موارد السجن، للطبسي معاصر، مكتب الاعلام الاسلامي، قم.
٢٠٩. المواقف في علم الكلام، للإيجي، ت ٧٥٦ هـ دار الجيل، بيروت.
٢١٠. المواهب اللدنية، للقسطلاني، ت ٩٢٣ هـ دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١١. موسوعة أطراف الحديث، رعلول، معاصر، عالم التراث، بيروت.
٢١٢. موسوعة التاريخ الإسلامي، لليوسفي محمد هادي، معاصر، مجمع الفكر الاسلامي، قم.
٢١٣. الموسوعة الحديثية، مسند احمد، ت ٢٤٠ هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، مع الدكتور القفاري.
٢١٤. الموضوعات، لابن الجوزي، ت ٥٧٩ هـ دار الفكر، بيروت.
٢١٥. الموطأ، لمالك بن أنس، ت ١٧٩ هـ دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢١٦. ميزان الاعتدال، للذهبي، ت ٧٤٨ هـ دار المعرفة، بيروت.
٢١٧. النصائح الكافية لمن يتولي معاوية، للسيد محمد بن عقيل العلوي مطبعة النجاح، بغداد.
٢١٨. النفي و التغريب، للطبسي، معاصر، مجمع الفكر الاسلامي، قم المقدسة.
٢١٩. النهاية لابن الاثير، في غريب الحديث، ت ٦٠٦ هـ مؤسسة اسماعيليان، قم.
٢٢٠. وفيات الأعيان، لابن خلكان، ت ١٢٩٤ هـ مطبعة اختر، اسلامبول.
٢٢١. وقعة صفين، للمنقري، ت ٢١٢ هـ المؤسسة العربية الحديثه - و مكتبة المرعشي، قم المقدسة.
٢٢٢. يسألونك عن الدين، للشرباطي.